

دخائر العرب

٦٢

كتاب

النِّزَاعِ وَالتَّخَاصُّمِ

فِي مَبَايِنِ

بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي هَاشِمٍ

حققه وعلق حواشيه

تأليف

دكتور حسين مؤنس

تقي الدين القريزي

دار المعارف



ذخائر العرب

٦٢

## كتاب

# النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم

تأليف

تقي الدين المقرئ

حقيقه وعلق حواشيه

دكتور حسين يوسف



دار المعارف



## مقدمة التحقيق

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..

سبقني إلى تتبع مراحل حياة تقى الدين أحمد بن علي المقرئ (٧٦٦ - ٨٤٥/١٣٦٤ - ١٤٤٢م) أستاذي الدكتور محمد مصطفى زيادة - طيب الله ثراه - في مقدمته لتحقيق الأجزاء الأولى من كتاب [السلوك لمعرفة دول الملوك]، ثم تلاه أخى الأستاذ الدكتور جمال الدين الشيال - عليه رحمة من الله ورضوان - في مقدمة تحقيقه الثاني لكتاب [اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء] (القاهرة ١٩٦٧م) وسبقهما إلى ذلك كارل بروكلمان في تاريخه المعروف للأدب العربى.

ثم أضاف المستشرق الإنجليزى كليفورد إدموند بوزورث ملاحظات قيمة على حياة المقرئ ومذهبه فى التاريخ، وموقفه من نزاع بنى أمية وبنى هاشم، وذلك فى مقدمة الترجمة الإنجليزية القيمة لكتاب [النزاع والتخاصم] الذى أقدم لنصه المحقق بهذه السطور.

وقد نشر بوزورث هذه الترجمة بعنوان :

Clifford Edmund Bosworth, *Al. Magrzi's Book of the Contention and strife Concerning the Relations between the Banū Umayya and the Banū Hāshim*

Journal of Semetic Studies, Monograph no 3 Universty of Manchester 1980.

وقد تعاون أولئك الأساتذة الأجلاء على بيان فضائل المقرئ وخصائصه ومكانته بين مؤرخى الإسلام، فلم يبق لى فى الحقيقة فضل أضيفه إلى ما كتبوا

عن ذلك الرجل المجيد الذي وهب عمره كله لعلم التاريخ، فآلف فيه الكتب الكبار والصغار والرسائل والبحوث، وأضاف إلى المكتبة العربية بمجهده المبارك ثروة طائلة من العلم والمعرفة.

وقد كان كتاب المقرئى عن النزاع بين بنى أمية وبنى هاشم موضع عناية واهتمام كثيرين من أهل التاريخ منذ ألفه صاحبه إلى اليوم في الشرق والغرب على السواء، فكثرت استنساخ الناس إياه في الماضي ووصلتنا منه نسخ عديدة، وكان أول من نشره عمقاً تحقيقاً علمياً وقدم له وترجمه إلى الألمانية المستشرق جرهارد فوس:

Gerhardus Vos, Die Kaempfe und Streitigkeiten Zwischen die Banu Umajja und die Banu Hashim. Leiden 1888.

وقد اعتمد فوس في تحقيقه على مخطوطة ممتازة لتقى الدين المقرئى، كتب معظمها بيده، وراجعها أدق مراجعة في شوال ١٢٤١ هـ مارس - أبريل - ١٤٣٨ م، أى قبل موته بأربع سنوات، ولا زالت هذه المخطوطة القيمة محفوظة في مكتبة لايدن في هولندا.

وكذلك سبق إلى نشر هذا النص الأستاذ محمود عرنوس، وقد نشر النص بدون تحقيق يذكر في مكتبة الأهرام بالقاهرة بدون تاريخ، وألحق الناشر بالنص رسالة أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في النابتة، وهى رسالة قيمة فيها كلام كثير حول موضوع «النزاع بين بنى أمية وبنى هاشم» نشرها المحقق المدقق المتقن الأستاذ عبد السلام هارون فيما نشر من نواذر المخطوطات.

وقد كان نشر هذا النص القيم من آمالى من زمن طويل، لأنه - بالإضافة إلى كتاب صغير آخر من مكتبة المقرئى - هو «إغاثة الأمة بكشف الغمة» يعتبر من الدلائل القليلة على تأثر المقرئى بأستاذه شيخ المؤرخين عبد الرحمن بن خلدون ومذهبه في النظر التحليلي المتفلسف للتاريخ.

وإذا كان المقرئ قد درس في النزاع والتخاصم موضوعاً هاماً، ظل يشغل أذهان المسلمين جيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا، هو موضوع الخصومة بين بنى هاشم وبنى أمية - وهي الخصومة التي أدت في النهاية إلى استئثار بنى أمية بالخلافة وخروجهم بها عن نصابها وسمتها الذي عرفه المسلمون أيام الراشدين - فقد درس المقرئ في كتابه الثاني، وهو «إغاثة الأمة» موضوع أسباب الأزمات المالية والغلوات - أي ارتفاعات الأسعار - والمجاعات في تاريخ مصر الإسلامية، أي أنه أنشأ في صورة مختصرة - ما يمكن أن يسمى بتاريخ اقتصادي لمصر، وهذه محاولة مشكورة للخروج بالتاريخ من مجرد سرد الحوادث إلى استقراءها والاستنتاج منها واستخراج الأحكام من سياقها.

وليس بغريب أن ينفق المقرئ ذلك الجهد العظيم في دراسة موضوع التخاصم بين بنى أمية وبنى هاشم، فإن الموضوع ظل من موضوعات السياسة الحية التي لا يمل المسلمون قط الحديث فيها حتى أصبحت بالنسبة لكل عصر وكأنها مشكلة سياسية راهنة، وإلى حين قريب جداً كان الناس عندنا لا يملون الكلام في مجالسهم عما وقع بين علي ومعاوية، وبعضهم كان يأخذ الأمر مأخذ الجدل الصارم فيستحضر في الكلام فيه وكأنه يناقش مشكلة من مشكلات الساعة، وقد استوقفت هذه الظاهرة مستشرقاً ألمانيا هو فلهم إنسيه ودفعه إلى اتخاذ موضوعاً لرسالته للدكتوراه، وعنوان رسالته «الأمة العربية والتاريخ الإسلامي - بنو أمية في رأي المؤلفين العرب من أهل القرن العشرين» :

Wilhelm Ende, Arabische Nation und islamische Geschichte. Die Umayyeden in Urteil arabischer Autoren des 20. Jahrhunderts. Beirut Wiesbaden, 1977.

وقد درس المؤلف في ذلك الكتاب كيف أن مشكلة النزاع بين قرعي عبد مناف بن قصي ظلت تثير حماس أهل الفكر في العالم العربي حتى أيام محمد عبده ورشيد رضا وأضرابهما، ولكن القارئ سيتبين عندما يقرأ نص «النزاع والتخاصم» أن المقرئ وضع السؤال ولم يجب عنه، فقد كان دافعه إلى تأليف

كتابه - كما قال في مدخله - أن يتعرف على السبب في وصول بنى أمية إلى الخلافة مع أنهم كانوا أبعد الناس عن استحقاقها، ولكنه عندما عالج الموضوع لم يضع يده على السبب، وإنما أنفق الكتاب كله في ذكر مثالب بنى أمية وما أوقعوه بنى هاشم من المقاتل والمذابح، واستطرد فذكر ما أصاب آل عليّ على أيدي بنى العباس. وقد كان المقرئ يستطيع أن يسلك مسلكاً آخر إذا أراد حقيقة أن يعرف السبب في وصول بنى أمية إلى الخلافة، وهو أن يعود بالموضوع إلى الجاهلية ويتبع سيرة تاريخ قريش قبل الإسلام ويتأمل ما يقرأ تأملاً طويلاً لكي يصل إلى جواب السؤال الذي شغل خاطره، ولو أنه فعل ذلك لتبني حقائق كثيرة تجعل دراسته أكثر عمقاً وأصالة. فإن النزاع والتخاصم بين بنى أمية وبنى هاشم لا يرجع كله إلى ما قبل الإسلام، وهو لم يبدأ قطعاً قبل مولدهما، كما يزعم الرواة من أن هاشماً وعبد شمس ولدا توأمين وأصبح أحدهما ملتصقة بجبهة الآخر، وكان لا بد من فصل أحدهما عن الآخر بالسيف، فكان ذلك أول دم سال بينهما، فهذا حديث قصاص لأن الثابت تاريخياً أن عبد شمس كان طوال حياته حليفاً ومعيناً لأخيه هاشم، فعندما خرج هاشم لأخذ العصم - أي جوازات المرور - من ملوك الشام: الروم وغيسان، لكي تستطيع متاجر قريش دخول بلادهم دون مشقة، اشترك معه أخوه عبد شمس.

قال الطبري: «فكانوا أول من أخذ لقريش العصم، فانتشروا من الحرم: أخذ لهم هاشم حبلاً (عهداً) من ملوك الشام: الروم وغيسان، وأخذ لهم عبد شمس حبلاً من النجاشي الأكبر، فساختلقوا بذلك السبيل إلى أرض الحبشة...»<sup>(١)</sup>، وأكمل أخوهما نوفل والمطلب العمل فأخذوا عهدين من الأكاسرة وملوك حمير، فجبّر الله بهم قريشاً فسموا المجبرين<sup>(٢)</sup>، بل كان الإخوة الأربعة حلفاً على من عداهم.

قال ابن سعد: «إن هاشماً وعبد شمس ونوفلاً بنى عبد مناف أجمعوا على أن

(١) و(٢) الطبري، تاريخ ج ٢ ص ٢٥٢.

يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي، مما كان قصي جعل إلى عبد الدار (وهو عمهم) فرفضت بنو عبد الدار ذلك، وانضم إلى هاشم وإخوته بنو أسد ابن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر، وهؤلاء هم أصحاب حلف المطييين، وفي مواجهتهم قام حلف الأحلاف من بني عبد الدار وبني مخزوم وسهم وجمح وعدى بن كعب، ووقف بنوعامر بن لؤى ومحارب بن فهر على الحياد<sup>(١)</sup>. وهؤلاء الآخرون يدخلون في قريش الظواهر.

فالعداوة بين بني هاشم وبني عبد شمس لم تكن قديمة ولا دموية منذ ميلادهما، بل هي نشأت بعد ذلك لأسباب قبلية وأخرى سياسية. بل إننا نجد رجال بني عبد شمس في جملة المعتدلين في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم والإسلام، وكان رأى عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وأخيه شبيعة أن تُخلى قريش بين محمد والعرب، فإذا انتصر عليهم كان عزه عزهم، وإذا انتصروا عليه كان ذلك خلاصاً لهم دون كبير مثونة، وعندما كانت قريش تستعد للخروج لمعركة بدر، كان من أبطئهم في ذلك الحارث بن عامر وأمية بن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة (بن عبد شمس) وحكيم بن حزام وأبوالبختري، وعلى ابن أمية بن خلف والعاص بن مئنه حتى بكتهم أبو جهل بالجبن، وأعاناه على ذلك عتبة بن أبي مغيط والنضر بن الحارث بن كلفة وتحمسوا للخروج، فقالوا: «هذا فعل النساء! فأجمعوا المسير، وقالت قريش لاتدعوا أحداً من عدوكم خلفكم»<sup>(٢)</sup>، وسياق حديث الواقدي يدل على أن عتبة وشيبة ابني ربيعة بن عبد شمس، كانا كارهين للمسير لقتال المسلمين فعلاً، وما عرض رجل منهم ثملانا - أى دواب للركوب والحمل - على أحد من الخارجين لقتال الإسلام ولا حملوا أحداً من الناس، وإن كان الرجل ليأتيهم حليفاً أو عديداً ولا قوة له، فيطلب الحملان منهم فيقولون: إن كان لك مال فأحييت

(١) الواقدي: منازل ٣٧/١.

(٢) انظر خبر ابن سعد يرويه عند النوري، نهاية الأرب: ٣٤/١٦.

أن تخرج فافعل، وإلا فاقم، حتى كانت قريش تعرف ذلك منهم<sup>(١)</sup>، فأتين إذن هذه العداوة القديمة التي يتحدثون عنها؟

أما ما كان من تطاول أمية بن عبد شمس على عمه هاشم وتحدّيه إياه، ثم ما كان بينهما من المفاخر التي حكم فيها الكاهن الخزاعي حُكماً جائراً على شاب في مثل سن أمية بن عبد شمس إذ ذاك فيغلب أنه حديث قُصَّاص، والأغلب أن أصله عند الخزاعين الذين دخلوا في حلف رسول الله بعد الإسلام، ثم أرجع روايتهم الحلف إلى الوراء فزعموا أنهم كانوا أحلاف عبد المطلب في الجاهلية، بل رجعوا به إلى أيام هاشم<sup>(٢)</sup>، بل إن أبا سفيان ابن حرب لم يكن ألد أعداء الإسلام من قريش، وكان في أمره كله معتدلاً في موقفه من محمد صلى الله عليه وسلم وأمة الإسلام بعد الهجرة، وخاصة بعد هزيمة الأحزاب أيام الخندق، فإن الرجل اقتنع بأن لا قبل لقريش بمحمد والإسلام ولهذا لا نجد له أثراً في مفاوضات الحديبية، ولكنه يعود إلى الظهور قبيل فتح مكة. فيكون سفير قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجديد عهد الحديبية بعد انقطاعه - ولم يكن لأبي سفيان يد في ذلك الانقطاع - وعندما لم يوفق في تجديد العهد ورأى العزيمة من رسول الله على دخول مكة، قام بناء على نصيحة من علي بن أبي طالب بالإجارة لنفسه بين الناس. ورسول الله لم يرفض هذه الإجارة وإن لم يقرها فأصبحت سارية تشمله وتشمل قريشاً ومكة. إذا وقف القرشيون من جيش الإسلام موقف المستجير المسلم. وعندما عاد أبوسفيان إلى مكة خائب المسعى - في ظن القرشيين - كان قد كسب لقريش أفضل مما كانت تطلب من مد المدّة، أي تجديد العهد. وهو أن مكة في الحقيقة والواقع أصبحت في جوار أمة الإسلام، وتمهد الطريق ليدخلها المسلمون

(١) الواقدي، مغازي ٣٧/١.

(٢) انظر الطبري: ٢٥٠/٢. وانظر الخبر عن ابن سعد برواية النويري ٣٤/١٦.

سَلماً بغير قتال. وكان هذا ما يريدُه الرسول فعلاً، ولهذا.. وعلى طريقته من الحكمة البالغة، كافأ أبا سفيان على صنيعه بأن جعل له كرامة ظاهرة، وهى قوله: «ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن» وكان فى هذا إرضاء كافياً لكرامة أبي سفيان وتقديرًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهده.

إذن فلم تكن هذه العداوة بين بنى هاشم وبنى عبد شمس قائمة قبل الإسلام بالشكل الحاد الذى يصوره لنا المؤرخون، فلم يكن هاشم منذ الميلاد عدواً لأخيه عبد شمس، ولا كان بنو عبد شمس جميعاً ألد أعداء الإسلام طوال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل كان العباس بن عبد المطلب صاحباً وندياً لأبي سفيان صخر بن حرب، وإنما نحن نجد بدايات لكرامية بنى أمية لعلى بن أبي طالب بالذات أثناء موقعة بدر وبعدها، بسبب ما قتل وجرح منهم فى ذلك اليوم، فقد قتل وحده أربعة من بنى عبد شمس هم: حنظلة بن أبي سفيان والعاص بن سعيد والوليد بن عتبة بن ربيعة وعامر بن عبد الله حليف بنى عبد شمس، واشترك فى قتل خامس هو شيبة بن عبد شمس، أى أن علياً كان أكبر من هذ بنيان بيت بنى عبد شمس فى ذلك اليوم، ونستطيع أن نتصور حقدهم عليه إذا ذكرنا ما فعلوه بعمه وصنوه فى حسن البلاء فى ذلك اليوم وهو حمزة بن عبد المطلب..

على أننا لا نستطيع أن نرد أمثال هذه العداوات الضخمة إلى مسائل ثارات وعاطفيات فحسب، خاصة وأن الإسلام جب ما قبله، ودخل به الناس فى عصر جديد. وهذا العصر بالذات كان سبب الخصومة الأكبر، لا بين على ابن أبي طالب وبنى عبد شمس فحسب، بل بين رجال كل البيوت القرشية الكبيرة بعضها وبعض.

لقد دخل هذا العصر على العرب بالإسلام، ولكنه دخل بالخلافة أيضاً، والخلافة فى منتصف سنوات عثمان بن عفان تبدل تركيبها ونسيجها تبديلاً

حاشمًا، فقد كانت إمامة ورياسة شوروية أيام أبي بكر وعمر، ولكنها أصبحت سلطانًا دنيويًا ماديًا في منتصف أيام عثمان، فقد انتهز بنو أمية الفرصة وتولوا الولايات الكبرى في ظل عثمان وخاصة في بلاد الشام، فقد حولوها إلى إقطاعية عيشية، وعندما سخطت الأمة على عثمان وأرادت عزله استمسك بها استمسكًا بالغًا وقال عبارات مثل: لا أخلع قيصًا قمصيه الله! ولا أخلع سربالًا سربلنيه الله! أي أنه صار خليفة بإرادة الله ولا حق لأحد في إخراجها منها أبدًا، وتشعر في أثناء النزاع بين عثمان ومخالفيه بأن قومه بنو أمية كانوا من خلفه، وعندما قتل وقام بالأمر علي بن أبي طالب لم يكونوا مستعدين للتخلي عن ما بلغوه من القوة والجاه والمال منذ أيام عمر، وعندما أصر علي بن أبي طالب على عزلهم بدأت المعركة فعلًا وبدأت معها الخصومة الحقيقية التي تحولت نتيجة لذلك إلى خصومة سياسية صرفًا ونزاعًا على سلطات ومال وجاه. ومثل هذا الصراع يفتح الباب لكل خصومة وعداوة. والمبادئ والإخلاصات تهون والدماء أيضًا، بدليل أن بنى هاشم أنفسهم عندما أتاحت الفرصة لفرع منهم للاستيلاء على الخلافة انقلبوا على أبناء عمومتهم آل علي، وأنزلوا بهم من المدايح والويلات ما زاد على ما فعل معهم بنو أمية.

وهذه الحقيقة تجيب عن السؤال الذي وضعه المقرئ ثم لم يجب عنه وهو: كيف وصل بنو أمية إلى الخلافة وهم كانوا في رأيه - أقل القوم استحقاقًا لها؟ الجواب: أن الخلافة ما دامت قد أصبحت سياسة وقوة ومالا وجاهًا، فإن الذي يفوز بها هو الأمهر في شئون الدنيا والسياسة والقوة والمال، ولا يتصرف فيها قط الأتقى أو الأقوم خلقًا أو الأشد تمسكًا بالدين، لهذا فاز بالخلافة أولًا بنو أمية ثم بنو العباس، وعندما يتعلم بعض آل علي أسرار السياسة وأساليب الوصول إلى الحياة والسلطان سيفوزون بها أيضًا.



وقد اعتمدنا في تحقيق النص على المخطوطات التالية :

المخطوطة الأولى : رقم ٢٨٥٥ (تاريخ) في دار الكتب المصرية وهي حديثة النسخ كتبت سنة ١٣٣٢/١٩١٤ م وهي منقولة عن نسخة أخرى نسخت عام ١١٣١ هـ كتبها السيد محمد الشبلاوى، وهي الأصل الذي اعتمد عليه الأستاذ محمود عرنوس القاضي، في تحقيق نص النزاع والتخاصم الذي أشرنا إليه آنفاً ورمزنا لها بحرف [ك].

المخطوطة الثانية : رقم ١٩٤٩ (تاريخ طلعت) بدار الكتب المصرية وهي بخط قديم منقولة عن المخطوطة السابقة ورمزنا إليها بحرف [ب].

المخطوطة الثالثة : رقم ١٧٩٤ (تاريخ تيمور) بدار الكتب المصرية وهي مكتوبة بخط حديث وفيها شطب وأخطاء من الناسخ وهي منقولة في الغالب عن المخطوطة الأولى وقد رمزنا لها بالحرف [ت].

المخطوطة الرابعة : رقم ٦/٢٦٢٤٧ وهي ضمن مجموعة مخطوطات المقرئى التى صورت من المكتبة الوليدية بالآستانة، وهي مكتوبة بخط قديم جداً، ومنقولة عن نسخة بخط المؤلف موجودة في المكتبة الوليدية في إستانبول أيضاً وقد اتخذناها أساساً لتحقيقنا ورمزنا لها بحرف [و].

وعلى هذا تكون رموز المخطوطات الواردة في هوامش التحقيق كما يلي :

المخطوطة الأولى [ك]

المخطوطة الثانية [ب]

المخطوطة الثالثة [ت].

المخطوطة الرابعة [و] وهي التى اعتبرناها أساساً للتحقيق.

وقد استعنا كذلك بصورة المخطوطة لايدن التى نشرها جرهارد فوس. وأفدنا فائدة كبيرة من تعليقات الأستاذ كليفورد بسوزويرث الكثيرة التى أضفناها إلى

ترجمته الإنجليزية لنص النزاع والتخاصم، وحقيق بنا هنا أن نشيد بعمله ونقدر فضله

ولا بد قبل ختام هذا التقديم من أن نقول : إن صلب كتاب المقرري نفسه بيان حزين بما أصاب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من بنى أمية أولاً ثم من أبناء عمومته بنى العباس.

وهذا البيان يضم الكثير من حقائق الصراع الدموي حول الخلافة، وسرنا كيف أن كل وسيلة أصبحت في نظر أصحابها مشروعة ومقبولة ما دامت تعينهم على الوصول إلى الخلافة أو البقاء فيها.

فالقربة مثلاً، وهي مفهوم واضح يراد به القربة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أصبح لها عند بنى أمية ودعاتهم معنى جديداً، وهو القربة من حرم الله وبيته، وإذا كان لابد أن يكون المراد بها قرابة النسب، فإن بنى أمية هم آل عثمان ذى النورين وصهر الرسول مرتين، فهم أقرب إلى رسول الله من علي بن أبي طالب. لأنه لم يصهر له إلا مرة واحدة !

والسابقة في الإسلام أصبح محورها عند بنى أمية عثمان بن عفان، فهو من السابقين الأولين، وبنو أمية قومه، فهم أهل سابقة على ذلك القول.

وحلال العصر العباسي يتسع معنى أهل البيت ليشمل بنى العباس ويجعلهم أحق بالخلافة من آل علي بن أبي طالب، فهم أقرب أهل بيت رسول الله إليه، لأن العباس كان صاحب السدانة وأقره الرسول صلى الله عليه وسلم على السقاية، وهم أولى آل البيت بالميراث لأنهم أولاد عم الرسول، في حين أن آل علي أولاد ابن عمه.

ويستحدث رجال بنى العباس لقباً جديداً يُشرفون به أولياءهم، وهو أنهم أهل الكساء، أى كساء الكعبة أو كسوتها، وقد اهتم العباسيون من أيام المهدي بتلك الكسوة اهتماماً بالغاً.

والمقریزی لا یرضی عن هذه المذاهب كلها ويعتبرها زیوفاً، ولهذا فهو بعد أن یحمل علی بنی أمیة یحمل حلة أشد منها علی بنی العباس.

ولم یکن کتاب النزاع والتخاصم هو الرسالة الوحيدة التي كتبها المقریزی فی هذا المعنی، بل إن له رسالتین أخریین هما:

- کتاب فی ذکر ما ورد فی بنی أمیة وبنی العباس؛ وهو مخطوط فی مكتبة فینا رقم ٣٤٥ (مخطوطات عربية) وقد نشر بوزویرث نص هذه الرسالة فی کتاب ذکری المهدي تحقیق د/إحسان عباس. بیروت ١٩٨٠.

- کتاب معرفة ما یجب لأهل البیت النبوی من الحق علی من عداهم، وقد نشر هذا الکتاب محمد أحمد عاشور فی بیروت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣ م.



ومخطوطات کتاب النزاع والتخاصم كثيرة نظراً لطرافة موضوعه بالنسبة لأهل العصور الماضية، وقد أورد بروکلیمان معظمها فی تاریخ الأدب العربی (ج ١ ص ٤٧ وما يليها، وج ٢ ص ٣٨ والملحق ج ١/٣٠٥-٢/٣٦). ولكن أحسن تلك المخطوطات هی مخطوطة لایدن رقم ١٨٨٨ ومعظمها بخط المقریزی نفسه، وقد راجع النص كله وأصلحه بقلمه فی شوال ١٢٤١هـ/مارس - أبريل ١٤٣٨ م، وقد اعتمد علی هذه المخطوطة الجيدة، جرهارد فوس فی تحقیقه وترجمته اللتین أشرنا إليها، وقد رجعنا فی هذا التحقيق علی مصور لطبعة فوس وترجمته الألمانية، ونعتقد أيضاً أن هذه المخطوطة هی التي رجع إليها بوزویرث، وتلی مخطوطة لایدن فی الجودة مخطوطتنا فینا واستراسبورج وبعض مخطوطات دار الكتب فی مصر.



ونظم هذه المقدمة فنورد فيما يلي الخطوط الرئيسية لحياة تقى الدين المقرئى :  
اسمه الكامل تقى الدين أحمد بن على بن محمد الحسينى، تقى الدين، ولد  
فى حارة برجوان فى حى الجمالية فى القاهرة سنة ١٧٦٦هـ / ١٣٦٤ م.

وتولى تربيته وتعليمه جده لأمه ابن الصائغ، وأراد له أن يكون حنفياً  
المذهب، وقد ظل المقرئى حنفياً حتى توفى أبوه سنة ١٧٨٦هـ / ١٣٨٤ م فتحول  
إلى المذهب الشافعى وكانت سنه إذ ذاك عشرين سنة، ويذهب بروكلمان -  
دون أن يذكر السن - إلى أن المقرئى مال إلى المذهب الظاهرى، ودرس  
المقرئى بعد ذلك دراسة واسعة فى الفقه واللغة والتاريخ، ويقول السخاوى فى  
التبر المسبوك فى ذيل السلوك (ج ٢ ص ٢٢) إنه طاف على الشيوخ، ولقى  
الكبار وجالس الأئمة وأخذ عنهم، وكان من بين من درس عليهم عبدالرحمن  
ابن خلدون، وكان المقرئى من خيرة تلاميذه وأكثر المعجبين به - على ما  
قلناه - ودخل المقرئى وظائف الدولة، فعمل موقعاً بديوان الإنشاء، وكان بعد  
ذلك نائباً من نواب الحكم عن قاضى القضاة الشافعى، ثم خطيباً بجامع عمرو  
ابن العاص ثم مدرساً بمدرسة السلطان حسن، ثم أصبح إماماً بجامع الحاكم  
بأمر الله، ثم مدرساً للمحدث بالمدرسة المؤيدية.

وفى سنة ١٧٩١هـ / ١٣٨٩ م اختاره السلطان برقوق محتسباً للقاهرة والوجه  
البحرى، ثم سافر إلى دمشق فى صحبة السلطان فرج بن برقوق، وكسب  
صداقة واحد من كبار الأمراء هو «بشتك الداودى» ونالته منه دنيا عريضة كما  
يقول السخاوى، وتولى النظر على أوقاف القلايسى والبيارستان الغورى بمدينة  
دمشق. وقضى فى دمشق عشر سنوات ودرس فى أثنائها فى المدرستين الأشرفية  
والأقبيلية، ثم عاد إلى القاهرة، وترك الوظائف وانقطع للتأليف، وفى سنة  
١٨٣٤هـ / ١٣٨٠ م رحل إلى الحجاز بأسرته حاجاً وجاور هناك نحو خمس سنوات  
اشتغل فى أثنائها بالتدريس والتأليف، ثم عاد إلى مصر حيث لزم داره يؤلف  
الكتب والرسائل حتى توفى فى حارة برجوان يوم الخميس ١١ من رمضان

سنة ٨٤٥هـ ودفن قبل صلاة الجمعة من اليوم التالى بحوش الصوفية البيهرسية بعد عمر حافل بالتدريس والتأليف.

ومرجعى فى معظم هذه الترجمة القصيرة على ما كتبه الدكتوران زيسادة والشبال فى مقدماتها لما نشرنا من كتب المقرئى، وقد أنجذت بعض الملاحظات من الترجمة الصغيرة التى أوردها بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى كما ذكرت آنفاً.

وقد قت بهذا التحقيق مستعيناً فيه بتلميذى محمد زينهم محمد عزب وعماد بدر الدين أبو غازى وهما من خيرة الشباب الذين نرجو منها الخير الكثير فى تكوين مدرسة من الشباب المتخصص فى تحقيق كتب التراث.

والحمد لله فى البداية والنهاية، له الفضل والمنة سبحانه.

القاهرة فى يناير ١٩٨٤.

د. حسين مؤنس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
 أَكْبَرُ عَلَى الْعَالَمِينَ شَامِتًا لَا مَنَعَ لِعَقَابَتِهِ وَلَا رَادَّ لِمَا رَدَّهُ وَمُضَاهٍ  
 أَحْسَنَ بِمَا جَاءَ مِنْ كِبَاهِهِ وَأَشْكُرُ عَلَى فَضْلِهِ الْقَرْنَائِدَ  
 وَأَسْتَعِينُ بِاللَّهِ الْإِلَهَةِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَعَانِدَهُ أَشْهَدُ  
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ وَخَلِيلُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى طَيْبِ رُوحِي  
 وَصَحَابَتِهِ وَمُجْبِبِهِ وَأَهْلِ مِلَّةِهُ وَسَلَّمَ وَخَرِّفْ وَكُزِّمْ  
 لِمَا بَعْدَ خَاتَمِ كَثِيرِ أَمَّا كُنْتُ أَلْتَجِبُ مِنْ تَطَلُّوْلِ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى  
 الْخُلَافَةِ مَعَ بَعْضِهِمْ مِنْ جِذْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَرِيبِ بَنِي هَاشِمٍ وَأَقُولُ كَيْفَ سَدَّتُمْ أَفْئِدَتِهِمْ بِذَلِكَ وَأَيُّ بَنِي أُمَيَّةَ  
 وَبَنُو أُمَيَّةَ بَنُ الْخُلَافَةِ طَبَقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدٍ  
 مِنْ ذَٰلِكَ كُتِبَ مَعَكُمْ الْعِدَاوَةُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي هَاشِمٍ فِي  
 إِبْرَامِ جَابِلِيَّتِهَا ثُمَّ شَفَعُوا رَدَّ بَنِي أُمَيَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمَعَ الْخُلَافَةِ فِي إِذَاءٍ وَكَادَ يَمُوتُ فِي تَكْذِيبِهِ فَيَجَاءُ بِمَنْ  
 بَعَثَ اللَّهُ نَصْرًا بِالْمَدِينَةِ وَبَيْنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ فَتَحَ مَكَّةَ شَهْرَ رَجَبِ  
 إِسْلَامًا فَخَلَّ مِنْ دَخَلِ مَنْ فِي الْإِسْلَامِ كَمَا يَوْمَ مَعُونٍ مَشْهُورٍ  
 وَارْدُ تَحْوِيلِ الْقَائِلِ

ثم رجى له الدار قال رحمه الله واخبرني الارزوقي بحديث  
فلقه عري لا بعد ابعده كما كان بين يدي امينه وبين هذه الامه  
اوليس لاني امينه سببه الى القوم ولا بينهم وبيننا لب  
الا ان يقولوا اننا من قريش فربما دون في هذا الاسم قريش  
الظواهر لاني ولا سلب اسم عليهم ولا يه من قريش واقع على  
من عري ومع ذلك فاسباب الخلفه معروله وما يدعيه كل  
جيل معكم والي كل ذلك قد ذهب الناس فذهب من ادعوا  
لعلهم ان طاب رضوا عنه باجتماع الغزاة اليه والو  
بهم كان كاف الحرفه فليس لني اسئله في ذلك شيء من ذلك

فأولاهم بالكتب وأن كانوا صادقين فاجازوه وخبروا خبرها  
عن مسلم بن حبيب صبراً حتى استلموا منها في يوم عروه لانه أواد  
ونصفه قال الكوفي

لكن كنت أريد من الخوف ما تخزي إلى باقي في السوق وأرجو  
تري مطاوعة هاشم بن سيف راسه وأخوه موري في طارقتيل  
وأكلت منه كبد خمره فلهذا كان الكافي وممن كرهه الشقاق  
ونفره وبين نية الحسين فوكلوا زيدا وصليوه ولفوا  
راسه في عرصة الدار تطاه الأقدام ونفردوا في الرجاء حتى  
قال للفرس

اطردوا لي من ذواته زيد حلال ما كان في تطاه الرجاء  
وقال منكم من لم

صلبنا كوزيداً على جفجف غلابة ولم نرعه بيا على الجذع صلب  
وستلوا مني من زيدا فماتوا قاتله لما يروون في الخبر  
ومنه مولى الحسين من قتلها من بني طاهر من علي بن خزيمة بنت  
عبد الجبار بن الحارث بن عبد الله بن خزيمة بن خازن بن علي بن خزيمة بن سبط  
وتلوا باليمن من محمد بن علي بن خزيمة بن سبط بن علي بن خزيمة بن سبط  
أبا جعفر المنصور بن علي بن خزيمة بن سبط بن علي بن خزيمة بن سبط  
الحكم بن الحسين بن محمد بن علي بن خزيمة بن سبط بن علي بن خزيمة بن سبط  
وقتلوا يوم الورد فقتل بن الحسين بن علي بن خزيمة بن سبط بن علي بن خزيمة بن سبط  
للطلب ومع ذلك كان من حبه فمات بن خزيمة بن سبط بن علي بن خزيمة بن سبط  
الناظر في الكفران بين أبيه الحسين بن أبي الطاهر الحسين رسول  
أرسل الله عليه وسلم وطرب وجده فمات يومه بن الحسين  
ابن أبي الطاهر مملوكه رسول الله عليه وسلم ثم قتل علي  
ومها ربه أو لشدن أمير المؤمنين الكواهم باليهان وانهض  
فيه هذا أو سواه يهذه وهو الكعبة حيث لو الرسول ذوق

الحليف وختموا في أخلاق الصحابة وغيره الأوقات المدة  
ونفسه الكف المسكين ومنهم من أكل وشرب على منه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ونبت اللحم وولدت المسكين في دار  
للبسطة البقيع في أيامه وكان أبو جعفر المنصور إذا أذركم  
بني أمية قتل كان عجب الملك جباراً يبال ما صنع وواد  
الوليد مجنوناً وكان سليمان هم بطنه وخرجه وكان عمره  
أعبر بين عيان فإذا قيل لعل قال ابن من حله أن يقتلها  
من لم يكن لها ما لا أوتوا بالخير استحقاق وكان رحيم  
هشام فقصه أبو جعفر وكان يقال لبني أمية  
السناء لانه ما زال يربط على أجنحة منظر في شهر جنة  
أخذ نفسه مقدار رزاق سنة فذلك قالوا لاجل السناء  
وقال خالد بن برمك الخزازي ما رأيت من ثم قطاعة من  
فلان كادي سدي بصره فقال

ابن عبد الله بن الحسين الكرم من تمس به المطي  
فصل من قولك وقال مرة والله لا تكون سليمان بن عبد الملك  
يولجته في أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وفيه انخفض  
شده وجعل عظيم وكان من قول الله في الاستخفاف  
استأجر علي رجلاً من أربعة الف درهم وقد علم أنه سيخون  
علي حصن فرمى بالثعالب في الحجاب لا ينام مع يحيى  
وأعطاه فرساً على أن يبلغ الكتاب فمات

أبلغ له أمير المؤمنين قتله بعد قتله بأمر ليس مني  
طواريف عروا في طليعة راحة بعد الأعداء والدنيا  
فعلوا وعلل بالبن كيوثه مني عات ابن أمير المؤمنين الجوت  
أن تفرجوا من قبل ما وأطد على في الأبي لي عسلاً أدا  
وسبكم من الكعبة بن مروان قيساً على شهر فمات وهو يقول

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله العظمى ما شاء من شاء ولا مانع لطائفه ولا راد لفراده وقضائه ما هو  
 اهله من المحامد واشكوه على فضله المتزايد واشهد بان لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له ولا معاند واشهد ان محمد عبده ورسوله ونبيه وخليفته  
 عليه وعلى اله وصحبايته ومجبيه واهل طاعته وسلم وشرف وكرم وادب  
 فاني لما خالفت اتعجب من تعاويل بنى امية الى الخلافة فدمع بعضهم من جذم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريب بنى هاشم واقول ليقعدتهم انفسهم  
 بذلك وابن بنى امية وبني مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولعنته من هذا الحديث مع تحلم المهادنة بين بنى امية وبين بنى هاشم في اتمام  
 جاهليتهم اثم شدة عداوة بنى امية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالفختم  
 في اذاه وتجاريمهم على نذيبه فيما جا به من دبقه الله عز وجل بالهدى وديت  
 الحق الى ان فتح مكة شرفها الله تعالى فدخل من دخل منهم في الاسلام فما هو معروف  
 مشهور وازد قول القائل

كيف كان يقيدهم من امره واشتدوا الى الله رادهم يشهد

فلم يركبوا بعد ما كان بين بنى امية وبين هذا الامر اديس بنى امية سبب  
 الى الخلافة ولا يبينهم وبينها نسب الا ان يقولوا انهم قرشي فيسبوا وون في هذا  
 لاسم قرشي النواهر لانه قوله صلى الله عليه وسلم لا امة من قرشي واقمع على كل  
 قرشي ومع ذلك فاسباب الخلافة معروفة وما يدعيه كل جيل معلوم واكمل ذلك  
 قد ذهب الناس فمنهم من ادعاهم الى بنى امية طالب رضى الله عنه باجتماع القرابة  
 والسابقة والموصية بزعمهم فان كان الامر كذلك فليس لبنى امية في شيء من  
 ذلك دعوى عند احد من اهل القبلة وان كانت اغانثار الخلافة بأوراثته واستحقاق  
 بالقرابة وتستوجب بحق العصبية فليس لهم في السابقة تيمم مذكور ولا يوم  
 مشهور

الشريعة اشرارهم واخرج العرب قول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الذين اقام الله بهم دين الاسلام من الذين ان  
 واسقط عطاؤهم فسقط ولم يفرض لهم دينه عطاؤا واما  
 به قسم الاثراك وخلق لبا سر العرب وريهم وليس الناج  
 ونزيا بزي العجم الذين بعث الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
 بقتلهم وقتلهم قرائت به وعلى به الدولة العربية  
 ونحكم من بعدهم واما دولته الاثراك الذين ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم قتلوا من بعده على  
 ايمانهم وسلمهم الله على ابنه جعفر سوط مملوه  
 ثم قتلوا ابن ابنه احمد المستعين وتلاعبوا بدين الله وتخلوا  
 على الاطراف كلها وفعل المتوكل جعفر بن المتوكل  
 في خلافة من الاثراك في الشرف المنه عنه ما يقع  
 مثله من احاد الرعية وجهها سوء من القول في امير  
 المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه حتى يقتله  
 الله بيد اميوان وانصار دولته فقام من بعده ابنه  
 محمد المنتصر فاني بظلمة لم يسمع في الجور نظرها وهو  
 انه كتب الى الآفاق بان لا يقبل علوى حيلة  
 ولا يركب فرسا الى طرف من الاطراف وان يمتنعوا من  
 اتحاد العبيد الا العبد الواحد ومن كان بينه وبين احد  
 من الطالبين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه  
 فيه ولم يطلب بينة وقرئ هذا الكتاب على منبر

مصر

قال بآخرة فان الامر الذي كنت نلتنا عليه بالاس قد ملكناه اليوم وكنا احق  
بمن تيمم وعدي

قال انا وما في الا الدنيا وان الدين لما مضى فيها والعامله محبوبا وريدا ارتفعت  
رؤس وضمعت نعوس فان دلائل الدور شملت ولباشير الخيز تعرف ولقد ع  
خدمه فضا يحضيه ويأجبه الله ان يتم شئ من امر الدنيا والآخرة في نفسه  
لما كانت صفة صاحبهم ربيت فريش اختصها الله سبحانه بهذا الامر اثنى الدعوة  
له الله تعالى والعبوة والكتاب فحارت ذلك الشرف الباقي وكانت احوال الدنيا  
من المدة والملك وكوه زائلة لهذا رواها الله تعالى عنهم لتبينها على شرفهم  
وعلى مقدارهم نائب ذلك هو خيرة الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما ثبت  
انه صلى الله عليه وسلم لما حجب اختار ان يكون نبيا عبدا ولم يخل ان يكون نبيا  
ملكيا وسأل ثلث ذلك لانه كما ثبت في الصحيحين وخبرهما في حديث حارة  
عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قويا وروعي ابو عيسى الزهري  
من حديث حبيب الله بن رزق عن علي بن يزيد عن القاسم بن عيسى  
الرحم عن ابي امانة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت على  
رب ايجنت الى بطحا مكة ذهبا ثلث لدراري وكنت اشييع يوما واهم يوم  
او قال ثلثا او نحو هذا فاذا سمعت تضرعت اليك وذكر لك رواه شيعت  
تذكرت وحدثك وقال الترمذي هذا حديث حسن وفتح البخاري  
من حديث ابن ابي اسير حديثنا على رضى الله عنه ان فاطمة عليها السلام  
اشكت ما تلحق من الرحم ما تلحق فبنتها ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذ بسحب فلاته تساله خادما فلم توافقه فذكرت لعائشة  
رضي الله عنها فجاها النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لعائشة فأتاها  
وقد دخلت معها فذهبا لتقوم فقال لهما فبنتها (فتبينت) فذكرت

(نقدم بينا) هذه العدة التي كان في نسخة المثلث منها زرقة في جميع الجوار



كتاب

النزاع والتخاصم  
فيما بين  
بنى أمية وبنى هاشم

تأليف

الشيخ الإمام الحبر الحجة الحافظ  
تقى الدين المقرئ  
تغمّده الله برحمته



## بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة المؤلف

الحمد لله المعطى ما شاء لمن شاء لا مانع لعطائه، ولا راد لمراده وقضائه،  
أحمد بما هو أهله من المحامد، وأشكره على فضله المتزايد، وأشهد أن لا إله  
إلا الله وحده لا شريك له ولا معاند، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، ونبيه  
وخليله، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه، وعيبيه وأهل طاعته، وسلم  
وشرف وكرم.

### [الغرض من تأليف الكتاب]\*

أما بعد، فإن كثيرًا ما كنت أتعجب من تطاول بنى أمية إلى الخلافة -  
مع بعدهم من جِذْم<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرب بنى هاشم -  
وأقول كيف حدثهم أنفسهم بذلك؟ وأين بنو أمية وبنو مروان بن الحكم طرهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعيّنه من هذا الحديث، مع تحكم العداوة بين  
بنى أمية وبنى هاشم في أيام جاهليتها، ثم شدة عداوة بنى أمية لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومبالغتهم في أذاه وتماديم في<sup>(٢)</sup> تكذيبه فيما جاء به منذ  
بعثه الله تعالى<sup>(٣)</sup> بالهدى ودين الحق، إلى أن فتح مكة شرّفها الله تعالى،  
فدخل من دخل منهم في الإسلام كما هو معروف مشهور؟.

\* العنوان من عندنا.

(١) الجِذْم (بكسر الجيم وتسكين الدال): الأصل، وجِذْم الرجل: أهله وعشيرته.

(٢) وردت في المخطوطة [و] «في» وفي المخطوطة [ب] «عل».

(٣) وردت في المخطوطة [و] «الله تعالى» وفي المخطوطة [ب] «الله عز وجل».

وأردد قول القائل :

كم من بعيد الدار نال مراده وأخر داني الدار وهو بعيد

فلعمري لا بُعد أبعد مما كان بين بني أمية وبين هذا الأمر، إذ ليس لبني أمية سببٌ إلى الخلافة، ولا بينهم وبينها نسبٌ إلا أن يقولوا: أنا من قريش، فيساوون في هذا الاسم قريش الظواهر<sup>(١)</sup>، لأن قوله صلى الله عليه وسلم: «الأئمة من قريش»<sup>(٢)</sup>، واقع على كل قرشي.

ومع ذلك فأسباب الخلافة معروفة، وما يدعيه كل جيل معلوم، وإلى كل ذلك قد ذهب الناس، فتنهم من ادعاهما لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه باجتماع القرابة والسابقة والوصية بزعمهم، فإن كان الأمر كذلك فليس لبني أمية في شيء من ذلك دعوى عند (أحد من)<sup>(٣)</sup> أهل القبلة، (وإن كانت إنما تُنالُ الخلافة بالوراثة وتُستحقُّ بالقرابة وتُستوجبُ بحق العصبة، فليس لبني أمية في ذلك متعلق عند أحد من المسلمين)<sup>(٤)</sup>، وإن كانت لا تُنالُ إلا بالسابقة، فليس لهم في السابقة قديمٌ عهد مذكورٌ ولا يومٌ مشهورٌ، بل كانوا إذا لم تكن لهم سابقة، ولم يكن فيهم ما يستحقون به الخلافة، ولم يكن فيهم ما يمنعهم منها أشد المنع، كان أهون، وكان الأمرُ عليهم أيسر.

(١) «قريش الظواهر» هم بنو الحارث وبنو محارب ابنا فهر بن مالك، وتضيف إليهم بعض المصادر بني تم وبنو الأدم ومعيص بن عامر بن لؤي، وذلك لأنهم نزلوا حول مكة وما والاها، وما سوى ذلك ممن يسقطون قريش يقال لهم «قريش البطاح» لأنهم سكنوا بطحاء مكة.  
انظر: الأصفهاني في الأغوال ج ١ ص ٢٥٨، وابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد ج ٣ ص ٣١٩ و ٣٢٠.

(٢) رواه أبو بكر الصديق عن الرسول ﷺ فيما قاله يوم سقيفة بني ساعدة عندما اختلف المهاجرون والأنصار حول من يلي أمر الأمة بعد وفاة الرسول ﷺ.

انظر: ابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٥٨، وابن خلدون في المقدمة ص ١٩٤.  
وانظر: كذلك قنستك (مفتاح كنوز السنة) ص ٦.

(٣) وردت في المخطوطة [ب]، ولم ترد في المخطوطة [و].

(٤) وردت العبارة بين القوسين في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].

## [مثالب بنى أمية]

فقد عرفنا كيف كان أبو سفيان في عداوته للنبي<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم، وفي محاربتة وفي إجلاله عليه، و (في)<sup>(٢)</sup> غزوه إياه، وعرفنا إسلامه كيف أسلم، وخلاصه كيف خلاص، على أنه إنما أسلم على يد العباس رضى الله عنه، والعباس هو الذى منع الناس من قتله، وجاء به رديفاً<sup>(٣)</sup> إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وسأل أن يشرفه وأن يكرمه وينوه به، وتلك يد بيضاء، ونعمة غراء، ومقام مشهور، ونخبر غير منكور. فكان جزاء ذلك من بنيه أن حاربوا علياً، وسموا الحسن وقتلوا الحسين، وحلوا النساء على الأقتاب<sup>(٤)</sup> حواسر<sup>(٥)</sup>، وكشفوا عورة على بن الحسين حين أشكل عليهم بلوغه<sup>(٦)</sup> كما يصنع بلذراى<sup>(٧)</sup>

● العنوان من عندنا.

(١) وردت في المخطوطة [ب] «والنبي».

(٢) وردت في مخطوطات الفئة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].

(٣) الرديف: الراكب خلف الراكب.

(٤) الأقتاب: جمع قتب، والقتب الرجل الصغير على قدم سنم البعير.

(٥) حواسر: جمع حاسر، والحاسر من النساء من ألفت عنها ثيابها وهى المكشوفة الرأس والذراعين، ولجميع على حُسْر كذلك. والمقصود هنا واقعة قتل نساء بيت الحسين، بعد موقعة كربلاء إلى يزيد بن معاوية.

(٦) هو على الأصغر (على زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب من أم ولد، نولى بالمدينة سنة ٧١٢/٥٩٤ م على الأرجح. وكان يوم كربلاء مريضاً فلم يشترك في القتال، وأخذ أسيراً مع بقية أهل بيت الحسين، ونقل بعد المعركة يرغم مرضه إلى يزيد بن معاوية، فلم يكشف عورته ليتأكد إذا كان قد بلغ أم لا، فلم يقتله إذا كان قد بلغ - حسب ما جاء في روايات المصادر التاريخية - وهو غير على الأكبر بن الحسين، الذى استشهد في المعركة.

حول تفاصيل الخبر أنظر: ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٢١١ وما بعدها - والطبرى: تاريخ الرسل والملوك ج ٥ ص ٤٥٤ وما بعدها - والأصفهاني في مقاتل الطالبين ص ١١٨ - ١٢٢ - والنيزكى في نهاية الأرب ج ٢٠ ص ٤٦٥ وما بعدها.

وقد رجح بوزدوت في تعليقاته ص ٦١٠ أنه على الأكبر وهو خطأ.

(٧) ذراوى: جمع ذرية بمعنى نسل.

المشركين إذا دُخلت ديارهم عنوة، ويبحث معاوية بن أبي سفيان إلى اليمن يُسر ابن أُرطاة<sup>(١)</sup>، فقتل ابنه عبيد الله بن العباس وهما غلامان لم يبلغا الحلم<sup>(٢)</sup>، فقالت أمهما عائشة بنت عبد الله بن عبد المذان بن الديان<sup>(٣)</sup>، ترثيهما<sup>(٤)</sup> :

(١) بُسر بن أُرطاة أو بسر بن أبي أُرطاة القرشي، من بني علمر بن لؤي بن غالب بن فهر، كان من أنصار معاوية في صراعه ضد علي، واختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاته.  
انظر: ابن سعد «طبقات» ج ٧ ص ٤٠٩ - وابن عبد البر (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) القسم الأول ص ١٥٧-١٦٦.

(٢) أبنا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب اللذان ذُبِهما بُسر هما عبد الرحمن وقسم، وكان أبوهما عبيد الله بن العباس إلى اليمن لعل ين أبي طالب عنهما وجه معاوية يُسر بن أُرطاة إلى الحجاز واليمن سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ م فذبح ابنه عبيد الله.

وقد اختلفت الروايات حول ذُبِهما، هل كان في اليمن أو في المدينة؟  
حول تفاصيل الخبر انظر: السطري ج ٥ ص ١٣٩ - ١٤٠، والمسمودي في مروج الذهب، ج ٢ ص ١٦ - ١٧ وابن عبد البر (القسم الأول) ص ١٥٩ - ١٦١ - والنويري ج ٢٠ ص ٢٥٩ و ٢٦٤.  
(٣) ورد الاسم هكذا في المخطوطة [و] وفي باقي المخطوطات ورد (من عبد الديان).  
انظر الزبير «نسب قريش» ص ٣١ وانظر كذلك ترجمة عبد الله بن عبد المذان، «ابن سعد» ج ٥ ص ٢٨٨.

هذا وقد اختلفت الروايات حول أم عبد الرحمن وقم ابنه عبيد الله، فيذكر المسمودي ج ٢ ص ١٧ أنها (جويرية بنت قارظ الكناني)، في حين يقول النويري: إن أم ابنه عبيد الله أم الحكم جويرية بنت خويلد بن قارظ وقيل عائشة بنت عبد الله بن عبد المذان (ج ٢٠ ص ٢٦١).  
لما المبرد فيذكر أنها الحارثية من بني الحارث بن كعب، انظر: المبرد «الكامل في اللغة والأدب» ج ٢ ص ٣٢٠.

(٤) البيتان وردا ضمن مجموعة من الأبيات المنسوبة إلى أم عبد الرحمن وقم ابنه عبيد الله ترثيهما بها، وقد وردت الأبيات عند المبرد على النحو التالي:

يا من أحسن بنيي اللذين هما	كالدرتين تشظي عنها الصلدف
يا من أحسن بنيي اللذين هما	سحبي وطرفي، فطرقي اليوم تحسطف
يا من أحسن بنيي اللذين هما	نُح العظام فحسى اليوم مزدهف
نبتت بُسراً وما صدقت ما زعموا	من قولهم، ومن الإفك السلى اقتزلوا
إحسى على وَذَجَسَى طفلي مسرفة	مشحونة وعظم الإفك يقترف
من ذل والمسة حَسْرَى وَمُقَجَعَسَى	على صبيتين غساباً إذ مضى السلف

المبرد ج ٢ ص ٣٢٠.

وقد وردت الأبيات كذلك مع اختلافات في عدد من مصاصونها فنذكر منها: ابن عبد البر، الاستيعاب (القسم الأول) ص ١٦٠ - والمسمودي ج ٢ ص ١٧ - والنويري ج ٢ ص ٢٦٢ - وابن الأثير (الكامل في التاريخ) ج ٢ ص ١٩٥.

يا من أحس بُنيى اللذين هما كالدريين تشظى<sup>(١)</sup> عنها الصدف  
ألقى على ودجى<sup>(٢)</sup> طفلى مرهفة مطرورة<sup>(٣)</sup> وعظم الإثم يقترف

وقتلوا لصلب على بن أبى طالب تسعة، ولصلب عقيل بن أبى طالب  
تسعة، لذلك قالت نائحتهم<sup>(٤)</sup>:

عين جودى بعسيرة وعويل واندهى إن ندبت آل الرسول  
تسعة منهم لصلب على قد أصيبوا وتسعة لعقيل

هذا وهم يزعمون أن عقيلًا أحيانًا معاوية على، فإن كانوا كاذبين \* فما  
أولاهم بالكذب، وإن كانوا صادقين فما جازوه خيرًا إذ ضربوا عنق مسلم بن

(١) تشظى الصدف عن الدر: أى تشقق عنه.

(٢) الودج عرق متصل فى العنق، وهما ودجان.

(٣) مطرورة: محلاة.

(٤) أورد ابن عبد ربه ج ٤ ص ٣٨٣ هذه الأبيات منسوبة إلى بنت عقيل بن أبى طالب وهى ترقى الحسين  
ومن استشهدوا معه يوم كربلاء مع اختلاف فى الأبيات، فقد وردت:

عَيْنى أبسكى بعسيرة وعويل واندهى إن ندبت آل الرسول  
سنة كلهم لصلب على قد أصيبوا وخسة لعقيل

وقد ذكر ابن عبد ربه ج ٤ ص ٣٨٥ أن من قتل مع الحسين من أبناء على بن أبى طالب خمسة هم: عثمان  
وأبو بكر وجعفر والعباس وإبراهيم، أما أبناء عقيل بن أبى طالب فقد ذكر أن خمسة منهم قتلوا بكربلاء ولم يجدد  
أسماءهم.

هذا وقد حاولنا إحصاء من استشهدوا من أبناء على بن أبى طالب وعقيل بن أبى طالب فى عهد بنى أمية  
فتوصلنا إلى تسعة من أبناء على وخسة من أبناء عقيل أحصاهم الأصفهاني وهم: الحسن والحسين وعبد الله  
وجعفر وعثمان والعباس ومحمد الأصغر وأبو بكر وعبيد الله أبناء على بن أبى طالب، ومسلم وعبد الرحمن وجعفر  
وعبد الله الأكبر وأهل أبناء عقيل بن أبى طالب.

انظر الأصفهاني فى مقاتل الطالبين ص ٤٦، ص ٨٠ - ٨٦، ص ٩٢ - ٩٥، ص ١٢٥.

وقد ذكر الأصفهاني أن جميعهم قتلوا يوم كربلاء ما عدا الحسين بن على ومسلم بن عقيل وعبيد الله بن على  
والأخير قتله أصحاب القتل بن أبى عبيدة الثقفى يوم المذار حسب الرواية التى يرجحها الأصفهاني، كذلك يذكر  
الأصفهاني أن بعض الروايات تذكر لإبراهيم بن على بن أبى طالب من أم ولد ضمن من قتلوا فى كربلاء ويقول  
الأصفهاني فى ذلك: «وما سمعت بهذا...» ولا رأيت لإبراهيم فى شيء من كتب الأنساب ذكرًا، مقاتل الطالبين  
ص ٨٧.

عقيل صبرًا وقتلوا معه هاشم بن عروة لأنه آواه ونصره<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

فإن كنت لا تدريين ما الموت فانظري إلى هاشم في السوق وابن عقيل  
تري بطلا قد هشم السيف رأسه وأخسر يرمى من طيار<sup>(٣)</sup> قتييل  
وأكلت هند كبد حمزة، فمنهم آكلة الأكباد ومنهم كهف (النفاق)<sup>(٤)</sup> ونقروا

(١) مما مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب وهاشم بن عروة المرادي، قتلها عبيد الله بن زياد بالكوفة عندما بعث الحسين بن علي مسلمًا من مكة ليأخذ له البيعة بالكوفة فنزل على هاشم بن عروة في داره.

انظر: ابن سعد «طبقات» ج ٤ ص ٤٢ - وأبو حنيفة الدينوري (الأخبار الطوال) ص ٢٣١ - ٢٤٢ - وابن عبد ربه ج ٤ ص ٣٧٧ - ٣٧٨ والأصفهاني مقاتل الطالبين ص ٩٥ - ١٠٩.

(٢) أورد الدينوري البيتين ضمن مجموعة من الأبيات منسوبة إلى عبد الرحمن بن الزبير الأسدي يقول فيها:

فإن كنت لا تدريين ما الموت فانظري	إلى هاشم في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف رأسه	وأخسر يرمى من طيار قتييل
أصابها ريسب الزمان فأصبها	أحاديث من يسعى بكل سبيل
تري جسدًا قد غير الموت لونه	ونضح دم قد سال كل مسيل

الدينوري ص ٢٤٢.

لما الطبري فقد أورد البيتين في أكثر من موضع وقد نسبها في إحدى رواياته إلى الفرزدق، الطبري ج ٥ ص ٣٥٠ - ٣٥١، ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

لما الأصفهاني في مقاتل الطالبين فقد نسبها إلى عبد الله بن الزبير الأسدي، وأوردتها في مطلع سبعة أبيات تقول:

إذا كنت لا تدريين ما الموت فانظري	إلى هاشم في السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه	وأخسر يرمى من طيار قتييل
تري جسدًا قد غير الموت لونه	ونضح دم قد سال كل مسيل
أصابها أمر الأمير فأصبها	أحاديث من يسعى بكل سبيل
أركب أسماء المهلج أنسا	وقد طلبته مسلحج بسنحول
تعطيف حوالبه مراد وكلهم	على رقبة من سالل ومسول
فإن أنتم لم تملوا بأخيك	فكونوا بنساي أرضيت بقليل

الأصفهاني مقاتل الطالبين ص ١٠٨.

(٣) الطيار: المكان العالي المرتفع.

(٤) وردت في المخطوطة [و] (النفاق) وفي باقي المخطوطات (النفاق) وهو الصحيح، وقد استخدم هذه العبارة زياد بن عبيد (الذي اشتهر بزياد بن أبيه) وذلك عندما كان ضابطاً أعلى على فارس قبل انضمامه إلى معاوية في خطبة رد بها على معاوية عندما أرسل إليه يتوعده ويتعهد فاستلها بقوله: «إن ابن آكلة الأكباد كهف النفاق وبقية الأحزاب، كتبه يتوعدك ويتعدك» انظر: تاريخ العقوب ٢ ص ٢١٨.

(بالقضيبي)<sup>(١)</sup> بين ثنيي الحسين<sup>(٢)</sup>، ونيشوا زيداً<sup>(٣)</sup> وصلبوه، وألقوا رأسه في عرصة الدار تطؤه الأقدام، وتنقر دماغه الدجاج، حتى قال القرشي<sup>(٤)</sup>:

أطرد الديك عن ثؤابة زيدٍ طال ما كان لا تطؤه الدجاج  
وقال شاعر بني أمية<sup>(٥)</sup>:

صلبنا لكم زيداً على جلع نخلة ولم نر مهدياً على الجلع يصلب  
وقتلوا يحيى بن زيد<sup>(٦)</sup>، وسحوا قاتله ثائر مروان<sup>(٧)</sup> وناصر (الدين)<sup>(٨)</sup>،

(١) لم ترد في المخطوطة [و] وقد وردت في باقي المخطوطات.

(٢) حول الخبر انظر: الطبري ج ٥ ص ٤٥٦ - الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ١١٩.

(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام الرابع من أئمة الشيعة وهو الذي تنسب إليه الفرقة الزيدية، استشهد في عهد هشام بن عبد الملك عندما خرج بالكوفة فوجه إليه يوسف بن عمر القسري عامله على العراق من يقاتله، فاقتلوا ودفنوا عن زيد من خرج معه، وقتل ثم صلب، وقد اختلفت الروايات في تاريخ وفاته بين سنوات ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ هـ/ ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ م.

انظر: ابن سعد «طبقات» ج ٥ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ - الطبري، ج ٧ ص ١٦٠ : ص ١٧٣ : ص ١٨٠ : ص ١٩١ - والمسعودي، مروج الذهب، ج ٢ ص ١٦١، ص ١٦٤ - وابن عبد ربه ج ٤ ص ٤٨٤ - ص ٤٨٧ - والأصفهاني مقاتل الطالبين ص ١٣٣، ص ١٥١ وابن الأثير ج ٥ ص ٢٢٩، ص ٢٣٦، ص ٢٤٢ - ٢٤٧.

(٤) ورد البيت عند المبرد ج ٢ ص ٣١٠ منسوباً إلى شاعر من أنصار بني أمية ممن كانوا يهجون الشيعة.

(٥) ورد البيت منسوباً إلى أعمور كلب أو أعمور الكلبي في العقد الفريد والأغاني، وقد ورد البيت باختلاف في اللفظ في بعض أصول العقد الفريد، حيث ورد على النحو التالي:

نصبت لكم زيداً على جلع نخلة وما كان مهدي على الجلع ينصب

انظر: ابن عبد ربه، ج ٤ ص ٤٨٣ - والأصفهاني في الأغاني ج ٥ ص ١٢٠ وابن خلكان، وفیات الأعيان ج ٦ ص ١١١.

وأعمور كلب أو أعمور الكلبي هو حكيم بن عمار، وكان ممن يهجون علياً وأهل البيت فهاجم السكيت. انظر: الأصفهاني في الأغاني ج ١٧ ص ٩ وج ١٨ ص ٣٦ - ٣٧.

(٦) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قتل في معركة مع مسلم بن أحوز بشيعة أصابت جبهته رماه بها رجل يقال له عيسى العنزي، فوجده سورة بن محمد قتيلاً فاجتزأ رأسه وأرسله إلى نصر ابن سيار، فبعث بها الأخير إلى الوليد بن يزيد وصلب جسده على باب مدينة الجوزجان، وربما كان ذلك في رمضان سنة ١٢٥ هـ/ ٧٤٣ م.

انظر: الطبري ج ٧ ص ٢٢٨ - ٢٣٠. الأصفهاني، مقاتل الطالبين ص ١٥٢، ١٥٨ ابن الأثير، ج ٢ ص ٢٧١.

(٧) ثائر مروان أي الأخذ بثأر مروان. الثائر الذي لا يبق على شيء حتى يدرك ثأره.

(٨) وردت في المخطوطة [و] «ناصر الدعي» وفي المخطوطة [ب] ناصر الدين.

وضربوا علي بن عبد الله بن العباس<sup>(١)</sup> بالسياط مرتين، على أن تزوج بنت عمه الجعفرية التي كانت عند عبد الملك بن مروان<sup>(٢)</sup>، وعلى أن محلسوه<sup>(٣)</sup> قتل سليط<sup>(٤)</sup>، وسموا أبا هاشم بن محمد بن علي<sup>(٥)</sup>، وضرب سليمان بن حبيب بن

(١) علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الملقب بالسجاد لقضاء وكثرة صلاته، نساء السوليد إلى موضع جنوب الأردن في إقليم حوران يقال له الحميمة وظل فيه حتى وفاته في سنة ١١٧ أو ١١٨ هـ/٧٣٥ م. وقد أصبحت الحميمة مركزاً للدعوة السرية للحركة العباسية.

انظر: أخبار الدولة العباسية لمؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري ص ١٣٤ - ١٥٩، ابن سعد ج ٥، ص ٣١٢: ص ٣١٤، الزبير ص ٢٨ - ٢٩، ابن حزم في جمهرة أنساب العرب، ص ١٩ - ٢٠، وانظر كذلك تعليقات بوزورث على ترجمته فخطوطة النزاع والتخاصم، ص ١١٣. وانظر دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الجديدة: مادة الحميمة. Vol. III, P.574 (D. Sourdel).

ومادة علي بن عبد الله بن العباس (K. V. Zettersteen) Vol. I, P.381.

(٢) تشير المصادر إلى أن هذا الزواج كان فاتحة الخلاف بين علي بن عبد الله وبين عبد الملك بن مروان، وقد اختلفت المصادر في تحديد اسمها، في أخبار الدولة العباسية لمجهول ص ١٣٨ - ١٣٩، ورد أنها لبابة بنت عبد الله بن جعفر، في حين يذكر الزبير في نسب قريش ص ٨٣، أنها أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأن علي بن عبد الله تزوجها بعد أن طلقها عبد الملك بن مروان فظلت زوجة له إلى أن ماتت، ويذكر ابن عبد ربه ج ٥ ص ١٠٣ أن الوليد بن عبد الملك ضرب علي بن عبد الله في تزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر، وهو ما ورد كذلك في الكامل للمبرد ج ٢ ص ١١٢ وعدد ابن حلكان ج ٣ ص ٢٧٥. وقد وردت أم أبيها ولبابة ضمن بنات عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في نسب قريش للزبير ص ٨٧، وبمراجعة ترجمة علي بن عبد الله في طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣١٢ - ٣١٤ وجدنا أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ضمن زوجاته، كذلك ذكرها الزبير في ذكره لولد عبد الله بن العباس ضمن زوجات علي ص ٢٩.

(٣) نسبوا إليه أمراً لم يفعله، والإشارة هنا إلى مانسب لعلي بن عبد الله.

(٤) سليط بن عبد الله بن العباس من أم ولد، وكان عبد الله بن العباس قد نساء ثم استلحقته، واتهم علي بن عبد الله بقتله بسبب خلاف على الميراث بينهما، وسليط هذا هو الذي انتسب إليه أبو مسلم الخراساني فيما بعد، انظر: أخبار الدولة العباسية ص ١٤٩ و ١٥٠ والطبري ج ٧ ص ٤٩١ وابن حزم ص ١٩ و ص ٢٠.

هذا وتذكر بعض المصادر أن علي بن عبد الله ضرب بالسياط في المرة الثانية بسبب مانسب إليه من أنه قال إن الخلافة ستكون في بنيه، أخبار الدولة العباسية ص ٣٩ وابن عبد ربه ج ٥ ص ١٠٣ و ص ١٠٤ وابن حلكان، ج ٣ ص ٢٧٩.

وقد ورد في خطوط أخبار الدولة العباسية ص ١٤٩ - ١٥٠ أن الوليد عندما اتهم علي بن عبد الله بقتل سليط ألقاه في الشمس حتى حمله عبد الله بن عبد الله بن الخارث وعالجه ثم نفاه الوليد بعدها إلى الحميمة.

(٥) هو عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب، ويكنى أبا هاشم، ويقال إن سليمان بن عبد الملك دس له سماً فأتى منه لأنه كان يثق منه كمنافس سياسي، ويقال إنه عندما أحس باقتراب أجله اجتهد في الوصول إلى الحميمة حتى يتنازل عن حقه في الخلافة إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وقد درج المؤرخون على اعتبار هذا المتنازل أو هذه الوصية أساساً شرعياً لإدعاء العباسيين بحقهم في الخلافة وهو الحق الذي انتقل من محمد إلى إبراهيم الإمام.

المهلب أبا جعفر المنصور بالسياط قبل الخلافة<sup>(١)</sup>، وقتل مروان الحمار الإمام إبراهيم بن محمد بن علي أدخل رأسه في جراب نورة<sup>(٢)</sup> حتى مات.

= ومن الجدير بالذكر أن أبا جعفر المنصور في مراسلاته مع عمه (النفوس الزكية) فيما بعده لم يشر إلى ذلك التنازل على الإطلاق، لأن العباسيين بعد أن استقر لهم الأمر ادعوا أنهم هم أصحاب الحق دون العلويين، وهذا وكان عبد الله قد أصبح زعيماً لفرع الكيسانية في الشيعة وهم الذين اتبعوا المختار الثقفي في ثورته ضد الأمويين. انظر: أخبار الدولة العباسية ص ١٧٣، وما بعدها - والأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ١٢٦، وابن عبد ربه ج ٥ ص ٧٩ وما بعدها، ابن الأثير ج ٥ ص ٥٢٩ وما بعدها - وابن خلكان، ج ٤ ص ١٧٣، ص ١٨٧ - ١٨٨، وانظر كذلك: تعليقات بوزورت ص ١١٣ - ١١٤، ومادة الكيسانية في دائرة المعارف الإسلامية VI, IV (E.I.)

وانظر البحث للنشور في مجلة جمعية المشرقية الإيطالية: R.S.O. مجلد ٢٧ (١٩٥٢) ص ٢٨ - ص ٤٦.

S. Moscati, Il Testamento di Abu Hashim

(١) فيما يتعلق بما ذكره القويزي هنا من ضرب المنصور بالسياط على يد سليمان بن حبيب، كتب بوزورت تعليقاً مطولاً في ترجمته الإنجليزية للنزاع والتخاصم قال فيه: إن سليمان بن حبيب عامل خراسان لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية كان قد قبض على أبي جعفر عبد الله بن محمد بن محمد بن علي (المنصور فيما بعده) في الأهواز سنة ١٢٩ هـ (٧٤٦/٧٤٧ م) واتهمه بأنه متواطئ مع عبد الله بن معاوية وسجنه وتوسط له أبو أيوب للمويزي كاتب سليمان ونصح أبو أيوب سليمان بالألا يسرف في الإساءة إلى أبي جعفر لأن ذلك يفضي إلى غضب العباسيين الذين كانت ثورتهم بقيادة أبي مسلم في طريقها إلى النصر وقد استمع سليمان لتوصية وزيره وأطلق سراح أبي جعفر، ولكن بعد أن ضربه بالسياط، وقد كوى أبو أيوب بعد ذلك - في أيام خلافة المنصور - بالوزارة، إلا أن المنصور سرعان ما انقلب عليه وقتله، ويشير بوزورت هنا إلى أن الخليفة العباسي السفاح قد قتل سليمان ابن حبيب بتحريض من الشاعر سديف بن ميمون، وعرجة مصادرها وجدنا اختلافات عدة حول هذا الخبر فيلكر الجهشباري كتاب الوزراء والكتاب ص ٩٨ و ٩٩ أن سبب الخلاف بين سليمان بن حبيب وأبي جعفر كان بعض الأمور المالية، ويذكر المبرد ج ٢ ص ٣٠٦ أن الذي قتل على يد السفاح بتحريض سديف هو سليمان ابن هشام بن عبد الملك، وهو ما ذكره اليعقوبي كذلك ص ٢٨٩، وابن الأثير ج ٥ ص ٤٢٩.

كما ابن خلكان فيلكر أن المنصور هو الذي قتل سليمان بن حبيب ج ٢ ص ٤١٠ - ٤١٤، ويشير ابن عبد ربه ج ٤ ص ٤٨٥ وج ٢ ص ٩٠ إلى أن الآيات النسوية إلى سديف قيلت في التحريض على قتل عبد من بني أمية يهاوز الماتين ولم تقل في التحريض على قتل شخص واحد.

راجع كذلك الجهشباري ص ١٩٨ - والأصفهاني في الأعيان ج ١٤ ص ١٧٢ طبعة يولاق. وانظر كذلك: بحث سوردل دومين والفاروق عمر الأجزاء الخاصة بالوزراء في العصر العباسي:

Sourdel, Le Vizirat abbasside de 749 à 936 (132 à 324 de l'Hégire), Damascus 1959 - 60, I. 78 - 9. F. Omar Politics, and the problem of succession in the early Abbasid Period 132/ 750 - 158 - 775, in Abbasiyyat, studies in the history of the early Abbasids. Baghdad 1976, 62

(٢) النورة هي الحجر الجيري أو أحلاط من ملاح الكالسيوم والباريوم تستخدم لإزالة الشعر، والقصد هنا أنهم وضعوا رأسه في جراب مملوء بالجير. وحول قتل إبراهيم الإمام. انظر: أخبار الدولة العباسية \*

(وقتلوا يوم الحرة<sup>(١)</sup> عون بن عبد الله بن جعفر<sup>(٢)</sup>). (وقتلوا يوم الطف<sup>(٣)</sup> مع الحسين أبا بكر بن عبد الله بن جعفر<sup>(٤)</sup>)، وقاتلوا يوم الحرة (أيضاً)<sup>(٥)</sup> الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (والعباس بن عتبة ابن أبي لهب، وعبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب<sup>(٦)</sup>)، ومع ذلك كله فإن عبد الملك بن مروان (أبا الخلفاء من بني مروان)<sup>(٧)</sup> أعرق الناس في الكفر لأن جده لأبيه الحكم بن أبي العاص لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطريده، وجده لأمه معاوية بن المغيرة بن أبي العاص طرده رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قتله على وعيار صبراً. ولا يكون أمير المؤمنين إلا أولاهم بالإيمان وأقدمهم فيه، هذا ونو أمية قد هدموا الكعبة<sup>(٨)</sup>، وجعلوا الرسول ﷺ دون \* الخليفة، وختموا في أعناق

= ص ٢٨٧ وما بعدها، والطبري ج ٧ ص ٤٣٥ - ٤٣٧، والمسعودي ج ٢ ص ١٩٢ و ١٩٣ وانظر كذلك مادة إبراهيم بن محمد في دائرة المعارف الإسلامية (E.I.)  
Vol. III P.P 988 (F. Omar).

(١) كانت واقعة الحرة في ذي الحجة سنة ٦١٣/٦٨٢ م عندما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية فوجه إليه مسلم بن عقبة بن رباح، والحرة المذكورة هي حرة المدينة. انظر: الطبري ج ٥ ص ٤٨٢ : ص ٤٩٥، والنويري ج ٢٠ ص ٤٠٠ - ٤٩٠.

(٢) وردت العبارة بين القوسين في المخطوطتين [ت] و[ث] ولم ترد في المخطوطتين [و] ط] وعون بن عبد الله ابن جعفر للذكور هنا هو عون الأصغر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، انظر: الأصفهاني في مقاتل الطالبين ص ١٢٤.

(٣) يوم الطف هو يوم كربلاء، ووقع في العاشر من المحرم سنة ٦١١/٦٨٠ م.  
والطف هو المنطقة المحيطة بالكوفة، وهو ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، والطف لغة : هو ساحل البحر أو فناء الدار.

(٤) وردت العبارة بين القوسين في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و]، ويذكر الأصفهاني في مقاتل الطالبين ص ١٢٣، والنويري ج ٢٠ ص ٤٩٤ أن أبا بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قد قتل يوم الحرة.

(٥) (أيضاً) لم ترد في المخطوطتين [و] ت]،

(٦) العبارة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في المخطوطة [ب]،

(٧) العبارة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في المخطوطة [ب]،

(٨) ضرب الأمويون الكعبة إبان ثورة عبد الله بن الزبير مرتين بلذنيق، المرة الأولى سنة ٦٦٤ هـ، على يد الخصمين بن كُير، والمرة الثانية سنة ٦٧٣ هـ على يد الحجاج بن يوسف، كما هدم الحجاج سنة ٦٧٤ هـ الزيادات التي كان عبد الله بن الزبير قد أدخلها على الكعبة. انظر: الطبري ج ٥ ص ٤٩٨ وج ٦ ص ١٨٧، ص ١٩٥.

الصحابة<sup>(١)</sup>، وغيروا أوقات الصلاة، ونقشوا أكف المسلمين، ومنهم من أكل وشرب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووطئت المسلمات في دار الإسلام بالبيع في أيامه<sup>(٢)</sup>.

وكان أبو جعفر المنصور إذا ذكر ملوك بني أمية قال: «كان عبد الملك جباراً لا يبالي ما صنع، وكان الوليد مجنوناً، وكان سليمان همه بطنه وفرجه، وكان عمر أعور بين عميان، فإذا قيل: عدل، قال: إن من عدله أن (لا)<sup>(٣)</sup> يقبلها ممن لم يكن لها أهلاً ويتولاها بغير استحقاق، وكان رجلهم هشام». وقد صدق أبو جعفر.

وقد كان يقال لهشام: الأحول السراق، لأنه ما زال يُخلع عطاء الجند شهراً في شهر حتى أخذ لنفسه مقدار أرزاق سنة، فلذلك قالوا: الأحول السراق.

وقال خاله إبراهيم بن هشام الخزومي: «ما رأيت من هشام (خطأ)<sup>(٤)</sup> قط إلا مرتين. فإن الحادي حدا به مرة فقال:

(١) إشارة إلى وضع الحجاج بن يوسف الثقفي أختام الرصاص في أعناق الصحابة في المدينة سنة ٨٧٤ بعد أن قضى على ثورة عبد الله بن الزبير. انظر: الطبري ج ٦ ص ١٩٥، وابن تغري بردي في التجوم الزاهرة ج ١ ص ١٩٩ وانظر كذلك: عبد الرحمن فهمي محمد، موسوعة التفود العربية وعلم الثمانيات ص ٦٨، ص ٧٦.  
(٢) المقصود بوطئ المسلمات هنا، ما وقع يوم الحرة، وقد ذكر الطبري والنويري أن مسلم بن عقبة أبلح المدينة ثلاثة أيام بعد انتصاره على أهلها، وذكر ابن خلكان أنه بعد واقعة الحرة «ولدت أكثر من ألف بكر من أهل المدينة ممن ليس لمن أزواج بسبب ما جرى فيها من الفجسور». انظر كذلك الطبري ج ٥ ص ٤٨٧ وما بعدها - والنويري ج ٢٠ ص ٤٨٧، وما بعدها وابن خلكان ج ٦ ص ٢٧٦ وما بعدها.

والمراد بالبيع يقع الفرقد وهو موضع مدافن المدينة أيام الرسول واستمر مدة بعده، ويقع شرق المدينة، وقد أصبح البيع موضعاً له مكانته الكبرى عند الشيعة نظراً لكثرة من دفن فيه من كبار أهل البيت وأولهم فاطمة (رضي الله عنها)، والحسن بن علي، ومحمد بن الحنفية، وعلي بن الحسين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وغيرهم.

انظر: السمعوني في وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٩٣ - ٩٢٤ وج ٤ ص ١١٥٤، وانظر كذلك مادة يقع الفرقد في دائرة المعارف الإسلامية. (A. J. Wensinck - A.S. Baznee Ansari). Vol. I. PP 957 U 958

وحول هذه الأحداث كلها راجع رسالة الجاحظ.

(٣) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].

(٤) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].

إن عليك أيها البخقى<sup>(١)</sup> أكرم من تمشى به المطى

فقال : صدق قولك.

وقال مرة : «والله لأشكون سُلَيْمان بن عبد الملك يوم القيامة إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان».

وهذا ضعف شديد وجهل عظيم.

وكان هشام يقول : «والله إنى لأستحي من الله أن أعطى رجلاً أكثر من أربعة آلاف درهم».

وقدّم هشام ابنه سعيداً على حمص فرمى بالنساء، فكتب أبو الجعد الطائى إلى هشام مع (حمص)<sup>(٢)</sup> وأعطاه فرساً على أن يُبلغ الكتاب، وفيه<sup>(٣)</sup> :

أبلغ لديك أمير المؤمنين فقد أسدّدتنا بأمر ليس عتينا  
طوراً يخالفُ عمرًا في حليته وعند راحة يبنى الأجر والدينا  
فعزله وقال : «يا ابن الخبيثة تزوّ وأنت ابن أمير المؤمنين، أعجزت أن  
تفجر فجور قريش قبل هذا؟ وأظنه قال<sup>(٤)</sup> : هذا لا يلى لى عملاً أبداً<sup>(٥)</sup>».

(١) البخقى : لفظ معرب بمعنى الإبل الحراسية وهو مفرد جمعها : البُخقى.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (يحيى) وفي المخطوطة [ب] (حمص) وقد صوبناها من المقد الفريد ج ٤ ص ٤٤٨، وقد وردت في بعض أصول المقد الفريد (حمص) إلا أن الأصح هو ما أثبت في المتن وأثبتناه هنا.

(٣) ورد البيتان في المقد الفريد على النحو التالى :

أبلغ لديك أمير المؤمنين فقد أسدّدتنا بأمر ليس عتينا  
طوراً يخالفُ عمرًا في حليته وعند مساحته يسق الكلابينا

ابن عبد ربه ج ٤ ص ٤٤٨.

(٤) وردت في المخطوطة [ب] (وما أخذ مالى) ولثبت في المتن ما ورد في المخطوطة [و].

(٥) في رواية المقد الفريد ج ٤ ص ٤٤٨ ورد الخبر على النحو التالى : «فلما قرأ الكتاب بعث إلى سعيد فأنشده، فلما قدم عليه علاه بالخيرزانة وقال : يا ابن الخبيثة، تزوّ وأنت ابن أمير المؤمنين، ويلك ! أعجزت أن تفجر فجور قريش ؟ أو تنرى ما فجور قريش لا أم لك ؟ قتل هذا وأخذ مال هذا والله لا تلى لى عملاً حتى تموت، قال : لا ولى عملاً حتى مات».

وحسبك من عبد الملك بن مروان قيامه على منبر الخلافة وهو يقول : \* وما أنا بالخليفة المستضعف، ولا بالخليفة المُدَاهِن، ولا بالخليفة المأفون،<sup>(١)</sup>.

وهؤلاء هم سلفه وأئمنه، وشُفَعَتِهِم قام هذا المُقام وتأسيسهم وتقديسهم نال تلك الرياسة. ولولا العادة المتقدمة، والأجناد المُجندة، والصنائع القائمة، لكان أبعد خلق الله من ذلك المقام، فالمستضعف عنده عثمان بن عفان رضى الله عنه، والمُدَاهِن عنده معاوية رضى الله عنه<sup>(٢)</sup>، والمأفون عنده يزيد بن معاوية.

والضعيف لا يكون خليفة، لأنه الذى ينال القوى منه عند انتشار الأمر عليه، والمُدَاهِن لا يكون إمامًا، ولا يوثق منه بعقد، ولا بوفاء عهد، ولا بضمير صحيح، ولا يخيب كريم، والمأفون لا يكون إمامًا.

وهذا الكلام نقض لسلطانته، وعداوة لأهله، وإفساد لقلوب شيعته، وقرة عين عدوه، وعجز في رأيه، فإنه لم يقدر على إظهار قوته إلا بأن يُظهر عجز أئمنه.

### [في أصل المنافرة بين بنى هاشم وبنى أمية]

وقد كانت المنافرة لا تزال بين بنى هاشم وبنى عبد شمس، بحيث إنه يقال : إن هاشمًا وعبد شمس ولدا توأمين، خرج عبد شمس في الولادة قبل هاشم، وقد لصقت إصبع أحدهما بجبهة الآخر، فلما نُزعت دُمى المكان،

(١) ورد على الفمّش الأيمن للمخطوطة [و] شرحًا للفظ المأفون : بأنه (الضعيف العقل والرأى والمنسحق بما ليس عنده) أ.هـ.

(٢) لم ترد (رضى الله عنه) إلا في المخطوطة [و].

\* العنوان من عندنا.

فقيل : سيكون بينهما أو بين بينهما<sup>(١)</sup> دم، فكان كذلك.

ويقال : إن عبد شمس وهاشم كانا يوم ولدا في بطن واحد، وكانت جباههما ملتصقة<sup>(٢)</sup> ببعضها ببعض، فأخذ السيف ففرق بين جباههما بالسيف. فقال بعض العرب : ألا فَرَّقَ ذلك بالدرهم<sup>(٣)</sup> ! فإنه لا يزال السيف بينهم وفي أولادهم إلى الأبد<sup>(٤)</sup>.

وكانت المنافرة بين هاشم بن عبد مناف بن قصي، وبين ابن أخيه أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وسببها : أن هاشمًا كانت إليه الرقادة التي سنها جده قصي بن كلاب بن مرة مع السقاية، وذلك أن أخاه عبد شمس كان يسافر

(١) وردت في المخطوطة [ب] (ولديها) وفي المخطوطة [و] (بينها).

(٢) وردت في المخطوطة [ب] (ملتصقة) وفي المخطوطة [و] (ملتصقة).

(٣) الدرهم : لفظ معرب، وهو القطعة من الفضة المفروقة للمعاملة.

(٤) تعليقًا على ما يذكره القرظي هنا من أن هاشمًا وأخاه عبد شمس ابني عبد مناف، ولدا توأمين ملتصقًا أحدهما بالآخر، ذكر بوزورث في تعليقاته على ترجمته الإنجليزية للنزاع والتخاصم أن صديقًا له نبه إلى أن هذا النوع من القصص الأسطورية المتعلق بالعداوة بين الإخوة التوائم يتوارد في الأدب الشعبي العربي، وهو يميل في ذلك على فهرس لموضوعات الأدب الشعبي المتكررة في آداب الشعوب وهو :

Smith Thompson, Matif-index of folk literature, Bloomingtons and London, 1966.

وقد ورد موضوع العداوة بين التوائم في ذلك الدليل في أكثر من موضع، فقد ورد تحت رقم (A.511.1.2.1) تحت عنوان نزاع الإخوة التوأمين ثقافيًا وكيف يكونون كذلك قبل الميلاد، كما ورد رقم (F.575.1.3) بعنوان التوائم يتنازعون في رحم الأم قبل الميلاد، كذلك ورد برقم (F.85.2.) بعنوان (التوائم المتعادون) وبرقم (F.523) تحت موضوع (شخصان يولدان بجسد واحد). كذلك ورد برقم (N.312) في موضوع فصل التوائم.

ويضيف بوزورث تعليقًا على ما يذكره القرظي هنا من عداوة هاشم وعبد شمس أن ما ذكره القرظي يستند إلى ما ورد في العهد القديم من العداوة بين عيسى ويعقوب ابني إسحاق انظر : سفر التكوين (إصحاح ٢٥ الآيات ١٩ - ٣٤، والإصحاح ٢٧، والإصحاح ٢٨ الآيات ١ - ٩) ويرى لامنس أن مثل هذه القصص عن العداوة المبكرة بين عبد شمس وهاشم اختزعت متأخرًا لكي تشرح الانقسام الذي حدث بعد الإسلام بين الحيين، لأنه في السنوات الأولى من حياتها كانت العلاقات طيبة بينهم.

انظر : Lammens, H. Etudes sur le Règne due Calif Moawiya 1<sup>er</sup>, pp. 154, flo.

ومهما يكن الأمر فإن هذه الأسطورة قد قبلت في الأجيال التالية، على أن العداوة بين هاشم وعبد شمس قديمة.

هذا وقد أورد القرظي هذه القصة عن المصادر العربية القديمة، فقد وردت عند كثير من المؤرخين السابقين عليه : انظر على سبيل المثال : ابن سعد ج ١ ص ٧٦، والطبري ج ٢ ص ٢٥٢، ص ٢٥٤.

وقلما يقيم بمكة، وكان رجلاً مُقَلّاً، وله ولد كثير، فاصطلحت قريش على أن  
 ولي هاشم السقاية والرّفاة \* وكان هاشم رجلاً مُوسِراً، فكان إذا حضر موسم  
 الحج قام في قريش فقال: يا معشر قريش، إنكم جيران الله وأهل بيته،  
 وإنكم يأتاكم في هذا الموسم زوار الله، يعظمون حرمة بيته، وهم ضيفُ الله،  
 وأحق الضيف بالكرامة ضيفه، وقد خصكم الله بذلك، وأكرمكم به، حفظه  
 منكم، أفضل ما حفظ جازٍ من جاره، فأكرموا ضيفه وزواره، فإنهم يأتون  
 شعناً غُبراً، من كل بلد، على ضوامر<sup>(١)</sup> كالقُداح<sup>(٢)</sup> وقد أزحفوا<sup>(٣)</sup> وتَفَلُّوا<sup>(٤)</sup>  
 وقلوا<sup>(٥)</sup> وأرملوا<sup>(٦)</sup>. «فأفروهم، وأغنوهم، وأعينوهم»، فكانت قريش تترافد على  
 ذلك حتى أن كان أهل البيت ليرسلون بالشئ اليسير على قدرهم، فيضمه  
 هاشم إلى ما أخرج من ماله وما جمع مما يأتيه به الناس، فإن عجز كمله.

وكان هاشم يُخرج في كل سنة مالا كثيراً، وكان قوم من قريش يترافدون  
 وكانوا أهل يسار، فكان كل إنسان منهم ربما أرسل بمائة مثقال هِرَقْلِيَّة<sup>(٧)</sup>،  
 وكان هاشم يأمر بحياض من آدم، فتجعل في موضع زمزم من قبل أن تحفر  
 زمزم<sup>(٨)</sup>، ثم يستقى فيها من الآبار التي بمكة فيشرب الحاج.

(١) ورد بهامش المخطوطة [و] (ضوامر جمع ضامر وهو الجمل الذي يزل) أ.هـ. والضاير هو القليل اللحم  
 الرقيق ويقال للجمل ضامر وناقة ضامر وضامرة.

(٢) ورد بهامش المخطوطة [و] (والقُداح واحدنا قنح بكسر القاف وهي السهام وقيل العمود إذا قطع على  
 مقدار النبيل) أ.هـ.

(٣) ورد بهامش المخطوطة [و] : (ويقال أزحف الرجل إذا أعيت إليه) أ.هـ. وأزحف: أعيأ وأزحفهم السفر  
 أي أعيأهم.

(٤) ورد بهامش المخطوطة [و] (وتفَلُّ إذا ترك الطيب) أ.هـ. وتَفَلُّوا تغيرت رائحتهم.

(٥) ورد بهامش المخطوطة [و] (وقل إذا كثر قلله).

(٦) ورد بهامش المخطوطة [و] (وأرملوا احتاجوا، يقال رجل أرمل وامرأة أرملة محتاجة) أ.هـ. وأرمل فلان  
 أي نفد زاده واقتقر.

(٧) مثقال هِرَقْلِيَّة: هي الدينار الذهبي البيزنطي وكان العرب يستعملونه في معاملاتهم قبل الإسلام.

(٨) كشفت زمزم حسب ما ترويه المصادر التاريخية على يد عبد المطلب بن هاشم.

انظر: ابن هشام السيرة النبوية ج ١ ص ١٤٨ وما بعدها - وابن سعد ج ١ ص ٨٣ - والسيرى ج ٢  
 ص ٢٥١.

وكان يطعمهم أول ما يطعمهم قبل يوم التروية<sup>(١)</sup> بيوم بمكة، ويطعمهم ببنى  
وبعرفة ويجمع، فكان يثرد<sup>(٢)</sup> لهم الخبز واللحم، والخبز والسمن، والسمن  
والسويق<sup>(٣)</sup>، والسويق<sup>(٤)</sup> والتمر، ويحمل لهم الماء حتى يتفرق الناس لبلادهم،  
وكان هاشم يسمى عمرا، وإنما قيل له هاشم لهشمه الثريد بمكة، وكان أول  
من أطعم الثريد بمكة<sup>(٥)</sup>. وكان أمية بن عبد شمس ذا مال فتكلف أن يفعل  
كما فعل هاشم من إطعام قريش فعجز عن ذلك، فشمت به ناس من قريش  
وعابوه، فغضب، ونافر<sup>(٦)</sup> هاشما على خمسين ناقة سود الخديق<sup>(٧)</sup> تنحر بمكة،  
وعلى جلاء عشر سنين، وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي جد عمرو بن الحمق<sup>(٨)</sup>،  
وكان منزله عسفان<sup>(٩)</sup>، وخرج مع أمية أبوهممة حبيب بن عامر بن عميرة بن  
وديعة بن الحارث بن فهر بن مالك الفهري. فقال الكاهن: «والقمر الباهر،  
والكوكب الزاهر» والغمام الماطر وما بالجو من طائر، وما اعتدى بعلم<sup>(١٠)</sup>

(١) يوم التروية: في الحج وهو اليوم الثامن من ذي الحجة، وكان الحجاج يرتون فيه بالماء قبل النعاب  
إلى متى.

(٢) يثرد: يفت الخبز ثم يبله بالرق أو اللبن أو أى سائل آخر.

(٣) السويق: طعام يتخذ من مغفوق الخنطة والشعير، وسمى بذلك لانساقه في الخلق.

(٤) (السويق) لم ترد في المخطوطة [ك].

(٥) قصة إطعامه الثريد بمكة فيما يروى الرواة أن قريشاً أصابتها مجاعة فرحل هاشم إلى فلسطين فاشترى  
منها اللبني وقدم به مكة فأمر به فخبز له وبحر جزراً، ثم اتخذ لقومه ثريداً بذلك الخبز فسمى لذلك هاشما،  
وكان اسمه من قبل عمراً.

انظر: ابن سعد ج ١ ص ٧٥ و ٧٦، والطبري ج ٢ ص ٢٥١ و ٢٥٢.

(٦) نافر: خاضع أو فاجر.

(٧) الخديق: جمع الخدقة وهي السواد المستدير وسط العين.

(٨) عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن خزاعة.

انظر: ابن سعد ج ٦ ص ٢٥.

(٩) عسفان: هي متباعدة من منازل الطريق بين الجحفة ومكة، وقيل قرية على بعد ثلاثين ميلاً من مكة،

وهي حد حمالة.

انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ج ٦ ص ١٧٣ و ١٧٤. والبكري في معجم ما استعجم ج ٣

ص ٩٤٢ و ٩٤٣.

(١٠) علم: جبل.

مسافر، من منجد<sup>(١)</sup> وغائر<sup>(٢)</sup>، لقد سبق هاشم أمية إلى المآثر، أول منه وآخر، وأبو مهمة بذلك خابر.

فأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعم لحمها من حضر، وخرج أمية إلى الشام فأقام به عشر سنين.

فكان هذا أول عداوة وقعت في بني هاشم وبني أمية. ولم يكن أمية في نفسه هناك<sup>(٣)</sup>، وإنما رفعه أبوه ونسبه، وكان مضطرباً، وكان صاحب عهار، يدل على ذلك قول نَفِيل بن عبد العزى<sup>(٤)</sup> جسد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، حين تنافر إليه حربُ بن أمية وعبدُ المطلب بن هاشم، فنفر عبدُ المطلب وتعجب من إقدامه عليه وقال:

أَبوكَ معاهِرٌ وأبوه عَفٌّ      وذادَ الفيلَ عن بلدٍ حرامٍ

وذلك أن أمية كان يعرض لامرأة من بني زُهرة<sup>(٥)</sup>، فضربه رجل منهم (ضربة)<sup>(٦)</sup> بالسيف، وأراد بنو أمية ومن تابعهم إخراج زُهرة من مكة فقام دونهم قيس بن عدى السهمي<sup>(٧)</sup>، وكانوا أحواله وكان منيع الجانب شديداً العارضة، حمى الأنف، أي النفس فقام دونهم<sup>(٨)</sup> وصاح «أصبح ليلاً، فذهبت

(١) المراد بالمنجد الذهاب إلى نجد أي السائر إلى الشرق أو الشمال الشرق من مكة.

(٢) الغائر هو الذهاب إلى غور تيملة وهو الشريط الساحلي للجزيرة على البحر الأحمر والراد المتجه غرباً.

انظر تعليقات بوزورت ص ١٢٩.

(٣) يراد بظرف (هناك) الوارد في النص أنه لم يكن بتلك الكفاية التي يستطيع منها منافسة عمه هاشم، وقد يرد هذا اللفظ (هناك) فنقول: إن (فلان) يقول كذا وكذا وليس بهالك. والمراد أنه ليس بالمستوى الذي يسمح له بأن يقول ذلك.

(٤) نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قوط بن زُحاح بن عدى بن كعب.

انظر: الزبيرى في «نسب قريش» ص ٣٤٦، ص ٣٤٨، وابن حزم، ص ١٥٠، ص ١٥٢.

(٥) هم بنو زهرة بن كلاب بن مرة، انظر: ابن حزم ص ١٢٨ - ١٣٥.

(٦) وردت في المخطوطة [ب]، ولم ترد في المخطوطة [و].

(٧) قيس بن عدى بن سعد بن سهم. انظر ابن حزم، ص ١٦٥.

(٨) لم نستدل على هذا المثل في كتب الأمثال العربية، ولكن ورد في «فرائد اللال في جميع الأمثال»، للشيخ إبراهيم بن السيد بن علي الأحمد الطرابلسي الخنق ج ١ ص ٢٤ مثل آخر قريب منه وهو (أصبح =

مثلاً. ونادى: ألا إن الظاعن<sup>(١)</sup> مقم، ففي هذه القصة يقول وهب بن عبد مناف بن زهرة<sup>(٢)</sup>:

مَهْلًا أُمِّي فَإِنَّ السِّغْيَ مَهْلَكَةٌ      لَا يَكْسِيَنَّكَ ثَوْبًا شَرَّهُ ذَكَرُ  
تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ      يَصُبُّ فِي الْكَاسِ مِنْهُ الصَّابُ وَالْمَقْرُ<sup>(٣)</sup>

وصنع أمية في الجاهلية شيئاً لم يصنعه أحد من العرب، زوج ابنه أبا عمرو بن أمية امرأته في حياة منه - والمفتيئون في الإسلام هم الذين أولدوا نساء آبائهم واستنكحوه من بعد (موتهم)<sup>(٤)</sup>، وأما أن يستزوجها في حياتها، ويبنى عليها وهو يرآه، فإن هذا لم يكن قط، وأمّية قد جاوز هذا المعنى، ولم يرض بهذا المقدار، حتى نزل عنها له وزوجها منه، وأبو معيط بن أبي عمرو ابن أمية قد زاد في المَقْتِ حرجتين<sup>(٥)</sup>.

ثم نافر حرب بن أمية، عبد المطلب بن هاشم من أجل \* يهودى كان في جوار عبد المطلب، لما زال أمية يغرى به حتى قتل، وأخذ ماله في خبى طول.

= ليلٌ وله قصة أخرى، فقد قالته امرأة من طيء تزوجها امرؤ القيس فكونته من ليلته، ويقال في الليلة الشنيدة التي يطول فيها الشر، ويغرب أهنأ في استحكام الغرض من الشيء.

(١) الظاعن: الراحل.

(٢) وهب بن عبد مناف بن زهرة، جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه، الزبيدي ص ٢٦١.

(٣) للمقر: الشيء المر أو المخلص.

(٤) في المخطوطة [و] وردت (موتهم) وفي باقي المخطوطات وردت (موتهم) وهو الصحيح حيث إن الضمير يعود على آبائهم وليس على نساء آبائهم.

(٥) وردت العبارة التالية في بعض المخطوطتين [و، ك] كما وردت في المخطوطة [ت] داخل مربع إشارة إلى أنها ليست في المتن: (وقد روى سفينة عن أم سلمة أنه قال لما إن بقي أمية يزعمون أن الخلافة فيهم، فقالت كلبت لستد بني الزرقاء، بل هم ملوك ومن شر للوك ويقال إن الزرقاء هذه هي أم بني أمية بن عبد قصص وأصحبها أرنب وكانت في الجاهلية من صواحب الرايات) ص ١٠٠. وصواحب الرايات هن البغايا في الجاهلية.

## [عداوتهم للرسول والإسلام]\*

وتمادت العداوة بين البيتين حتى قام سيد بنى هاشم، أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يدعو قريشاً إلى توحيد الله جلّت قدرته، وترك ما كانت تعبد من دون الله، فانتدب لعداوته صلى الله عليه وسلم جماعة من بنى أمية.

## [أبو أُحَيَّة]

منهم أبو أُحَيَّة سعيد بن العاص بن أمية حتى هلك على كفره بالله في أول سنة من الهجرة أو في سنة اثنين وهو يحاد الله ورسوله.

## [عقبة بن أبي مُعيط]\*

ومنهم عَقْبَةُ بن أبي مُعيط أَبَان بن عمرو بن أمية، وكان أشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأذى، إلى أن قاتل يوم بدر فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسر، فأمر بضرب عنقه فجعل يقول: يا وليّ عَلام أَقْتَل (يا معشر قريش أَقْتَل)<sup>(١)</sup> من بين هؤلاء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعداوتك لله ولرسوله. فقال: يا محمد، منك أفضل، فاجعلني كرجل من هؤلاء من قومي وقومك، يا محمد من للصيبة؟ قال: النار، وضرب عنقه.

\*\*\* المناوين من عندنا.

(١) العبارة بين القوسين وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].

وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر به فصُلِبَ فكان أول مصلوب في الإسلام<sup>(١)</sup>.

وقال عطاء (عن)<sup>(٢)</sup> الشعبي : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعُقبَة ابن أبي مُعيط يوم بدر : والله لأقتلَنَّكَ. فقيل أقتله من بين قريش؟ قال : نعم، إنه وطئ على عنق وأنا ساجد، لما رفعت حتى ظننت أن عيسى قد سقطت، وجاء يومًا وأنا ساجد بسلي<sup>(٣)</sup> شاة فألقاه على رأسي، فأنا قاتله<sup>(٤)</sup>.

### [الحكم بن أبي العاص]\*

ومنهم الحكم بن أبي العاص بن أمية. وكان عارًا في الإسلام، وكان مؤذيًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، يشتمه ويسمعه ما يكره، فلما كان فتح مكة أظهر الإسلام خوفًا من القتل، فلم يحسن إسلامه، وكان مغموصًا<sup>(٥)</sup> عليه في دينه.

(١) وردت هذه الرواية عند اللادري، أنساب الأشراف ج ١ ص ١٤٧ و ١٤٨. ولم نثر على قصة الصلب في أي من المصادر الأخرى.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (وقال عطاء بن الشعبي) وفي باقي المخطوطات (وقال عطاء عن الشعبي) وهو الصحيح.

وعطاء هو عطاء بن السائب بن مالك الكوفي وهو الوحيد الذي روى عن الشعبي من الذين يحملون اسم عطاء.

انظر ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٠٣.

أما الشعبي فهو أبو عمرو عامر بن شراحبيل بن عبد ذي كبار من حمير وهو كوفي.

انظر: ابن خلكان وفیات ج ٣ ص ١٢ - ١٦ - وابن خنجر العسقلاني ج ٥ ص ٦٤ - ٦٩.

(٣) السلي: غشاء رقيق يحيط بالجنين ويخرج معه من بطن أمه.

(٤) وردت الرواية كلها في أنساب الأشراف للبلادري ج ١ ص ١٤٧ و ١٤٨. وانظر كذلك رواية الأصفهاني

في الأغاني ج ١ ص ١٨ - ٢١.

● العنوان من عنننا.

(٥) ورد في هامش المخطوطتين [و.ك] (غمصه، بغمصه، غمصًا: حفره، ورجل مغموص عليه في دينه أي

مطمون عليه) أم.

ثم قدم المدينة فنزل على عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية وكان يطالع \* الأعراب والكفار بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ذات يوم، مشى الحكم خلفه فجعل يخلج بأنفه وفيه كأنه يحاكي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتفكك ويتمايل فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرآه، فقال له: كُنْ كذلك، لما زال بقية عمره على ذلك.

واطلع يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حُجرة بعض نسائه، فخرج إليه بعنزة<sup>(١)</sup>، فقال: من عذيري في هذا الوزعة<sup>(٢)</sup> لو أدركته لفقات حينه<sup>(٣)</sup>.

وقال زهير بن محمد عن صالح عن<sup>(٤)</sup> أبي صالح قال: حَدَّثَنِي نافع (بن)<sup>(٥)</sup> جبير بن مطعم عن أبيه، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، قر الحكم بن أبي العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ويل لأمتي مما في صلب هذا»<sup>(٦)</sup>.

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم لعنه وما ولد وغربه عن المدينة، فلم يزل

(١) العنزة (يفتح العين والنون والزاي) أطول من المعصى وأقصر من الرمح في أسفلها زج كزج الرمح.

(٢) الوزعة: نوع من الزواحف، وهي الأبراص السامة.

(٣) وردت الرواية عند البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٢٤ ص ١٥١.

(٤) في المخطوطة [ب] (عن صالح بن أبي صالح) وفي المخطوطة [و] (عن صالح عن أبي صالح) وهو الصحيح لأن صالح روى عن أبيه، ولكنه لم يرو عن نافع وهو صالح بن أبي صالح ذكوان السمان أبو عبد الرحمن اللؤلؤ.

انظر: ابن حجر ج ٤ ص ٣٩٤.

(٥) في المخطوطة [و] (حدثني نافع عن جُبَيْر بن مُطْعِم عن أبيه) وفي باقي المخطوطات (حدثني نافع بن جبير ابن مطعم عن أبيه) وهو الصحيح لأن المعنى الأول لا يستقيم. انظر ترجمة نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِي بن نوفل ل: ابن سعد ج ٥ ص ٢٠٦ و ٢٠٧ - وابن خَلَر ج ١٠ ص ٤٠٤، و ترجمة جُبَيْر بن مطعم في: ابن عبد البر (القسم الأول) ص ٢٣٢ و ٢٣٣ هـ وابن خَلَر ج ٢ ص ٦٣.

(٦) لم نتمكن من الاستدلال على هذا الحديث بمراجعة فنسك وآخرون، المعجم الفهرس لالتقاط الحديث النبوي، فنسك: مفتاح كنوز السنة.

خارجاً عنها بقية حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخلافة أبي بكر وعمر رضى الله عنهما. فلما استخلف عثمان رضى الله عنه، رده إلى المدينة وولده فكان ذلك مما أنكره الناس على عثمان، وكان أعظم الناس شؤماً على عثمان، فلأنهم جعلوا إدخاله المدينة بعد إطراد النبی إياه، وبعد امتناع أبي بكر وعمر من ذلك، من أكبر الحُجَج على عثمان رضى الله عنه، ومات في خلافته، فضرِب على قبره فسقاطاً<sup>(١)</sup>.

وقد قالت عائشة رضى الله عنها لمروان بن الحكم : أشهدُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وأنت في صُلبه<sup>(٢)</sup>.

وقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لمروان بن الحكم<sup>(٣)</sup> :

إن اللعين أباك فارم عظامه      إن ترم ترم مخلجاً مجنونا  
يضحي خميص<sup>(٤)</sup> البطن من عمل التقى      ويظل من عمل الخبيث بطينا

(١) أورد البلاذرى هذه الرواية في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٥١. كما أورد الطبرى خبر رد عثمان إياه إلى المدينة ج ٤ ص ٣٤٧.

وقد ذكر بوزورث في تعليقاته على ترجمته الإنجليزية للنزاع والتخاصم حول موضوع القسطاط الذى يقال إن عثمان قد ضربه على قبر الحكم : إنَّ ضربَ القساطيط والقياب على قبور الموتى كان عادة جاهلية انتقلت إلى الإسلام، فقد كان الجاهليون إذا تولى رجل عزيز عليهم يضربون فسقاطاً أو قبة على قبره تعبيراً عن حزنهم، وإظهاراً لقدره.

انظر : ترجمة بوزورث ص ١٢٣ - وقد أشار جولد تسيبر كذلك في دراسته الإسلامية إلى هذه الظاهرة انظر :

Ignaz Goldziher, Muhammedanis chestudin, I, 254.

(٢) انظر : ابن عبد البر (القسم الأول) ص ٣٦٠.

(٣) وردت الأبيات بعضها في ديوان عبد الرحمن بن حسان الانصارى، طبعة بغداد ١٩٧٦ ص ٦٣، ووردت عند ابن عبد البر (القسم الأول) ص ٣٦٠ والبلاذرى في أنساب الأشراف ج ١ ص ١٥١.

انظر كذلك : ترجمة بوزورث للنزاع والتخاصم ص ١٢٣ وترجمة فوس (Vos, Yerardus) الألمانية للنزاع والتخاصم في تعليقاته على هذه الأبيات.

(٤) خميص البطن : جائع خال البطن.

## [مروان بن الحكم]

وكان الحكم هذا يقال له طريد رسول الله ولعينه، وهو والد مروان بن الحكم الذي صارت الخلافة إليه بالغلبة، وتوارثها بنوه من بعده، وكان رجلاً لا فقه له، ولا يعرف بالزهد، ولا برواية الآثار، ولا بصحبة، ولا يبعد همة، وإنما ولى رستاقاً<sup>(١)</sup>، من رستاق درايجرد<sup>(٢)</sup> \* لابن عامر<sup>(٣)</sup>، ثم ولى البحرين لمعاوية. وقد كان جمع أصحابه ومن تابعه ليبيع ابن الزبير حتى رده عبيد الله ابن زياد.

وقال يوم مرج راهط<sup>(٤)</sup> والرموس تنبذ عن كواهلها<sup>(٥)</sup> :  
وماذا لهم غير (حين)<sup>(٦)</sup> النفس من أى غلامى قریش غلب  
وهذا كلام من لا يستحق أن يلى ربعا من الأرباع ولا خمسا من

\* العنوان من عندنا.

- (١) رستاق : موضع فيه مزارع أو بيوت مجتمعة، وهو قسم من الأقسام الإدارية في التنظيم الإداري الإسرائيلي وقد أقامه العرب عندما فتحوا فارس.
- (٢) درايجرد : بفارس. انظر : ياقوت الحموي ج ٤ ص ٤٦.
- (٣) هو عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن حبيب بن عبد قيس بن عبد مناف بن قصي. انظر : ابن سعد «طبقات» ج ٥ ص ٤٤ - ٤٩.
- (٤) يوم مرج راهط : الواقعة التي وقعت بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم عند مرج راهط عندما خلع الضحاك طاعة بني أمية وأظهر البيعة لابن الزبير وقد وقعت سنة ٦٤ هـ. انظر : الطبري ج ٥ ص ٥٣٥ وما بعدها.
- (٥) أوود الطبري هذا البيت في حوادث سنة ٦٤ هـ منسوبا إلى مروان بن الحكم عندما مر برجل قتييل في المعركة، وفي رواية الطبري اختلاف في الشطر الثاني فقد أووده على النحو التالي :  
وماذا لهم غير حسين النفس من أى أسيرى قریش غلب  
الطبري ج ٥ ص ٥٣٨.
- (٦) وردت في المخطوطة [و] (حين) وفي باقي المخطوطات (حين). والحين هو الهلاك أو الهنة.

الأخماس<sup>(١)</sup>. (ومما يروى عن معاوية وعنايته للمسلمين ومعاكسته للإسلام أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث إلى أهل فذك في سنة سبع من الهجرة يدعوهم إلى الإسلام فصالحوه على نصف القرية، فقبل منهم ذلك وصار نصف فذك خالصاً لرسول الله لأنه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، يصرف ما يأتيه منها على أبناء السبيل. وفعل مثله الخلفاء الراشدون، فلما ولي معاوية الخلافة أقطعها مروان بن الحكم هذا فوهبها مروان لبيته<sup>(٢)</sup>، فكان مسروان هذا<sup>(٣)</sup> أول من شق عصا الإسلام بغير تأويل. (وقال لخالد بن يزيد بن معاوية وأم خالد<sup>(٤)</sup> يومئذ عنده، اسكت يا بن السرطبة، فكان حنطه في هذه الكلمة<sup>(٥)</sup>).

(١) الأربع والأخماس هي الأقسام القبلية التي قسمت إليها الأمصار الإسلامية الأولى، فكان المسلمون إذا اختلطوا يمتزجوا قسمه أربعاً أو خمساً واختصوا كل قبيلة بقسم، فالكوفة مثلاً قسمت إلى أربع والبصرة إلى خمس وأربع الكوفة هي ربع أهل العالية، وربع قم، وربع همدان، وربع ربيعة أي بكر بن ربيعة وكنته ونجج وأسند، وأخمس البصرة هي خمس أهل العالية وخمس قم، وخمس بكر بن وائل وخمس عبد القيس وخمس الأزدي.

انظر: Louis Massignon, Explication du plan du Kufā Mélanges Maspéro III, Orient Islamique, Le Caire, 1945-40 pp 349 ff

وقد أعيد نشر هذا البحث في مجموعة الأعمال الصغرى للويس ماسينيون.

Opera Minora, Paris, 1969, III, pp. 39 ff.

وكذلك انظر:

Charles Pellat, Le milieu Basrien et la formation du Gabiz, Paris, 1953 p 23-24

(٢) الفقرة بين القوسين وردت في النص العربي المطبوع كما وردت ببسائط المخطوطة [ك] (ص ١٣). وقد تكون زيادة من النسخ أو تكون واردة في الأصل المنقول عنه تلك المخطوطة، ولم نستطع الوصول إليه، ولم يورد بوزنوت ترجمة هذه الفقرة لأنها غير واردة في الأصل الذي اعتمد عليه وهو مخطوطة كُيْدَن.

(٣) وردت (هذا) في المخطوطة [و] فقط.

(٤) أم خالد هي: أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة تزوجها يزيد بن معاوية وأنجبت له معاوية وأبا سفيان وشالداً - وبه تكفي - وتزوجها مروان بن الحكم بعد وفاة يزيد. انظر: الزبيرى ص ١٢٨ و ١٢٩ وابن حزم ص ٧٧.

(٥) هذه العبارة لم ترد في المخطوطة الأم ووردت في باقي المخطوطات.

وقد ذكر ابن عبد البر في ترجمة مروان بن الحكم (القسم الرابع) ص ١٣٨٧ - ١٣٩٠ الخير الوارد في هذه العبارة، ويروى أن أم خالد صحت مروان بسبب هذه الكلمة (القسم الرابع) ص ١٣٨٩، ويعارض لامتناس هذه الفكرة. انظر: بوزنوت التعليق رقم ٢٨.

وكتب عبد الملك بن مروان إلى محمد بن الحنفية : من عبد الملك أمير المؤمنين إلى محمد بن الحنفية، فلما نظر إلى عنوان الصحيفة استرجع وقال : تسلط الطلقاء ولعناء رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> على سائر الناس، والذي نفسى بيده إنها لأمر لا يقرأ قراؤها.

### [عتبة بن ربيعة\*]

ومنهم عُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس بن أمية، أحد من عادى الله ورسوله إلى أن قتل بيد كافرًا، قتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه، وعُتْبَةُ هذا هو أبو هند بنت عُتْبَةَ التي لاكت كبد حمزة (بن عبد المطلب)<sup>(٢)</sup> رضى الله عنه، ثم لفظتها، واتخذت مما قطعت منه، مَسْكِينَ<sup>(٣)</sup>، وَمَعْضَدِينَ<sup>(٤)</sup>، وَخَدَمَتَيْنِ<sup>(٥)</sup>، وأعطت وحشيًا<sup>(٦)</sup> قاتل حمزة حليًا كان عليها من ورق<sup>(٧)</sup> وجَزَع<sup>(٨)</sup>،

(١) يقصد بالطلاق الإشارة إلى العبارة التي قالها الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل مكة يوم الفتح «أدعوا قائم الطلقاء» فأحضهم بذلك بعد أن كانوا له فيها بحق الفتح. فصار أهل مكة يسمون الطلقاء. انظر: الطبري ج ٣ ص ٦. أما قوله (لعننا رسول الله) فإشارة إلى لعن الرسول صلى الله عليه وسلم أحد عبد الملك بن مروان، وهو الحكم بن أبي العاصي. \* العنوان من عتينا.

(٢) (بن عبد المطلب) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].

(٣) مَسْكِينَ: الأساور والخلخال من القرون أو العاج أو نحوها.

(٤) مَعْضَدِينَ: كل ما يحيط بالمعضد من حلى وغيرها.

(٥) خَدَمَتَيْنِ: الخلل أو كل حلقة محكمة.

(٦) وحشي بن حرب الحبشي. انظر ترجمته في ابن سعد «طبقات» ج ٧ ص ٤١٨ و ٤١٩. وابن عبد البر

(القسم الرابع) ص ١٥٦٤ و ١٥٦٦.

(٧) ورق بكسر الراء هي القضة الضرورية أو غير الضرورية.

(٨) جَزَع: نوع من العقوق يعرف بمخطوط متوازنة مستديرة مختلفة الألوان.

وخواتيم ورق كانت في أصابع رجلها، كل ذلك شماتاً بحمزة رضى الله عنه من أجل أنه قتل أباه عتبة رأس الكفر (في)<sup>(١)</sup> يوم بدر، وقيل بل قتله عُبيدة بن الحارث بن المطلب<sup>(٢)</sup>.

وانشدت هند<sup>(٣)</sup> :

عَمِيْتُ جُودًا بِلَمْعِ سَرَبٍ عَلَى خَيْرِ خَنْدِفٍ<sup>(٤)</sup> لَمْ يَنْقَلِبْ  
تَدَاعَى بِهِ رَهْطَةُ قَصْرَةٍ<sup>(٥)</sup> بَنَوْ هَاشِمٍ وَبَنَوْ الْمَطْلِبِ

وقيل إن علياً رضى الله عنه، لما فرغ من الوليد بن عُتبة مَالَ مع عُبيدة على عُتبة فقتلاه جميعاً<sup>(٦)</sup>.

(١) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].

(٢) وردت في المخطوطة [ب] (عُبيدة بن الحارث بن عبد المطلب) والصحيح ما ورد في المخطوطة [و] وهبيرة بن الحارث بن المطلب من بني المطلب بن عبد مناف.

انظر: ترجمته في ابن سعد طبقات ج ٢ ص ٥٠.

(٣) ورد البيتان في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٩٩ و ٣٠٠، ضمن مجموعة من الأبيات باختلاف في بعض الألفاظ.

(٤) خَنْدِف - فما يقول النسابة - هي ليل بنت حطوان بن عمرو بن الحلاف بن قُضاعة امرأة إلياس بن مضر، وقد أطلق اسمها على بنيها فسار يقال لهم قبائل خَنْدِف وربما كانت الحقيقة أن خَنْدِف اسم لجمع قبلى كبير اقتصر مع الزمن على أبناء إلياس بن مُضَر، وهو الفرع الذي انفصلت عنه قبيلة كنانة ثم قريش، وقد وردت في سيرة ابن هشام خنفاف، وهو الرجل الغضوب وربما كان ما ورد في سيرة هشام هو الصحيح.

(٥) الْقَصْرَةُ أصل الشجرة وتقال في ابن العمة وابن الحلالة وابن الحلال وذكر بسوزووث في تعليقاته أنهم الأقارب من جهة الأم.

(٦) هناك أكثر من رواية لواقعة قتل عُتبة.

انظر: الواقدي في المغازي ص ٦٢، ابن سعد طبقات ج ٢ ص ١٧ و ٢٤ والبطري ج ٢٦ و ٤٤٥ و ٤٤٦.

وحول عُتبة بن ربيعة يقول محمد بن حبيب النسابة في كتاب المهر، إن عُتبة بن ربيعة كان واحداً من المقتسمين الذين أشار إليهم القرآن الكريم في سورة الحجر (١٥) آية ٩٠، وقال ابن حبيب إن عندهم من بين كفار قريش كان سبعة عشر رجلاً، وقد ورد في بعض كتب التفسير أن المقصود بالمقتسمين في الآية الكريمة اليهود والنصارى الذين أخذوا بعض الكتاب وتركوا بعضه، إلا أن هشام يذكر نفس رواية محمد بن حبيب دون تحديد لعتبة ضمن المقتسمين.

انظر: ابن هشام ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٣، ابن حبيب، المهر ص ١٦٠ - ١٦١.

وانظر كذلك: مختصر تفسير ابن كثير، ج ٢ ص ٣١٨ - ٣٢٠.

مختصر تفسير الطبري للتجيب ج ١ ص ٣٥٥.

وهند هذه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بقتلها،  
فأسلمت، ولما حضرت مع النساء لتبائع بيعة الإسلام كان مما قال لمن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : **وَلَا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَكُمْ** . فقالت : **(رَبِّينَاهُمْ)** <sup>(١)</sup> يا محمد  
\* **صَغَارًا (وَقَتْلَهُمْ)** <sup>(٢)</sup> **كِبَارًا** .

وهي أم معاوية بن أبي سفيان الذي قاتل على بن أبي طالب رضي الله  
عنه وأخذ الخلافة من الحسن بن علي رضي الله عنه، واستلحق زياد بن سمية  
من زنية. واستخلف على الأمة ابنه يزيد القُرود، ويزيد الخُمور.

### [الوليد بن عتبة]\*

ومنها الوليد بن عتبة بن ربيعة، وقُتل بيد كافرين، قَتَلَهُ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ  
رضي الله عنه، والوليدُ هذا هو خال معاوية.

### [شيبة بن ربيعة]\*

ومنها شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، عمُّ هند، أم معاوية، وكان يجتمعُ  
مع قريش فيما يكيّد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى وقَتَلَهُ اللهُ يَوْمَ  
(بدر) فيمن قَتَلُوا مِنْ أَعْدَائِهِ .

(١) في جميع الأصول (ربيناهم) وهو خطأ.

(٢) في جميع الأصول (قتلن) وهو خطأ، وقد وردت العبارة عند الطبري على النحو التالي : وقد ربيناهم

صغارًا وقتلهم يوم بدر كبارًا، فانت بهم أعلم الطبري ج ٤ ص ٦٢ .

\* المنوان من عنقنا .

## [أبو سفيان صخر]\*

ومنهم (أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية)<sup>(١)</sup>، قائد الأحزاب الذي قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم (أحد) وقتل من خيار أصحابه سبعين (ما بين مهاجرى وأنصارى)<sup>(٢)</sup>، منهم أسد الله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه.

وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم (في)<sup>(٣)</sup> يوم الخندق وكتب إليه : «باسمك اللهم، أحلف باللات<sup>(٤)</sup>، والعزى<sup>(٥)</sup> و (أساف ونائلة)<sup>(٦)</sup> وهبل<sup>(٧)</sup>، لقد سرت إليك أريد استئصالكم فأراك قد اعتصمت بالخندق، فكرفت لقاءنا ولك منى كيوم أحد».

وبعث بالكتاب مع أبي أسامة (الجشمي)<sup>(٨)</sup> فقرأه على النبي صلى الله عليه

\* العنوان من عندنا.

- (١) وردت في المخطوطة [و] (أبو سفيان بن صخر بن حرب) وهو خطأ، وقد وردت في باقي المخطوطات (أبو سفيان صخر بن حرب) وهو الصحيح، وورد الاسم خطأ كذلك على هامش المخطوطة [و] وصحتها.
- (٢) وردت في المخطوطة [و] (من مهاجرى وأنصار) وفي باقي المخطوطات (ما بين مهاجرى وأنصارى).
- (٣) (في) لم ترد في المخطوطة [و]، ووردت في باقي المخطوطات.
- (٤) اللات: صنم كان يعبد في الجاهلية وهو صخرة مربعة بالطائف، الكلبي «كتاب الأسماء» ص ١٦ و ١٧، ص ٢٧، ص ٤٣.
- (٥) العزى: شجرة كانت تبيد قريش وهي أعظم معبوداتهم، الكلبي في «الأسماء» ص ١٧، ص ٢٧، ص ٤٤.
- (٦) وردت في جميع المخطوطات (ساف ونائلة) والصحيح ما أثبتناه، وهما صنيان على صورة نحشالي رجل وامرأة وضعا بجوار الكعبة وعبدتهما قريش ونزاعة، الكلبي «كتاب الأسماء» ص ٩، ص ٢٩.
- (٧) هبل: صنم على صورة إنسان مصنوع من العقيق الأحمر وكان أعظم الأصنام بجوف الكعبة، «الأسماء» للكلبي ص ٢٧ و ٢٨.
- (٨) ورد في المخطوطة [و] (أبو أسامة الجشمي) وفي المخطوطة [ط] (أبو أسامة الجشمي) وفي المخطوطتين [ت و ك] (أبو أسامة الجشمي) وهو الصحيح.

وسلم أبا بن كعب رضى الله عنه، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«قد أتاني كتابك، وقد بما غررك يا أحمق بنى غالب وسقيهم بالله الغرور، وسبحول الله بينك وبين ما تريد، ويجعل لنا العاقبة ليأتين عليك يوم أكسر فيه اللات والعزى و (إساف)»<sup>(١)</sup> ونائلة وهبل يا سفيه بنى غالب»<sup>(٢)</sup>. ولم يزل يجاهد الله ورسوله حتى سار رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتح مكة، فأتى به العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد أزدقه، وذلك أنه كان صديقه (ونديقه)<sup>(٣)</sup> في الجاهلية، فلما دخل (به)<sup>(٤)</sup> على رسول الله ﷺ سألته أن يؤمنه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : وَيَلَكَ يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله تعالى»<sup>(٥)</sup>، فقال : بأبي أنت وأمي ! ما أوصلك وأحلمك<sup>(٦)</sup> وأكرمك، والله لقد ظننت أنه لو كان مع الله غيره لقد أغنى عنى شيئاً، فقال : يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن رسول الله تعالى»<sup>(٧)</sup>، فقال : بأبي أنت وأمي ! ما أوصلك وأحلمك<sup>(٨)</sup> وأكرمك، أما هذه ففي النفس منها شيء. فقال له العباس : وَيَلَكَ اشهد بشهادة الحق قبل أن تضرب عنقك، فشهد وأسلم.

فهذا حديث إسلامه «كما ترى»<sup>(٩)</sup>، واختلّف في حُسن إسلامه، فقيل إنه شهد (حُتَيْنًا) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت الألام معه يستقسم

(١) ورد في جميع المخطوطات (ساف).

(٢) انظر : محمد حميد الله «مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة» ص ٢٦ و ٢٧.

(٣) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٤) إضافة من عندي.

(٥) (تعال) وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٦) في مخطوطات [الفئة ب] وردت (وأجلك).

(٧) (تعال) وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٨) في المخطوطة [ب] وردت (وأجلك).

(٩) (كما ترى) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].

بها، وكان كهفًا للمنافقين، وأنه كان في الجاهلية زُنَيْدِيًّا<sup>(١)</sup>، وفي خبر عبد الله بن الزبير أنه رآه يوم (اليوموك) قال: فكانت الروم إذا ظهرت قال أبو سفيان: إليه بنى الأصفر<sup>(٢)</sup>! فإن كَشَفَهُم المسلمون قال أبو سفيان<sup>(٣)</sup>:

وبنو الأصفر الملوك ملوك الروم لم يبق منهم مذكور  
(فحدث به ابنُ الزبير أباه، فلما فتح الله على المسلمين، فقال الزبير:  
قاتله الله بأبي إلا نفاقًا، أولسنا خيرًا له من بنى الأصفر<sup>(٤)</sup>).

(وذكر عبد الرزاق عن ابن المبارك عن مالك بن مغول عن ابن أبي عمير<sup>(٥)</sup>)

(١) الزنديق - كما وردت في الفهرست - من يؤمن بالزندقة، والزندقة في الأصل هي القول بإزالة العالم، وأطلقت على الديانات الفارسية، ثم توسع في إطلاق اللفظ بعد ذلك فصار يطلق على كل شاك أو مُلحد. وقد أورد بُزْزُورْث في ترجمته الإنجليزية للنزاع والنخاصم رأى المستشرق كِبِسْتَر في هذا الموضوع نقلًا عن Kister, Al-Hira, Some notes on its relations with Arabia (Arabica, XV (1968) pp. 144, 145) وذهب فيه إلى أن المزدكية التي انتشرت في إيران في العصر الساساني في أيام كسرى قوماز (٤٨٨ - ٥٣١ م) - ربما تكون قد انتشرت بين العرب الضاريين جنوب شرق العراق وخاصة رؤساء لحق وكُنَسَنَة، وربما تكون الزُنْدَقَة قد وصلت إلى مكة عن طريق العلاقات التجارية بينها وبين بلاد فارس. وهذا رأى افتراضي، ومن المحتمل أن يكون اتهام أبي سفيان بالزندقة من جملة ما وصم به من المساوي أثناء العصر العباسي.

(٢) كان العرب يطلقون على الروم اسم «بنو الأصفر» وقد أورد ابن خلكان ج ٦ ص ١٢٦، تفسيرًا لهذا الاسم، والراجع أنهم كانوا يُلقَّبون بهذا اللقب لياض لونهم وغلبة الشقرة فيهم.  
(٣) هذا البيت من جملة أبيات لعدي بن زيد العبادي انظر ديوان عدي، ص ٨٤. وقد ذكر في طبعة المطبعة الإبراهيمية بهامش ص ٢٩ من جملة أبيات للنعمان بن أمية القيس.  
(٤) اختلفت هذه العبارة بين المخطوطات وقد وردت هكذا في المخطوطة [ب] أما في المخطوطة [و] فقد وردت: (فحدث به ابنُ الزبير وقال قاتله الله بأبي إلا نفاقًا أو لسنا خيرًا له من بنى الأصفر).  
(٥) ورد السند في المخطوطة [ب] على الصورة التي أوردناها في النص، أما في المخطوطة [و] فقد ورد على النحو التالي:

(ذكر عبد الرزاق عن ابن المبارك بن مغول عن ابن عمر) وهو خطأ من الناسخ على ما يبدو. فابن المبارك هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي الحميري، وقد روى عن مالك وروى عنه عبد الرزاق بن عمر بن بزيع. انظر ترجمة ابن المبارك عند ابن خبَر العسقلاني ج ٥ ص ٣٨٢، و ترجمة عبد الرزاق نفس المصدر ج ٦ ص ٣١٠.

ومالك بن مغول هو مالك بن مغول بن عاصم بن غزينة بن حارثة البجلي، ويكنى بأبي عبيد الله الكوفي انظر المصدر السابق ج ١٠ ص ٢٢. وابن أبي عمير هو عبد الملك بن سعيد بن حبان بن أبي عمير، نفس المصدر ج ٦ ص ٣٩٣، وفي الطبري ج ٣ ص ٢٠٩، (مالك عن ابن أبي عمير).

قال : لما بُويع لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، جاء أبو سفيان إلى علي رضي الله عنه فقال : «أَغْلَبَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَقْلُ بَيْتٍ فِي قُرَيْشٍ، أَمَا وَاللَّهِ لَأَمْلَأُهَا خَيْلًا وَرِجَالًا إِنْ شِئْتُ» فقال علي : «مَا زِلْتُ عَدُوَّ الْإِسْلَامِ<sup>(١)</sup> وَأَهْلِهِ، فَمَا ضَرَّ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ شَيْئًا، إِنَّا رَأَيْنَا أَبَا بَكْرٍ لَهَا أَهْلًا».

وذكر المدائني عن أبي زكريا العَجَلَانِي عن (أبي حازم)<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة قال : «حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ أَبُو سُفْيَانُ (بَنَ حَرْبٍ فَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ أَبَا سُفْيَانَ فَرَفَعَ صَوْتَهُ، فَقَالَ أَبُو قُحَاةٍ : اخْفَضْ صَوْتَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ عَنْ ابْنِ حَرْبٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا أَبَا قُحَاةٍ إِنْ اللَّهُ بَنَى الْإِسْلَامَ بَيْوْتًا كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ غَيْرَ مَبْنِيَّةٍ، وَهَدَمَ بِهِ بَيْوْتًا كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَبْنِيَّةً، وَبَيْتَ أَبِي سُفْيَانَ عَمَّا هُدِمَ<sup>(٣)</sup>» . (فليت شعري بعد هذا بأي وجه يُبْنَى بَيْتُ أَبِي سُفْيَانَ)<sup>(٤)</sup> بعدما

(١) هكذا وردت في المخطوطة [أ]، وفي المخطوطة [ب] (ما زِلْتُ عَدُوًّا لِلْإِسْلَامِ... إلخ) ووردت العبارة في الطبري ج ٣ ص ٢٠٩ (طلما عادت الإسلام وأهله فلم تضره بذلك شيئًا).

(٢) في المخطوطة [أ] (أبي حاتم) وفي المخطوطة [ب] (أبي حازم) وهو الأرجح، هذا والمعروفون من رجال الحديث ينسب أبي حاتم ثلاثة :

[أبو حاتم المؤدب الصنعائي، ولم يعرف عنه سوى حديث واحد رواه عن الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة، انظر : ابن عبد البر، ج ٤ ص ١٦٢٥ وابن خبَر ج ١٢ ص ٦٣ و ٦٤.

وأيو حاتم أشهل بن حاتم الجعفي البصري ت ٢٠٨ هـ ولم يعاصر أبا هريرة (ت ٥٨ هـ تقريباً). انظر : ابن خبَر ج ١ ص ٣٦٠ و ٣٦١.

وأيو حاتم الرازي (محمد بن إدريس الحنظلي) وهو أحد أئمة الحديث وُلِدَ سنة ١٩٥ هـ، ولم يعاصر أبا هريرة هو الآخر. انظر ترجمته : ابن خبَر ج ٩ ص ٣١، ص ٣٤.

لما من كانت كتبهم (أبو حازم) فكثيرون. انظر : ابن حجر ج ١٢ ص ٦٤ : ص ٦٦، والأرجح أن يكون أحد اثنين عُرف عنهما رواية الحديث عن أبي هريرة وهما : [أبو حازم الأشجعي] (سَلَمَانُ مَوْلَى عَزْرَةَ الْأَشْجَعِيَّةِ) وقد تسوَّى في خلافة عمر بن عبد العزيز، انظر ابن سعد ج ٦ ص ٢٩٤، وابن خبَر ج ٤ ص ١٤٠ و ج ١٢ ص ٦٤.

[وأيو حازم الثمار وهو على الأرجح دينار مولى أبي زُهْم الغفاري وهو من صغار التابعين. انظر : ابن عبد البر ج ٤ ص ١٦٢٦، وابن حجر ج ١٢ ص ٦٥. وانظر كذلك في ابن حجر ترجمة سلمة بن دينار (أيو حازم الأعرج) ج ٤ ص ١٤٣ و ج ١٢ ص ٦٤.

(٣) وردت العبارة بين القوسين على النحو التالي في المخطوطة [أ] : (رفع صوته أبو سفيان، فقال أبو قحافة : إن الله بنى بالإسلام بيوتًا كانت غير مبنية وهدم بيوتًا كانت في الجاهلية مبنية وبیت أبو سفيان عما هُدم) وما أُنْبِئناه في المتن هو ما ورد في المخطوطة [ب].

(٤) وردت هذه العبارة في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [أ].

هدمه الله تعالى<sup>(١)</sup>.

وروى عن الحسن أن أبا سفيان دخل على عثمان رضي الله عنه حين صارت الخلافة إليه، فقال: قد صارت إليك بعد نيم وعدي فأدبرها كالكرة - وفي رواية فترقفوها<sup>(٢)</sup> ترقف الكرة<sup>(٣)</sup> - واجعل أوتادها بنى أمية، فلما هو الملك وما أدري<sup>(٤)</sup> ما جنة ولا نار. فصلاح به عثمان رضي الله عنه: قم فعل الله بك وفعل.

وأبو سفيان هذا هو أبو معاوية ولم يزل بعد إسلامه يعد<sup>(٥)</sup> هو وابنه (معاوية)<sup>(٦)</sup> من المؤلف<sup>(٧)</sup>.

### [معاوية بن المغيرة]

ومنهم معاوية بن المغيرة بن أبي العاصي بن أمية، وهو الذي جدع أنف حمزة، ومثل به فيمن مثل، فلما انتهزم يوم أحد دخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه ليحيره، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بطليه، فأخرج

(١) تعالى وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٢) ترقف: ترقف الكرة كتلفها، والترقف هو أخذ الكرة باليد.

وقد أشار بوذورت في تعليقاته على ترجمته الإنجليزية إلى أن العبارة وردت في هامش مخطوطة ليدن (فترقفوها ترقف الكرة) على حين وردت في هامش مخطوطة استراسبورج (تلففوها تلفف الكرة).

(٣) عبارة: (وفي رواية فترقفوها ترقف الكرة) وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٤) وردت في المخطوطة [و] (ما) وفي باقي المخطوطات (لا).

(٥) يعد وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٦) حول أخبار أبي سفيان انظر: الأصفهاني في الأغاني، ج ٦ ص ٣٥١ - ص ٣٥٦.

(٧) (معاوية) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و] فقط.

(٨) (المؤلف قلوبهم) هم جماعة من سادات العرب عمل الرسول صلى الله عليه وسلم في أول الإسلام على كسبهم وتلقفهم بإعطائهم من الصدقات والمغانم لكي يقتنعوا بفضل الإسلام ويرغبوا من وراءهم في الدخول فيه ولشلا أعمالهم الحمية مع ضعف نياتهم على أن يكونوا أعواناً لأعداء المسلمين، وقد كان أبو سفيان ومعاوية من ضمن المؤلف قلوبهم. انظر: ابن هشام ج ٤ ص ٩٠.

من دار عثمان وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبه لعثمان وأقسم لئن وجده بعد ثلاث بالمدينة وما حولها لَيُقتَلَنَّ، فجهزه عثمان وسار في اليوم الرابع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن معاوية أصبح قريباً لم يَنْفُذْ، فاطلبوه واقتلوه، فأصابوه، فأخذه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فقتلاه وقيل بل قتل على رضى الله عنه.

ومعاوية هذا هو أبو عائشة أم عبد الملك بن مروان، فعبدُ الملك بن مروان أعرق الناس في الكفر، لأن أحد أبويه الحكيم بن أبي العاصي لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريده، والآخر معاوية بن المغيرة.

### [حالة الخطب]\*

ومنها حالة الخطب واسمها أم جميل بنت حرب (بن أمية)<sup>(١)</sup>، كانت تحمل أخصان الغصاة<sup>(٢)</sup> والشوك فتطرحها على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم. قاله الضحاك عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>.

وقال مجاهد: حَمَالَةُ النَّمِيمَةِ تَحْطُبُ عَلَى ظَهَرِهَا، وإياها عني الله تعالى بقوله في سورة ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾، «وامراته حَمَالَةُ الخطب في جيدها حبل

● العنوان من عندنا.

(١) لم ترد (بن أمية) في المخطوطة [و]، ووردت في باقي المخطوطات.

(٢) ورد في هامش المخطوطة [و] (الغصاة وهو كل شجر له شوك).

(٣) وردت في تعليقات بوزورث على ترجمته الإنجليزية للنص التزاع والتخاميم إشارة إلى دراسة قام بها المستشرق U. RUBIN وعنوانها «أبو لهب والسورة ١١١ ABU-LAHAB AND SURA CXT أى أبو لهب وسورة المسد، ويقول صاحب هذه الدراسة إنه يستبعد أن امرأة مثل زوجة أبي لهب تحتطب بنفسها مع شرف بيتها. وفسر الآية يسأله ما دام أبو لهب كان يسمى عبد العزى فهو من الذين يعبدون الآلهة العزى، وأم جميل امرأته ربما كانت تحمل الخطب كجزء من طقوس عبادة الآلهة العزى، وهذا تعليل مقنع لأنه لم يرد لدينا في طقوس عبادة العزى حمل الخطب إليهم وأصح من ذلك ما ذكره القرطبي في النص عن الضحاك.

من مسد<sup>(١)</sup>. وقيل عنى أن في جيدها سلسلة من نار، أى من سلاسل جهنم، والجيد العنق.

ولما نزلت سورة ﴿تبت﴾ \* يدا أى لب وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب. سيصلى ناراً ذات لب. وامرأته حمالة الخطب. فى جيدها حبلى من مسد<sup>(٢)</sup> قالت امرأة أبى لب: قد هجان محمد والله لأهجو<sup>(٣)</sup>نه، فقالت:

مَذَنَّمَا قَلَيْنَا      ودينه أيننا      وأمره عصينا.

وَأَخَذَتْ فَهْرًا<sup>(٤)</sup> لتضربه به، فأغشى الله عينها عنه وردّها بغيطها، ولم تنزل على كفرها حتى هلكت.

وما أخذ من هؤلاء الذين تقدم ذكرهم إلا وقد بذل جهده فى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالف فى أذى من اتبعه وآمن به ونالوا منهم من الشتم وأنواع العذاب، حتى فروا منهم مهاجرين إلى بلاد الحبشة، ثم إلى المدينة، وأغلقت أبوابهم بمكة، فباع أبو سفيان بن حرب دوزهم وقضى من ثمنها ديناً عليه، وهموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة. وتناظروا فى أمره ليخرجوه من مكة أو يقيدوه ويحبسوه حتى يهلك أو يندبوا لقتله من كل قبيلة رجلاً حتى يتفرق دمه فى القبائل، وبالف كل أحد منهم فى ذلك بنفسه وماله وأهله وعشيرته، ونصب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحبائل بكل طريق سراً وجَهْرًا ليقتله، فلما أذن الله سبحانه<sup>(٥)</sup> له فى الهجرة، وخرج من مكة ومعه صاحبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى غار ثور، وجعلوا لمن جاء بهما أو قتلها ديتهما، ويقال جعلوا له مائة بعير ونادوا بذلك فى أسفل

(١) سورة المسد مكية، (١١١) الآيات ١ و٤ و٥.

(٢) الفهر: هو الحجر قدر ما يُدق به الجوز ونحوه.

(٣) (سبحانه) وردت فى المخطوطة [و] فقط.

مكة وأعلاها، كل ذلك حسداً منهم لرسول الله وتغيّياً، ويسأى الله إلا تايّد  
رسوله صلى الله عليه وسلم وإعلاء كلمته حتى صدّق الله وعده، ونصر عبده،  
وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، وظهر أمر الله وهم كارهون، كما ذكرت  
ذلك ذكراً شافياً في كتاب (إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال  
والحفدة والمتاع) صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup>.

ولله درّ القائل<sup>(٢)</sup>:

عبدٌ كشمسٍ قد أضرمت لبنى ها شم حَرّاً يشيبُ منه الوليد  
فابنُ حربٍ للمصطفى وابنُ هند لعلّ وللحسين يزيد  
وما الأمر إلا كما قال الأخطل<sup>(٣)</sup>:  
إن العداوة تلقاها وإن قدّمت كالعر<sup>(٤)</sup> يَكُنُّ أحياناً وينتشر

(١) المقرئى، إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع ج ١، والمقصود هنا ما ذكره  
المقرئى تفصيلاً في الجزء الأول من كتابه المذكور حول إيذاء قريش للرسول صلى الله عليه وسلم وللمسلمين  
وعداوتهم للإسلام وتآمرهم عليه انظر: ص ١٨ - ص ٤٤.

(٢) في المخطوطة [ب] (ولله درّ من قال).

(٣) نص هذا البيت كما يورده المقرئى مطابق لما ورد في الكامل للمبرد ج ٢ ص ٣١٠. وقد ورد البيت  
كذلك في العقد الفريد ج ١ ص ٢٥١، باختلاف في النص كما ورد في ديوان الأخطل طبعة الأب صلحان،  
بيروت ١٨٩١، ص ١٠٥ مع اختلاف طفيف في النص حيث ورد:

يبنى أمية إل ناصح لكم فلا يبيتن فيكم أمنا زعمر

إن الضغينة تلقاها وإن قدّمت كالعر يَكُنُّ حيناً ثم ينتشر

والآيات ضمن قصيدة طويلة للأخطل يبلغ فيها عبد الملك بن مروان ويهجو قيسا وبنى كليب ومطلعا

خف القطين قراحوا منك أو بكروا وأزعجتهم نوى في حلقها غير

(٤) ورد في هامش المخطوطة [و] (العر بفتح العين وضمها الجرب).

## [إبعاد الرسول ﷺ لبني أمية عنه وأخراجهم من ذوى قرباه]\*

وأقول : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أبعد بني أمية (عنه)<sup>(١)</sup> وأخرجهم من ذوى قُرْبَاه، كما خرجهم الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى رحمه الله تعالى<sup>(٢)</sup> فى كتاب فَرَضَ الْخُمْسِ من (الجامع الصحيح)<sup>(٣)</sup> فقال : «حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ، قال : مَشَيْتُ أَنَا وَعُمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ بَنِي الْمَطْلَبِ وَتَرَكْتَنَا وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا بَنُو الْمَطْلَبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ. وَقَالَ الْليثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ وَزَادَ، قَالَ جُبَيْرُ : لَمْ يُقَسِّمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا لِبَنِي نُوْفَلٍ.

وقال ابن إسحاق : وعبدُ شَمْسٍ وهاشمٌ والمطلبُ إخوةٌ لأم [وأمهم]<sup>(٤)</sup> [عاتكة بنت مرة]<sup>(٥)</sup> وكان نوفل أخاهم لأبيهم<sup>(٦)</sup>.

\* العنوان من عنقنا.

(١) (عنه) لم ترد فى المخطوطة [و]، ووردت فى باقى المخطوطات.

(٢) تعالى وردت فى المخطوطة [و] ولم ترد فى باقى المخطوطات.

(٣) باب فرض الخمس من صحيح البخارى ج ٢ ص ١١٥ من طبعة المطبعة البهية بمصر سنة ١٣٤٦ هـ.

(٤) (وأمهم) غير موجودة فى جميع المخطوطات، وإضافتها من نص الحديث فى صحيح البخارى حتى يستقيم

المعنى، انظر : صحيح البخارى ج ٢ ص ١٢٣.

(٥) عاتكة بنت مرة بن هلال بن قحج بن ذكوان السلمية، انظر : جوهرة الأنساب لابن حزم ج ١

ص ١٤.

(٦) صحيح البخارى ج ٢ ص ١٢٢ و ١٢٣.

وذكره البخارى فى مناقب قريش أيضاً<sup>(١)</sup>.

وقال فى (غزوة خيبر): «حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جُبَيْرَ بن مُطْعَم أخبره. قال: أتيت (أنا)<sup>(٢)</sup> وعثمان إلى النبی صلی الله علیه وسلم، فقلنا: أعطيت بنی المطلب من خُمس (خيبر) وتركنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك. فقال: إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد. قال جبیر ولم يُقسَّم النبی صلی الله علیه وسلم لبنی عبد شمس وبنی نوفل شيئاً<sup>(٣)</sup>».

وقد خرَّج أبو داود رحمه الله هذا الحديث من طريق الزُّهْرِي عن سعيد بن المسيب، قال: حدثني جُبَيْرُ بن مُطْعَم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُقسَّم لبنی عبد شمس ولا لبنی نوفل شيئاً \* من الخُمس كما قَسَم لبنی هاشم ولبنی المطلب.

قال: وكان أبو بكر رضى الله عنه يُقسَّم الخُمسَ نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، غير أنه لم يكن يعطى قُرْبَى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان عمر رضى الله عنه يُعطيهم ومن كان بعده منه.

واعلم أن قوله عن أبي بكر رضى الله عنه أنه لم يكن يُعطى ذوى القربى كما كان النبی صلی الله علیه وسلم (يُعطيهم)، إنما هو عما كان صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> يعودُ به عليهم من (سهمه)<sup>(٥)</sup>، وكانت حاجة المسلمين أيام أبي بكر أشد، لا أنه - رضى الله عنه - منعهم الحق المفروض لهم الذى سماه الله

(١) (مناقب قريش) باب فى صحيح البخارى ج٢ ص ١٦٤.

(٢) (أنا) لم ترد فى المخطوطة [و] ووردت فى باقى المخطوطات.

(٣) صحيح البخارى ج٢ ص ٣٣ باختلاف طفيف فى النص.

(٤) العبارة بين القوسين لم ترد فى المخطوطة [و] ووردت فى باقى المخطوطات.

(٥) وردت فى جميع الأصول (سهمهم) وتقترح تصويبها حتى يستقيم المعنى.

تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لهم، فقد أعاده الله تعالى<sup>(١)</sup> من ذلك.  
 وَخَرَجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ (الزُّهْرِيِّ)<sup>(٢)</sup> عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
 الْمُسَيَّبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَضَعَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمَ الْقُرَى فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَلِبِ وَتَرَكَ بَنِي نُوْفَلٍ  
 وَبَنِي عَبْدِ قُحَيسٍ. فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعُمَانُ بْنُ عَفَانَ حَتَّى أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو هَاشِمٍ لَا تُنْكِرُ قَفْضَهُمْ لِلْمَوْضِعِ  
 الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ، لَمَّا بَالَ إِخْوَانُنَا بَنِي الْمُطَلِبِ أَعْطَيْتَهُمْ وَتَرَكْنَا وَقَرَابَتَنَا  
 وَاحِدَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا وَبَنُو الْمُطَلِبِ لَا نَفْتَرِقُ فِي  
 جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَإِنَّمَا لَحْنٌ وَهَمٌّ شَيْءٌ وَاحِدٌ. وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ.

وَخَرَجَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ جُبَيْرٍ مِثْلَ  
 مَا تَقَدَّمَ. وَمِنْهُ قَالَ: فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمَ خُمَاسِ  
 الْخُمَاسِ مِنَ الْقَمْحِ وَالْتَّمْرِ وَالنَّوَى.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الشَّرِيِّ فِي ذِي الْقُرَى، هُمْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَلِبِ.  
 وَخَرَجَ النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ عَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ  
 الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَسَانٌّ لِلَّهِ  
 خُمُسُهُ﴾<sup>(٣)</sup> قَالَ: هَذَا مِفْتَاحُ كَلَامٍ - وَلِلَّهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ - [وَلِرَسُولِهِ وَلِذِي  
 الْقُرْبَى]<sup>(٤)</sup>. قَالَ: اخْتَلَفُوا فِي هَذَيْنِ السَّهْمَيْنِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَهْمَ الرُّسُولِ وَسَهْمَ ذِي الْقُرَى، فَقَالَ قَائِلٌ: \* سَهْمُ الرُّسُولِ

(١) تعالى وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (عن أبي هريرة) وله باقي المخطوطات عن (الزُّهْرِيِّ) وهو الصحيح.

(٣) سورة الأنفال، مدنية (٨)، الآية ٤١.

(٤) وردت هذه الرواية عند البلاذري في أنساب الأشراف ج ١ ص ٥١٦. وقد أضفنا الآية الكريمة بين

المعقوفين - وهي بقية الآية الكريمة السابقة - من النص الوارد عند البلاذري حتى يستقيم المعنى.

للخليفة من بعده، وقال قائل: سهم ذى القرنى لقراية الخليفة. فاجتمع رأيهم على أن يجعلوا هذين السهمين فى الخيل والعُدَّة فى سبيل الله، فكان ذلك فى خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما.

وقد روى (عن)<sup>(١)</sup> بعض (طرق)<sup>(٢)</sup> ابن إسحاق، عن الزُّهْرَى عن ابن المسيَّب: أن عثمانَ وجُبَيْرَ بنَ مُطْعِمٍ كُلِّمَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى سهم ذى القرنى وقالوا: قسمته بين بنى هاشم وبنى المطلب بن عبد مناف ونحن وبنو المطلب إليكم فى النسب سواء، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: أنا وهم لم نَزَلْ فى الجاهلية والإسلام<sup>(٣)</sup> (شيئاً)<sup>(٤)</sup> واحداً. وكانوا معنا فى الشعب كذا. وشبَّكَ أصابعه<sup>(٥)</sup>.

وكان من حديث الشعب على ما ذكر محمد بن إسحاق وموسى بن عُقْبَةَ، فذكر محمد بن إسحاق: «أنَّ النِّبى صلى الله عليه وسلم، لما مضى على الذى بُعِثَ به وقامت بنو هاشم وبنو المطلب دونه وآبوا أن يُسَلِّمُوهُ، وهم من خلافة على مثل ما قومهم عليه، إلا أنهم أنفوا أن يُسْتَدْلُوا ويُسَلِّمُوا أخاهم لمن فارقه من قومه. فلما فعلت ذلك بنو هاشم وبنو المطلب وعُرفت قُرَيْش ألا سبيل إلى محمد صلى الله عليه وسلم معهم، أَجْمَعُوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بنى هاشم وبنى المطلب ألا<sup>(٦)</sup> ينكحوهم ولا ينكحوا إليهم، ولا يبياعونهم ولا يبتاعوا منهم، وَكَتَبُوا صحيفةً فى ذلك وَعَلَقُوهَا بالكعبة، ثم عدوا على من أسلم فأوثقوهم، وآذوهم، واشتد البلاءُ عليهم وَعَظُمَتِ الفتنةُ وزُلْزِلُوا زلزالا شديداً».

(١) (عن) لم ترد فى المخطوطة [و] ووردت فى باقى المخطوطات.

(٢) وردت فى المخطوطة [و] (طريق) وفى باقى المخطوطات (طرق).

(٣) (والإسلام) وردت فى المخطوطة [و] فقط.

(٤) (شيئاً) لم ترد فى المخطوطة [و] ووردت فى باقى المخطوطات.

(٥) فى المخطوطة [و] وردت (وشبك أصابعه) وفى باقى المخطوطات (وشبك بين أصابعه) ومد وردت الرواية

عند البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ١ ص ٥١٧ و ٥١٨.

(٦) وردت فى المخطوطة [و] (أن لا) وفى باقى المخطوطات (ألا).

وقال ابن عُقبة : « واجتمعت قريش في مكرها أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية . فلما رأى أبو طالب عمل القوم جمع بنى عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيعتهم ، ويمنعوه عن أراد قتله ، فاجتمعوا على ذلك مُسلمهم وكافرهم ، فمنهم من فعله حميةً ومنهم من فعله إيماناً و يقيناً ، فلما عرفت قريش أن القوم منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع المشركون من قريش ، واجتمع<sup>(١)</sup> رأيهم<sup>(٢)</sup> ألا<sup>(٣)</sup> يجالسوهم ، ولا يبايعوهم ، ولا يدخلوا بيوتهم حتى يُسلموا \* رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل . وكتبوا في مكرهم صحيفةً وعهوداً ومواثيق<sup>(٤)</sup> (أن)<sup>(٥)</sup> لا يقبلوا من بنى هاشم أبداً صلحاً ، ولا تأخذهم بهم رافةً حتى يُسلموه للقتل . فلبث بنو هاشم في شيعتهم ثلاث سنين ، واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الأسواق ، فلا يتركوا طعاماً يقدم مكة (ولا بيعاً)<sup>(٦)</sup> إلا بادروهم إليه فاشتروه يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله صلى الله عليه وسلم . »

وذكر ابن إسحاق القصة في دخولهم الشعب وما بلغوه من الجهد الشديد حتى كان يُسمع أصوات صبيانهم يتضاغون<sup>(٧)</sup> من وراء الشعب من الجوع حتى كره عامة قريش ما أصابهم وأظهروا كراهتهم لصحيفتهم الظللة .

قال موسى بن عُقبة : « فلما كان رأس ثلاث سنين تلام<sup>(٨)</sup> رجال من بنى عبد مناف ومن بنى قصي ورجال سواهم من قريش ولدتهم نساء من بنى هاشم ورأوا أنهم قد قطعوا الرّجيم واستخفوا بالحق ، واجتمع أمرهم من

(١) وردت في المخطوطة [و] (اجتمع) وفي باقي المخطوطات (اجمع).

(٢) وردت في المخطوطة [و] (أن لا) وفي باقي المخطوطات (ألا).

(٣) لم ترد (أن) في المخطوطة [و] ، ووردت في باقي المخطوطات.

(٤) (ولا بيعاً) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].

(٥) يتضاغون : أي يصيحون من الألم أو الجوع ، ويقال للإنسان تضاضاً إذا استغاث من أدنى أو ضرب

أو نحره .

(٦) تلام « القوم » أي اجتمعوا واتفقوا .

ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه، ويحث الله عز وجل على صحيفتهم التي [كان] \* المكسر فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم - الأَرْضَةُ فُلِحْسَتْ (كل ما) <sup>(١)</sup> كان فيها من عهد وميثاق، فلم تترك أسما فيها إلا حسنه. وبقي ما كان فيها من شرك أو ظلم أو قطيعة رحم. وأطلع الله تعالى <sup>(٢)</sup> رسوله صلى الله عليه وسلم على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب، فقال أبو طالب: لا والثواقب، ما كذبتني. وانطلق يمشي بعصاية من بني عبد المطلب حتى أتى المسجد وهو حافلٌ من قُرَيْش فلما رأوهم غامدين لجماعتهم أنكروا ذلك، وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء فاتوهم ليعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتكلم أبو طالب فقال: قد حدثت أموراً بعدكم <sup>(٣)</sup> لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها، فلمعه أن يكون بيننا وبينكم صلح. وإنما قال ذلك خشية أن ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها. فاتوا بصحيفتهم مُعْجِبِينَ بها لا يشكون أن رسول الله (مُذْفِرُ) <sup>(٤)</sup> إليهم \* فوضعوها بينهم، وقالوا: قد آن لكم أن تقبلوا وترجعوا إلى أمر يجمع قَوْمَكُمْ، فلما قطعه بينا وبينكم رجل واحد جعلتموه خَطَرًا لِهَلَاكَةِ قَوْمِكُمْ وعشيرتكم وفسادهم. فقال أبو طالب: إنما أتيتكم لأعطيكم أمرًا (لكم) <sup>(٥)</sup> فيه نصفٌ، إن ابن أخي قد أخبرني (فلم) <sup>(٦)</sup> يَكْذِبَنِي، أن الله عز وجل يرى من هذه الصحيفة التي في أيديكم ومعا كل اسم له فيها، وترك فيها غُلُوكُمْ وقطيعتكم إيانا، وتظاهركم علينا بالظلم، فلأن كان الحديث الذي قال ابن أخي كما قال، فأتفقوا فوالله لا نُسَلِّمُهُ حتى نموت عن

\* لم يرد في النص لفظ [كان] وإنما ذكرناها ليستقيم المعنى.

(١) وردت في جميع المخطوطات (كلى).

(٢) وردت في المخطوطة [و] (الله تعالى) وفي باقي المخطوطات (الله عز وجل).

(٣) وردت في المخطوطة [و] (بعدكم) وفي باقي المخطوطات (بينكم).

(٤) وردت في المخطوطة [و] (مذفرًا) وفي باقي المخطوطات (مذفر) وهو الصحيح.

(٥) (لكم) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٦) وردت في المخطوطة [و] (ولم) وفي باقي المخطوطات (قل).

آخرنا<sup>(١)</sup>، وإن كان قد قال باطلا دفعناه إليكم فقتلتم أو استحيم قالوا : قد رضينا بالذي تقول، ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد أخبر خبرها، فلما رأتها قریش كالذي قال أبو طالب، قالوا : والله إن كان هذا قط إلا سحرا من صاحبكم فارتكسوا وعادوا أشر<sup>(٢)</sup> مما كانوا عليه من كفرهم والشدّة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين والقيام بما تعاهدوا عليه. فقال أولئك النّفَر من بني عبد المطلب : إن أولي بالكذب والسحر غيرنا فكيف ترون وأنا نعلم أن الذي اجتمع عليه من قطيعتنا أقرب إلى الجبّت<sup>(٣)</sup> والسحر من أمرنا، ولولا أنكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم وهي في أيديكم طمس الله ما فيها (من اسم له)<sup>(٤)</sup> وما كان من بغي تركه، أفنحن السّحرة أم أنم.

فقال النّفَر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قریش ولدتهم نساء من بني هاشم، منهم أبو البختري والمطعم بن عدى وزهير بن أبي أمية بن المغيرة، وزمعة بن الأسود وهشام بن عمرو - وكانت الصحيفة عنده - في رجال من أشرافهم (ووجههم)<sup>(٥)</sup>. نحن براء بما في (هذه)<sup>(٦)</sup> الصحيفة. فقال أبو جهل : هذا أمر قضي بليل.

قال موسى بن عقبة : «فلما أفسد الله صحيفة مكرهم، خرّج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطه (فعاثروا)<sup>(٧)</sup> وخالطوا الناس، فانظر رحمك الله كيف لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم القرابة في النسب وحدها

(١) وردت في المخطوطة [ب] (لواله لا تسلمنه أبداً حتى تموت من عند آخرنا).  
 (٢) وردت في المخطوطة [و] (أشر) وفي باقي المخطوطات (لشر).  
 (٣) الجبّت: السحر، ويقال لكل ما عبد من دون الله.  
 (٤) وردت العبارة بين القوسين في المخطوطة [ب] (من اسم له) أما في المخطوطة [و] فقد وردت (من له اسم).  
 (٥) (ووجههم) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].  
 (٦) (هذه) وردت في المخطوطة [ب] ولم ترد في المخطوطة [و].  
 (٧) (فعاثروا) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في المخطوطة [ب].

قربة معتبرة في أحكام الله تعالى<sup>(١)</sup> عز وجل ما لم تقترب به القربة الدينية. فإنه كما قد رأيت أخرج بنى أمية من ذوى القربى مع كونهم بنى أبيه عبد مناف بن قصي، لما كان من عداوتهم له في دين الله عز وجل<sup>(٢)</sup> وتكذيبهم لما جاء به من النبوة والرسالة، وكيف جعل بنى المطلب بن عبد مناف من ذوى القربى لأجل مسالمتهم له في الجاهلية وتسرعهم إلى مناصرته ومؤازرته وموالاته ومعاضدته، (وانهم لم يَرَبُوا بأنفسهم عن نفسه، بل أمدوه بأنفسهم حيث تولى عنه الناس، ودخلوا معه الشَّعْبَ، مؤمنهم وكافرهم، فالؤمن ديناً والكافر حية)<sup>(٣)</sup>.

وقال الأعشى<sup>(٤)</sup> في المعنى :

لا تطلبن الودَّ من متباعدٍ      ولا تأمَّنينَ<sup>(٥)</sup> ذى بغضة إن تقربا  
فإن القريبَ من يُقرب نفسه      لَعَمْرُ أبيك (الخبر) لا من تنسبا

فيذا أقرب الوسائل المودة، وأبعد النسب العقوق، وقد قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(٦)</sup> فقاربت ولاية الإسلام بين الغرباء، وقال تعالى : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِذَا عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾<sup>(٧)</sup> فباعد به بين القربة.

(١) (تعالى) وردت في المخطوطة [و] ولم ترد في باقي المخطوطات.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (الله عز وجل) وفي باقي المخطوطات (الله تعالى).

(٣) الفقرة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في المخطوطة [ب].

(٤) ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق محمد حسين مَراجع على طبعة رودلف جاير مكتبة الآداب بالجامعة - القاهرة ١٩٥٠، القصيدة الرابعة عشرة ص ١١٣ وقد ورد البيتان ضمن القصيدة باختلاف طفيف في اللفظ :

سأوصي بصيرا إن دَقَّتْ من اليلِ      وصاة امرئٍ قلسى الأسورَ وحسرتا  
بأن لا تبغ الودَّ من متباعدٍ      ولا تنأ عن ذى بغضة إن تقربا  
فإن القريب من يقرب نفسه      لَعَمْرُ أبيك الخبر لا من تنسبا

(٥) (في المعنى) هكذا وردت في المخطوطة [و]، ولم ترد في باقي المخطوطات.

(٦) وردت في المخطوطة [و] (ولا تأمَّنينَ) وفي باقي المخطوطات وردت (ولا تنأ من).

(٧) لفظ الجلالة ورد في المخطوطة [و] ولم يرد في باقي المخطوطات.

(٨) سورة الحجرات، مدنية، (٤٩)، الآية ١٠.

(٩) سورة هود، مكية، (١١) الآية ٤٦.

وتأمل ذلك يظهر لك منه فائدتان :

إحدهما : أن العبرة بقراءة الدين لا بقراءة الطين.

والأخرى : أن مجرد القراءة ليس بشيء، وقد قيل : أقرب الوسائل المودة وأبعد النسب البغضة<sup>(١)</sup>.

قال<sup>(٢)</sup> :

وان<sup>(٣)</sup> القرابة لا تُقَرَّب قاطعاً وأرى المودة أكبر الأسباب<sup>(٤)</sup>

ثم إنى أقول : يا عجباً ! كيف يستحق خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته شرعاً من لم يجعل له حقاً في سهم ذى القُرى ؟ أم كيف يُقيم دين الله من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونابذه، وكأيدته، وسذل جهده في قتله ؟

وليت إذا ولى بنو أمية عدلوا أو أنصفوا، بل جأروا في الحكم وعسفوا، واستأثروا بالنفء كله، وحرّموه بنى هاشم بجملة، وزادوا في العتوّ والتعدي حتى قالوا : إنما ذوى القرى قرابة الخليفة منهم. وحتى قرروا عند أهل الشام أنه لا قرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يرثونه إلا بنى أمية، فلما قام بالأمير أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي المنعم بالسفاح \* وقتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر خلائف بنى أمية وأزال دَوْلَتَهُمْ، دخل عليه مَشِيخَةٌ من أهل الشام فقالوا : والله ما عَلِمْنَا أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة يرثونه إلا بنى أمية حتى وُلِيْمُ.

(١) وردت في المخطوطة [وا] (الْبَيْتَةُ) وفي مخطوطات [الفئة ب] (البخشاء).

(٢) ورد البيت منسوخاً لأبي تمام في المعقد الفريد ج ٢ ص ٣١٤ باختلاف طفيف في اللفظ :

ولقد سيرت الناس ثم غيبتهم ووضع ما وضعوا من الأسباب

فلذا القرابة لا تُقَرَّب قاطعاً وإذا المودة أقرب الأسباب

(٣) وردت في المخطوطة [وا] (وان) وفي باقي المخطوطات (وأرى).

(٤) الفقرة السابقة التي تبدأ بـ (وتأمل ذلك...) وتنتهى بـ (... أكبر الأسباب) وردت في المخطوطة [ب]

قبل أبيات الأعرشى.

فقال إبراهيم بن مهاجر :

أيها الناس اسمعوا أنخبركم      عَجَبًا زاد على كل عجب  
عَجَبًا من عَبدِ شمسٍ إنهم      فتحوا للناس أبوابَ الكذب  
ورثوا أحمد فيما زعموا      تَوَنَّ عباسي وعبدِ المطلب<sup>(١)</sup>  
كذبوا والله ما نعلمه      يحرز الميراث إلا من قرب

وحق صعد الحجاج بن يوسف يومًا أعواد منبره وقال على رموس  
الاشهاد : أرسولك لك أفضل أم خليفتك ؟ يَغْرِضُ بأن عبد الملك بن  
مروان بن الحكم أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما سمعه  
جَبَلَة بن زَرْحٍ<sup>(٢)</sup> قال : لله على ألا أَصْلَ خَلْفَه أَبَدًا وإن رأيت من يُجاهده  
لأَجَاهِدَنه معه. فخرج مع عبد الرحمن بن الأشعث وقُتِلَ معه. (ولقد اقتدى  
بَعَثُوا الله الحجاج في كفره)<sup>(٣)</sup> (ابن شق) <sup>(٤)</sup> الحُمَيْرِي، فإنه قام بمجلس  
هشام بن عبد الملك، وقال : أمير المؤمنين خليفة الله وهو أكرم على الله من  
رسوله، فأنت خليفة وعهد رسول الله.

وحق أن يوسف بن عمر عامل هشام قال في خطبته يوم الجمعة : إن

- 
- (١) وردت في المخطوطة [و] (دون عباس وعبد المطلب) وفي باقي المخطوطات (دون عباس بن عبد المطلب).  
(٢) وردت في المخطوطة [و] (جبلَة بن ...) وفي المخطوطة [ب] (جبلَة بن زحر) وفي المخطوطة [ت] (جبلَة بن ...) كلمة حليمة شُطِبَ وبالمعنى عبارة (يهاض بالأصل وهو جبلَة بن زحر) وبالمخطوطة [ك] (جبلَة بن زهر) مع تعليق بالمعنى يفيد بأن التصحيح موجود بهامش الأصل نقلاً عن ابن الأثير.  
والصحيح جبلَة بن زحر : وهو جَبَلَة بن زَرْحٍ بن قيس بن مالك بن معاوية بن سُفْيَنَة بن بَدَاء بن سن  
سعد بن عمرو بن كُفَل بن مَرَّان بن جُحَف، وقد قُتِلَ جبلَة يوم تَبَرَّ الجهاجم وكان على القراء مع ابن الأشعث،  
انظر ابن حزم ص ٤٠٩.  
(٣) وردت في المخطوطة [و] (ولقد اقتدى والله بعد الحجاج في كفره) وفي باقي المخطوطات وردت العبارة  
على النحو الذي أثبتناه في النص.  
(٤) وردت في جميع المخطوطات (ابن شق) وفي هامش المخطوطة [ك] إشارة إلى أن الاسم مصحح بهامش  
الأصل الذي نقلت عنه إلى (ابن شق الحُمَيْرِي) نقلاً عن ابن الأثير، وهو الصحيح، وقد أورده كذلك الطبري  
ج ٧ ص ٢٥٨.

أول من فتح على الناس باب الفتنة وسفك الدماء، على صاحبه الزُّنْجِي يعني عمار بن ياسر رضي الله عنها<sup>(١)</sup>.

وقد نَحَرَجَ الحاكم من حديث سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مِر عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى<sup>(٢)</sup> عنه في قوله تعالى<sup>(٣)</sup>: ﴿وَأَخْلَسُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾<sup>(٤)</sup> هما الأفجْران من قُرَيْش بنو أمية وبنو المغيرة، فأما بنو المغيرة فقد قطع الله دأيرهم يوم بدر، وأما بنو أمية فتعوا إلى حين. قال الحاكم: هذا حديث صحيح.

وسُئِلَ على رضي الله عنه عن بنى أمية وبنى هاشم فقال: هم أكثر وأنكر وأمكر، ونحن أفصح وأصبح وأسمع<sup>(٥)</sup>.

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا حُشْرَج بن نباتة: قال: حدثني (سعيد بن جُهَّان)<sup>(٦)</sup>، قلت لسُقَيْتَةَ: إن بنى أمية يزعمون أن الخلافة فيهم. فقال: كذب بنو الزُّرْقَاء، هم ملوك من أشْر الملوك وأول الملوك مُعاوية.

### فصل<sup>(٧)</sup>...

#### [تولية الرسول صلى الله عليه وسلم أعماله لبني أمية]\*

وما زلتُ طوالَ الأعوامِ الكثيرةِ أعملُ فكري في هذا وأشابهه إلى مدة يطولُ ذكرها، وأذكُرُ به من أدركتُ من مشيخةِ العلمِ ومن لقيتُ من حَمَلَةِ

(١) وردت في المخطوطة [و] (عنهما) وفي باقي المخطوطات (عن).

(٢) (تعالى) وردت في المخطوطة [و] ولم ترد في باقي المخطوطات.

(٣) وردت في المخطوطة [و] (تعالى) وفي باقي المخطوطات (عزَّ وجل).

(٤) سورة إبراهيم، مكية (١٤)، الآية ٢٨.

(٥) انظر: ابن عبد ربه «العقد الفريد» ج ٣ ص ٣١٥.

(٦) وردت في المخطوطة [و] (سعيد بن حمدان) وفي باقي المخطوطات (سعد بن جُهَّان) وعند ابن خنسر

السفلاي ج ٤ ص ١٤ سعيد بن جُهَّان الأسلمي أبو حفص البصري.

(٧) فصل وردت في المخطوطة [و] فقط.

• العنوان من عندنا.

الآثار ونقلة الأخبار، فلا أجد في طول عمري سوى رجلين، إما رجل عراه ما عراه وساءه ما قد دهاني، فهو يحدو في المقال حذوي ويشكو من الألم شكوى، وإما رجل يرتع في ميدان تقليده ويبحول في عرصات نهوّه وتفنيده، فلا يزيدني على التهويل والهدر الطويل إلى أن اتضح (١) والحمد لله وحده سبب أخذ بنى أمية الخلافة ومنعها بنى هاشم، وذلك أن أعجاز الأمور لا تزال أبدًا تالية لصدورها، والأسافل من كل شيء تابعة لأعاليها. وكل أمر كان خافيًا، إذا انكشف سببه زال التعجب منه.

وما بُعد علي من بعد سبب أخذ بنى أمية الخلافة وتقديهم فيها على بنى هاشم، إلا من أجل الإعراض عن الاعتناء بتعرف أوائل ذلك وقلة البحث عن غوامضه. وإن الشيء لم يوضع في موضعه، وإنما سلك فيه الكافة إلا قليلًا مذهب التعصب. والواجب على العاقل - بعد معرفة ما خفى من السبب - الإذعان والتسليم، وترك الاعتراض، فإذا بعد الحق إلا الضلال!

وذلك أنه لا خلاف بين أئمة الحديث، ونقاد الأخبار، وعلماء السير والآثار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وعامله على مكة أبو عبد الرحمن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أخذ من أسلم يوم فتح مكة وأنه لم يزل على مكة منذ فتحها الله على رسوله (٢) صلى الله عليه وسلم عام ثمان من الهجرة إلى أن تسوفاه الله تعالى (٣)، فأقر أبو بكر الصديق رضي الله عنه عتابًا حتى ماتا في يوم واحد.

وكان صلى الله عليه وسلم قد (٤) قسم اليمن بين خمسة رجال: خالد بن سعيد على صنعاء والمهاجر بن أبي أمية على كندة، وزيد بن ليلى على

(١) (ل) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (رسوله) وفي باقي المخطوطات (رسول الله).

(٣) وردت في المخطوطة [و] (تعالى) وفي باقي المخطوطات (عز وجل).

(٤) (وقد) وردت في المخطوطة [و]، ولم ترد في باقي المخطوطات.

حَضْرَمَوْت، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى الْجَنْدِ وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِي عَلَى زَيْدٍ<sup>(١)</sup> وَرُمُع<sup>(٢)</sup> وَعَدَن. فَكَانَ عَامِلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَنْعَاءَ الْيَمَنِ - كَمَا تَقْدِمُ - خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، بَعَثَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا سَنَةَ عَشْرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ - وَقَدْ مَاتَ بِأَذَانَ<sup>(٣)</sup> - لِيَكُونَ عَلَى صَدَقَاتِ الْيَمَنِ، فَتُوفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَالِدُ عَلَى الْيَمَنِ.

وَكَانَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ بِرَهَا وَبَحْرَهَا مِنْذُ عَزَلِ الْعَلَاءِ (بْنِ) الْحَضْرَمِيِّ حَلِيفِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَقِيلَ بَلْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَلَاءُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ.

وَكَانَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ عَلَى تَيْهَانَ وَخَيْبَرَ وَتَبُوكَ وَفَدَكَ، فَلَمَّا تُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ وَأَبَانُ وَعَمْرُو عَنْ عِمَالَتِهِمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا لَكُمْ وَجَعْتُمْ عَنْ عِمَالَتِكُمْ مَا أَجْدُ<sup>(٤)</sup> أَحَقُّ بِالْعَمَلِ مِنْ عِمَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ، ارْجِعُوا إِلَى أَعْمَالِكُمْ. فَقَالُوا: نَحْنُ بَنُو أَبِي أُخَيْحَةَ لَا نَعْمَلُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَدًا، ثُمَّ مَضُوا إِلَى الشَّامِ، وَقَاتَلُوا فَقُتِلُوا فِي مَغَازِيهَا. فَيُقَالُ: مَا قُتِحَتْ بِالشَّامِ كُورَةٌ مِنْ كُورِ الشَّامِ إِلَّا وَجَدَتْ عِنْدَهَا رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مَيْتًا.

وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بِنِ أُمَيَّةَ عَلَى تَجْرَانَ لَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) زَيْدٌ: اسْمُ وَادٍ بِالْهَمْزِ بِهِ مَعِينَةٌ يُقَالُ لَهَا الْحَصِيبُ ثُمَّ غَلِبَ عَلَيْهَا اسْمُ الْوَادِي فَصَارَتْ تُعْرَفُ بِهِ. انظر: ياقوت الحموي ج ٤ ص ١٧٦ والبكري ج ٢ ص ٦٩٤.

(٢) رُمُع بِالْهَمْزِ: انظر: ياقوت ج ٤ ص ٢٨٥ والبكري ج ٢ ص ٦٧٤.

(٣) هُوَ بِأَذَانَ عَامِلٌ كَسَرَى عَلَى الْهَمْزِ - لَمَّا يَقُولُ الطَّبَرِيُّ - جَمَعَ لَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَمَنِ كُلَّهَا حِينَ أَسْلَمَ سَنَةَ ١٠ هـ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ فِي نَفْسِ السَّنَةِ فُرِّقَتْ أَعْمَالُ الْيَمَنِ بَيْنَ ابْنِهِ وَجَاهِدَةَ مِنَ الصَّعْبَانِيَّةِ. وَلِذَلِكَ الطَّبَرِيُّ أَنَّ الَّذِي وَلَّى صَنْعَاءَ هُوَ شَهْرُ بْنُ بِأَذَانَ وَأَنَّ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ وَلَّى عَلَى مَا بَيْنَ تَجْرَانَ وَرُمُعَ وَزَيْدَ لَمَّا أَبُو مُوسَى فَقَدْ قُتِلَ عَلَى مَلُوبٍ. انظر: الطَّبَرِيُّ ج ٢ ص ١٥٨، ص ٢٢٧ و ٢٢٨.

(٤) رَدَّتْ فِي الْمَطْلُوعَةِ [و] (وَمَا أَجْدُ) وَفِي بَابِ الْمَطْلُوعَاتِ (وَمَا أَحَدُ).

عليه وسلم وهو عليها. وقيل بل كان على نجران لما تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم بن زيد بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري.

قال الواقدي عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup> أنه قال: «تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأربعة من بني أمية \* غياله: عتاب بن أسيد على مكة، وأبان بن سعيد بن العاص على البحرين، وخالد بن سعيد على صنعاء، وأبو سفيان على نجران. قال الواقدي: وأصحابنا يجمعون على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وأبو سفيان حاضر.

وقال ابن الكلبي: كان أبو سفيان غائباً: فلما قَدِم قال: كيف وَضِعَ يا بني عبد مناف أن يلي أمركم غيركم.

وقوم يقولون إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى أبا سفيان صدقاتِ خَوْلَان (وَنَخْلَةٍ)<sup>(٢)</sup>، وولى يزيد بن أبي سفيان على نجران والله أعلم، وكان على جُرَش<sup>(٣)</sup> سعيد بن القشب الأزدي حليف بني أمية، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها.

(١) (تعالى) وردت في المخطوطة [و] ولم ترد في المخطوطة [ب].

(٢) (وَنَخْلَةٍ) لم ترد في المخطوطة [و]، ووردت في المخطوطة [ب].

والمقصود هنا على الأغلب نخلة المدينة التي تقع شمالي بلاد خولان الشامية أي الفرع الشمالي من قبيلة خولان ومنزلهم كانت في جنوبي عمارة، وربما في بلاد عسير الحالية. انظر: الحسن بن عبد الله الأسفهانى، بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر والصالحي أحمد العل، الرياض، ١٣٨٨ هـ، ١٩٦٨ م، ص ٣٧٥. وانظر كذلك: تعليق بوزورث على ترجمته الإنجليزية للنزاع والتخاصم التعليق رقم ٧٢. وانظر: البكري ج ٤ ص ١٣٠٤ و ١٣٠٥.

(٣) جُرَش: بخلاف من خالفه الذين من جهة مكة وقاعدته تحمل نفس الاسم وقيل إنها مدينة صليبية باليمن.

وقد ورد ذكره عند المحدثين في صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكرج الخوالى، الرياض ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م، ص ٦٥. وهو يذكر أن جُرَش توجد في اليمن الخضراء، ويفسر بوزورث الخضراء بأنها بلاد الغابات، وانظر كذلك باقوت ج ٣ ص ٨٤ و ٨٥. والبكري ج ٢ ص ٣٧٦.

وكان المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن غزوم، أخو أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها على صدقات كِنْدَةَ والصَّئِف<sup>(١)</sup>، ثم ولاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه اليمن.

وكان عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم السهمي، حين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، على عمان، بعد ما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على سرية نحو الشام إلى أنحوال أبيه العاص بن وائل من بني يدعوهم إلى الإسلام ويستغفرهم إلى الجهاد، ثم أمدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيش فيه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فصلّوا خلفه. ثم عمل عمرو بن العاص بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما.

وكان على الطائف عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دُهمان الثقفي ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها<sup>(٢)</sup>.

فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسس هذا الأساس وأظهر بني أمية لجميع الناس بتوليئهم أعماله فيما فتح الله عليه من البلاد، كيف لا يقوى ظنهم، ولا ينسبط رجاؤهم، ولا يمتد إلى الولاية أملهم؟<sup>(٣)</sup>.

أم كيف لا يضعف أمل بني هاشم ويتقبض رجاؤهم ويقتصر أملهم \* وكبيرهم العباس بن عبد المطلب، وابن أخيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يريد أحدهما استعلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته عن هذا الأمر، هل هو فيهم أم في غيرهم، وبأي الآخر ذلك؟ كما خرّج البخاري في حديثه عن الزُّهري قال: فأخبرني<sup>(٤)</sup> عبد الله بن كعب بن مالك

(١) الصَّئِف: خلاف باليمن، باقوت ج ٥ ص ٣٤٥.

(٢) هناك اختلافات بين المصادر القديمة في تحديد أسماء عمال الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٣) وردت هذه العبارة في المخطوطة [ب] (ولا يمتد إلى الولاية أملهم).

(٤) وردت في المخطوطة [و] (فأخبرني) وفي باقي المخطوطات (أخبرني).

الأنصاري، أن عبد الله بن عباس أخبره، أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أصبح بحمد الله بارئاً. فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال له: «أنت والله بعد ثلاث عبد العصا، وإنى والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوفى من وجعه هذا، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلنسأله في مَنْ هذا الأمر؟ إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه، فأوصى بنا. فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإنى والله لا أسأله من رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ورواه محمد بن إسحاق عن الزهري إلا أنه لم يذكر ما قاله في العصا وزاد في آخره فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى من ذلك اليوم.

وفي رواية: وخلا العباسُ يعلى فقال له: «هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى إلى غيرك بشيء؟» فقال له: «اللهم لا». فخرج العباسُ على بغلة له حتى أتى عسكر أسامة بن زيد<sup>(١)</sup>، فلقى أبا بكر وعمر وغيرهما فقال: «هل أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء؟» قالوا: «لا». فرجع إلى علي فقال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبوضٌ فأمثدْ يَدَكَ أبابِيعك فيقال: عمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعَ ابنَ عم رسول الله ويُبايعك أهل بيتك، فإن مثل هذا الأمر لا يؤخر». فقال: «يرحمك الله ومن يطلب هذا الأمر غيرنا يا عم»!

(١) كان أسامة على رأس سرية مَعَنَةً للملأمة الروم عندما توفى الرسول صلى الله عليه وسلم النظر: الطبري

وفي رواية أن العباس قال لعلي \* هلم يدك أبياعك، فقال: إن لي برسول الله شُغلاً، ومن ذلك الذي ينازعنا هذا الأمر. ورواية البخاري وعبد الرزاق أثبت.

وقال ابن سعد: «أثباتاً»<sup>(١)</sup> محمد بن عمر: حدثني (محمد بن عبد الله)<sup>(٢)</sup> ابن أخى الزُّهري قال: سمعتُ عبد الله (بن حسن)<sup>(٣)</sup> يُحدِّث عَمَى الزُّهري يقول: حَدَّثَنِي فاطمة بنت الحسين قالت: «لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس: يا عليُّ قُمْ حَتَّى أبيعَكَ وَمَنْ حَضَرَ، فَإِنْ هَذَا الْأَمْرُ إِذَا كَانَ، لَمْ يُرَدْ مِثْلُهُ، وَالْأَمْرُ فِي أَيْدِينَا» فقال علي: «وَأَحَدٌ يَسْطُمِعُ فِيهِ غَيْرَنَا! فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَظُنُّ وَأَنْهُ سَيَكُونُ. فَلَمَّا بُويعَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(٤)</sup> ورجعوا إلى المسجد سمع علي التكبير فقال: «ما هذا؟» فقال: هذا ما دعوتك إليه فأبيت علي. فقال علي: «أَيُّكُونُ هَذَا؟» فقال العباس: «ما يُرَدُّ» مثل هذا قط.

وقال محمد بن عمر: «قد خرج أبو بكر من عند النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي وتخلَّف عنده علي والعباس والزبير»، فذلك حين قال عباس هذه المقالة. وخرَّجه عبد الرزاق عن معمر عن الزُّهري بمعناه.

قال عبد الرزاق<sup>(٥)</sup>: وكان معمر يقول لنا: أيها كان أصوب عندكم رأياً؟ فنقول: العباس. فيأبى، ثم قال: لو أن علياً سأله عنها فأعطاه إياها فنبهه الناسُ كانوا قد كفروا.

(١) وردت في المخطوطتين [ر، ت] (أثباتاً) وفي المخطوطتين [ب، ك] وردت مختصرة (أثبات).

(٢) وردت في المخطوطة [ب] (محمد بن عبد الله) وفي المخطوطة [و] (محمد بن عبد الملك) والصحيح محمد بن عبد الله وهو محمد بن عبد الله بن مسلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة الزُّهري. انظر: ابن حجر ج ٩ ص ٢٧٨.

(٣) (بن حسن) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٤) رضى الله عنه وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٥) وردت في المخطوطة [و] (ما يُرَدُّ) وفي باقي المخطوطات (ما رُدَّ).

(٦) لم ترد (قال عبد الرزاق) في المخطوطة [ب] ووردت هكذا في باقي المخطوطات.

قال (عبد الرزاق)<sup>(١)</sup> فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عُيَيْنَةَ فَقَالَ : قَالَ الشَّعْبِيُّ : لَوْ أَنَّ عَلِيًّا سَأَلَهُ عَنْهَا كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ مَالِهِ وَوَلَدِهِ .

وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : « قَالَ الْعَبَّاسُ لَعَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ أَكَادَ أُعْرِفُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَوْتَ ، فَأَنْطَلِقُ بِنَا إِلَيْهِ نَسْأَلُهُ مَنْ يَسْتَخْلِفُ ، فَإِنْ يَسْتَخْلِفُ<sup>(٢)</sup> مِنَّا فَذَاكَ ، وَإِلَّا أَوْصَى بِنَا » ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِلْعَبَّاسِ كَلِمَةً فِيهَا جَفَاءٌ . فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعَبَّاسُ لَعَلِي : « ابْسِطْ يَدَكَ فَلَنَبَايَعَكَ فَقَبِضْ يَدَهُ » . قَالَ الشَّعْبِيُّ : « لَوْ أَنَّ عَلِيًّا أَطَاعَ الْعَبَّاسَ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ ثَمَرِ النَّعْمِ »<sup>(٤)</sup> .

وَقَدْ رُوِيَ مَعَ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَادِيثُ أُخْرَى ، إِنْ كَانَتْ صَحِيحَةً فَلَا سَبِيلَ إِلَى رَدِّهَا ، وَإِنْ كَانَتْ مَفْتَعَلَةً فَقَدْ صَارَتْ دَاعِيَةً إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي وَقَعَ الزَّعَاعُ فِيهِ وَطَالَ الْخِصَامُ عَلَيْهِ \* مِنْهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامِ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ : مَاتَ عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَكَانَتْ مَعَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَخَطَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النِّجَاشِيِّ ، فَدَعَا بِالْقُرَشِيِّينَ فَقَالَ : مِنْ أَوْلَاكُمْ بِأَمْرِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ . فَقَالَ : خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : « أَنَا أَوْلَاهُمْ بِهَا » . فَقَالَ : فَزَوِّجْ نَبِيَّكُمْ . قَالَ : فَزَوَّجْتَهُ . وَمَهَّرَ عَنْهُ النِّجَاشِيُّ أَرْبَعِمِائَةَ دِينَارٍ (فَكَانَتْ أَوَّلُ امْرَأَةٍ مُهَرَّتْ أَرْبَعِمِائَةَ دِينَارٍ)<sup>(٥)</sup> . وَجُعِلَتْ إِلَى النَّبِيِّ وَمَعَهَا الْحَكَمُ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، فَقِيلَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَكْثُرُ النَّظَرَ إِلَى هَذَا الشَّابِّ » . فَقَالَ : « أَلَيْسَ هَذَا<sup>(٦)</sup> ابْنُ

(١) وَرَدَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] (ابْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ) وَفِي الْمَخْطُوطَةِ [ب] (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) .

(٢) وَرَدَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] (يَسْتَحْلِفُ) وَفِي الْمَخْطُوطَةِ [ب] (اسْتَحْلَفَ) .

(٣) وَرَدَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] (رَسُولُ اللَّهِ) وَفِي بَاقِي الْمَخْطُوطَاتِ (النَّبِيِّ) .

(٤) ثَمَرُ النَّعْمِ : الْجِبَالُ الْحُمْرَاءُ .

(٥) الْعِبَارَةُ بَيْنَ الْقَوْمَيْنِ لَمْ تَرِدْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] ، وَوَرَدَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [ب] .

(٦) (هَذَا) وَرَدَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] فَقَطْ .

الغزومية<sup>(١)</sup>. قالوا: «بلى» قال: «إذا بَلَغَ بنو هذا أربعين رجلاً كان الأمرُ فيهم<sup>(٢)</sup>». وكان مروان بن الحكم إذا جرى بينه وبين معاوية بن أبي سفيان كلامٌ قال لمعاوية: «إني والله لأبو عشرة، وأخو عشرة، وعم عشرة وما بَقِيَ إلا عشرة حتى يكون الأمرُ قى». فيقول معاوية: «أَتُخَذَها والله من عينٍ صافية». فهذا الحديثُ كما تسمع<sup>(٣)</sup>.

وقد روى أبو بكر بن أبي شيبة من حديث عبد الله بن عمير قال: قال معاوية: «مازلت أطمعُ في الخلافةِ مُنْذُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إِنْ مَلَكَتْ يا معاوية فأَحْسِنَ»<sup>(٤)</sup>».

وقال وكيع: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: «كَانَ الْحَادِي يَحْدُو لِعُمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيَقُولُ:

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ وَفِي الزُّبَيْرِ خَلَفَ الْوَصِيُّ

فَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: «بَلْ هُوَ صَاحِبُ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ»، يَعْنِي مُعَاوِيَةَ، (فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ)<sup>(٥)</sup> فَاتَّاهُ فَقَالَ: «يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا تَقُولُ هَذَا وَهَامَنَا عَلَى

(١) الغزومية: أم الحكم بن أبي العاص وهو رُقِيَّة بنت الحارث بن عبيد بن عمر بن غزوم انظر: ابن سعد طبقات ج ٥ ص ٤٤٧.

(٢) ذكر الأصفهاني في كتاب الأغاني هذه الرواية ج ١٣ ص ٢٦٢، وإن كنا لم نستدل على الواقعة في أي من مصادرنا الأخرى وهي واقعة مشكوك في صحتها، فـللمعروف أن الحكم بن العاص لم يُسَلِّم إلا بعد فتح مكة، ومن ثم لم يكن من المتصور أن يكون من ضمن المهاجرين إلى الحبشة حيث إنه كان من المؤيدين للرسول صلى الله عليه وسلم في مكة.

(٣) ورد ذكر ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فِي الْكَثِيرِ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي رَجَعْنَا إِلَيْهَا وَإِنْ اختلفت بعض اللامسات باختلاف المصادر. هذا وقد كان موضع فخر بني الحكم على بني حرب في أن عثمان بن عفان وهو من بني الحكم تزوج رُقِيَّة ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك إنهم كانوا أكثر عددًا، فقد كان لمروان ابن الحكم عشرة أولاد وكان لعبد الله بن عامر بن كريز وهو من آل الحكم اثني عشر ولدًا في حين أن سعيد ابن العاص كان له من الولد عشرون حسبما تذكر المصادر. انظر: الزبير ص ١٠٠، ١٢٠، ١٥٩، ١٦٩ ابن حزم: ص ٨٧ - ٨٩.

(٤) انظر ابن عبد ربه ج ٤، ص ٣٦٤.

(٥) العبارة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

والزبير وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، قال: أنت صاحبها<sup>(١)</sup>.

وقد جاء عن طريق<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيتُ في النوم بنى الحكم وبنى أبي العاص يُنْزَوْنَ<sup>(٣)</sup> على منبري كما تنزو القردة» قال: «لما رُؤِيَ النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى تُوفى».

وعن سعيد بن المسيب قال: «رأى النبي صلى الله عليه وسلم بنى أمية على منابرهم فساء ذلك، فأوحى إليه إنما هي دنيا أُعْطُواها، فقُتِرَتْ عَيْنُهُ، وهي قوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾<sup>(٤)</sup> (يعني بلاء للناس)<sup>(٥)</sup>.

وقد رُوي أن رجلا قام إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال: «يا مسؤد وجه المؤمنين، فقال: لا تؤنبنِي رَحِمَكَ اللهُ، فإن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد رأى بنى أمية يُخْطَبُونَ على منبره رجلا رجلا فساء ذلك فنزلت ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾<sup>(٦)</sup>، (والكوثر)<sup>(٧)</sup> نُحَرِّقُ في الجنة، ونزلت ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر﴾<sup>(٨)</sup> يعني

(١) انظر الخبر في الطبري ج ٤ ص ٣٤٣.

(٢) في المخطوطة [و] (طريق) وفي باقي المخطوطات (طرق).

(٣) ينزون: يُنْزَوْنَ.

(٤) سورة الإسراء، مكة (١٧) من الآية ٦٠، هذا وتبلي معظم كتب التفسير إلى اعتبار الرؤيا المقصودة هنا في رؤيا الإسراء والمعراج، ويرى بعض المفسرين أن المقصود رؤيا رآها الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر أو رؤيا رآها سنة الحديبية.

انظر: مختصر تفسير الطبري للتجيب ج ١ ص ٣٩٣ و ٣٩٤ - ومختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٨٦ - ومحمد فريد وجدي المصحف المفسر ص ٣٧٢، هذا وقد أورد القرطبي هذا التفسير الذي ذكره القرطبي ضمن تفسير الآية الكريمة، انظر: القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ج ١٠ ص ٢٨٢ و ٢٨٣.

(٥) لم ترد العبارة بين القوسين في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٦) سورة الكوثر، مكة، (١٠٨) الآية ١.

(٧) (والكوثر) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٨) سورة القدر، مكة (٩٧)، الآيات ١ - ٣.

تَمَلَّكَ بَنِي أُمَيَّة، فَحَسِبَ ذَلِكَ، فَإِذَا هُوَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ<sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه وأبي سعيد الخدري، رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا بَلَغَ ابْنُ الْعَاصِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، انْمَحَلُوا دِينَ اللَّهِ دَغْلًا<sup>(٣)</sup>، وَعِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا، وَمَالَ اللَّهِ خَوَلًا.

قال الزبير بن بكار: قال عمي مُصْعَبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَرُوةَ مِنَ الزُّبَيْرِ، أَوْ غَيْرِ عَبْدِ اللَّهِ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ الْخُزَامِيُّ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٤)</sup> اشْتَكَى، وَكَانَ الْعَوَاذُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَيُخْرِجُونَ وَيَتَخَلَّفُ<sup>(٥)</sup> مروان بن الحكم عنده فيطيل، فَأَنْكَرَتْ رَمْلَةٌ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ ذَلِكَ، وَهِيَ امْرَأَةُ عَمْرُو بْنِ عَثْمَانَ فَخَسَرَتْ كُوَّةً وَاسْتَمَعَتْ مَرَّوَانَ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ لِعَمْرُو: مَا أَخَذَ هَؤُلَاءِ الْخِلَافَةَ إِلَّا بِاسْمِ أَبِيكَ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَنْهَضَ بِحَقِّكَ، فَتَنْحَنَ<sup>(٦)</sup> أَكْثَرُ مِنْهُمْ رَجَالًا: مَنَا فُلَانٌ وَمِنْهُمْ فُلَانٌ وَمَنَا فُلَانٌ وَمِنْهُمْ فُلَانٌ، حَتَّى عَدَّدَ رَجَالًا، ثُمَّ قَالَ: وَمَنَا فُلَانٌ وَهُوَ فَضْلٌ، وَفُلَانٌ وَهُوَ فَضْلٌ، حَتَّى يُعَدِّدَ فَضُولَ رَجَالٍ يَسْنَى ابْنُ الْعَاصِ عَلَى (بَنِي)<sup>(٧)</sup> حَرْبٍ، فَلَمَّا بَرَأَ عَمْرُو (وَمُخَضَّرُ)<sup>(٨)</sup> لِلْحَجِّ وَتَجَهَّزَتْ رَمْلَةٌ فِي جَهَازِهِ<sup>(٩)</sup>، فَلَمَّا خَرَجَ عَمْرُو إِلَى الْحَجِّ خَرَجَتْ رَمْلَةٌ إِلَى أَبِيهَا فَقَلِمَتْ عَلَيْهِ الشَّامُ فَقَالَ لَهَا مُعَاوِيَةُ: «وَاسْوَأْتَاهُ وَمَا لِلْحُرَّةِ تُطْلُقُ! طَلَّقَكَ عَمْرُو؟ فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ وَقَالَتْ: وَمَا

(١) حول الأحاديث التي تُشير إلى تولي بني أمية انظر: فسنك «مفتاح كنوز السنة» ص ٦٤.

لما عن تفسير الآيات وأسباب التنزيل فلم ترد على النحو الذي أورده المأريزي في أي من مصادرنا.

(٢) وردت في المخطوطة [ب] (وعن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما).

(٣) دغلا: يقال دغل الأمر أي أقسده أو ادخل فيه ما يُقْسِده ويُخالفه.

(٤) (رضي الله عنه) وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٥) وردت في المخطوطين [و، ت] (يتخلف) وفي المخطوطين [ب، ك] (تخلف).

(٦) وردت في المخطوطة [و] (فمنحن) وفي باقي المخطوطات (فلنحن).

(٧) وردت في المخطوطة [و] (ابن) وفي باقي المخطوطات (بني).

(٨) وردت في المخطوطين [ت، ك] (وتجهز).

(٩) لم ترد الجملة من أول (فلما برأ عمرو...) في جهازه في المخطوطة [ب].

زال يُعَدُّ<sup>(١)</sup> فضلَ رجال (بنى)<sup>(٢)</sup> أبى العاص على بنى حرب حتى ابني عثمان  
وخالد (ابني)<sup>(٣)</sup> عمرو فتمنيتُ أنهما ماتا، فكتب معاوية إلى مروان بن الحكم<sup>(٤)</sup>.

• أواضع رجلٍ فوق أخرى تُعَدُّنا عديدَ الحصى ما إن (تزال)<sup>(٥)</sup> تمكثُ  
وأفكم تُزجى تواتاً لبعليها وأم أخيكُم نَزْرَةُ الولد عاتق

واشهد يا مروان أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا  
بلغ ولد الحكم ثلاثين رجلاً، اتخذوا مال الله حُولاً ودين الله دَغْلًا وعباد الله  
حُولاً».

فكتب إليه مروان: «أما بعد يا معاوية فإني أبو عشرة وعسم عشرة  
والسلام»<sup>(٦)</sup>، وروى عن معاوية أنه قال لعبد الله بن عباس رضى الله عنها:  
«أنشدك الله يا ابن عباس، أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر

(١) وردت في المخطوطة [و] (يُعَدُّ) وفي باقي المخطوطات (يُعد).

(٢) لم ترد (بنى) في المخطوطة [و]، ووردت في باقي المخطوطات، وفي المخطوطة [ب] وردت (بنى أب  
العباس).

(٣) وردت في المخطوطة [و] (ابن) وفي باقي المخطوطات (ابني).

(٤) انظر: «نسب قريش» للزبيرى ص ١١٠.

(٥) وردت في المخطوطة [و] ثراك وفي باقي المخطوطات (تزال).

(٦) انظر: الزبيرى «نسب قريش» ص ١٠٩ و ١١٠، وانظر كذلك الأغاني ج ١ ص ٢٦١ و ٢٦٢ (ط دار  
الكتب سنة ١٩٥٠) ورد خبر يندور حول نفس المعنى وإن كان لم يرد فيه ذكر أبيات الشعر الواردة هنا، بل  
وردت أبيات أخرى برغم أن بوزورث يشير في تعليقاته إلى وجود الأبيات في الأغاني ج ٧ ص ٨١ و ج ١٢ ص ٧٣  
من طبعة بُولاق، ومراجعة هذه المواضع في طبعة بُولاق لم نعث على اليقين ولكن هناك أبيات أخرى وردت في  
صُلب خبر يندور حول خلاقات دارت بين مروان بن الحكم وأخيه وبين معاوية بن أبي سفيان.

هذا وقد أشار بوزورث في تعليقاته كذلك إلى أن الدكتور مارتى Martin Hinds يرى أن الـهبة التي حَمَّ  
بها مروان خطابه (والسلام) بمعنى (وشلاص) في المعية المصرية، ويُستعمل أن تكون كلمة (السلام) هنا هي  
التحية الإسلامية التقليدية، فهو يراها كلمة لإفتعال باب المناقشة في الموضوع، وقد أشار بوزورث في هذا التعليق  
إلى المرجع الذي اعتمد عليه د. هنز وهو قاموس سبيرو في ألفاظ المعية المصرية SPIRO, An Arabic English  
Dictionary of the Colloquial Arabic of Egypt, Cairo, 1895, p. 1876.

هذا « يعنى مروان بن الحكم فقال: «أبو الجبابرة الأربعة» - فقال ابن عباس: «اللهم نعم».

وقد اقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم في ولاية الأعمال أبو بكر الصديق رضى الله عنه، فإنه لما استخلف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ولاية الأعمال وارتدت العرب، قطع رضى الله عنه البعوث، وعقد أحد عشر لواءً على أحد عشر جنداً، فعقد لخالد بن الوليد المخزومي وبعثه لقتال طليحة بن خويلد الأسدي ثم مالك بن نويرة. وعقد لعكرمة بن أبي جهل المخزومي، وبعثه لقتال مسيلمة بن ثمامة بن المطوح بن ربيعة بن الحارث. وعقد للمهاجر بن أبي أمية المخزومي وبعثه لقتال جنود الأسود بن كعب بن عوف العنسي، ومعونة الأبناء على قيس بن المكشوح. وعقد لخالد بن سعيد بن العاص بن أمية وبعثه إلى مشارف الشام، وعقد لعمر بن العاص وبعثه إلى قضاة، وعقد لحذيفة بن غصين العلقاني (من علقان)<sup>(١)</sup> بن شرحبيل بن عمرو ابن مالك بن يزيد ذى الكلاع وبعثه إلى أهل دبا<sup>(٢)</sup> - هي مدينة قديمة من مدن عمان. وعقد لعرفجة بن هرثة وبعثه إلى مَهْرَة<sup>(٣)</sup>. وبعث شرحبيل بن حسنة في إثر عكرمة بن أبي جهل، فإذا فرغ من الإمامة لحق بقضاة. وعقد لطرفة بن حاجم وبعثه إلى بنى سليم ومن معهم من هوازن. وعقد لسويد بن مقرن بن عائد المزني وبعثه إلى عامل تهامة<sup>(٤)</sup> \* اليمن، وعقد للعلاء بن الحضرمي وبعثه إلى البحرين<sup>(٥)</sup>.

(١) (من علقان) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٢) دبا: مدينة قديمة من مدن عمان تعرف بقصبة عمان ولها ذكر في أيام العرب وأخبارهم انظر: ياقوت

ج ٣ ص ٣١.

(٣) مَهْرَة: مدينة باليمن في ناحية التَّنَحْر في المنطقة الساحلية. انظر: القزويني آثار البلاد وأخبار العباد

ص ٦٢.

(٤) في المخطوطة [و] (وبعثه إلى عامل تهامة) وفي باقي المخطوطات (وبعثه إلى تهامة).

(٥) حول حروب الردة انظر: الطبري ج ٣، ص ٣١٧.

فلحق كل أمير يُجَنِّدُه حتى انقضت حروب الردة، فبعث أبو بكر رضى الله عنه خالد بن الوليد لفتح العراق، وأرذفه بغيلاً بن غم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب الفهري وأمدما بالقعقاع بن عمرو. وجَهَزُ الجنود إلى الشام فبعث خالد بن سعيد بن العاصي وأرذفه بلى الكلاع وعكرمة ابن أبي جهل وعمرو بن العاص والوليد بن عتبة. وعقد لسيزيد<sup>(١)</sup> بن أبي سفيان بن حرب على جيش عظيم هو جمهور من انتدب إليه وجَهَزَه عوضاً عن خالد بن الوليد. وعقد لأبي عبيدة بن الجراح وبعثه إلى حمص. وأمد يزيد بن أبي سفيان بأخيه معاوية بن أبي سفيان ومعه جيش. فنزل أبو عبيدة الجابية<sup>(٢)</sup>، ونزل يزيد البلقاء<sup>(٣)</sup>، ونزل شرحبيل بن حسنة الأرذن وقيل بصرى<sup>(٤)</sup> ونزل عمرو بن العاص القريات<sup>(٥)</sup>..

ولما مات أبو بكر رضى الله عنه واستخلف من بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه، كانت عماله على مكة نافع بن عبد الحارث الخزاعي، وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص بن أمية، ثم سفيان بن أبي عبد الله الثقفي،

(١) توجد إشارة بهامش المخطوطة (ب) أن المخطوطة التي نقلت عنها وردت العبارة التالية: (رضى الله عنه كان خيراً من أخيه معاوية).

(٢) الجابية: قرية من أعمال دمشق ثم من عمل غلجيجور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمال حوران وبالقرب منها تل يسمى تل الجابية ويقال لها جابية الجولان، وكذلك ياقوت ج ٢ ص ٣٣.

(٣) البلقاء كورة من أعمال دمشق بين الشام وواي القرى فيها عثمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة انظر ياقوت ج ٢ ص ٢٧٦ و ٢٧٧.

وقد اختلف بوزيوت في تعليقاته أن البلقاء كانت بعد الفتح منزلاً لجماعات من كُتُب وكُتْدَة، وانها أصبحت مستجماً منفصلاً لخلفاء بني أمية فانثوتوا فيها عدداً من البوادي أو القصور الريفية، انظر مادة بلقاء في الطبعة الثانية من دائرة المعارف الإسلامية بقلم (D. Sourdal). Vol. I, P.

(٤) بصرى المقصود بها هنا الشام وهي نصبة كورة حوران. انظر ياقوت ج ٢ ص ٢٠١ - ص ٢١٠.

(٥) ذكر ياقوت أن القرى تدخل في منازل طي على بعد ثلاث أو أربع ليال من شتاء وانت مقبل من وادي القرى. انظر ياقوت ج ٧ ص ٦٩ - البسكوى ج ٣ ص ٩٣٩، ص ١٠٠٢ و ١٠٠٣ راجع كذلك تعليقات بوزيوت، ومادة قرى الملح في دائرة المعارف الإسلامية بقلم نيدل F.S. Nidel (Vol. P.) E. 1., 2nded.

وعلى اليمن يعلى بن مئنه، وعلى عُثْمَان واليمامة حُذَيْفَةُ بْنُ عَمْسٍ، وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي، ثم عثمان بن أبي العاصي، وعلى الكوفة سعد بن أبي وقاص، ثم المغيرة بن شعبه، ثم عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثم أبو موسى الأشعري، وعلى الشام أبو عبيدة بن الجراح، ثم يزيد بن أبي سفيان، ثم معاوية بن أبي سفيان، وعلى الجزيرة عياض بن غنم، وعلى مصر عمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين.

فانظر كيف لم يكن في عُثْمَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا في عُثْمَانَ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أحدٌ من بني هاشم<sup>(١)</sup>. فهذا وشيبهه هو الذي حَدَّدَ أَيْيَابَ بْنَ أُمِيَّةٍ، وَفَتَحَ أَبُوآبِيهِمْ، وَأَتَرَغَ<sup>(٢)</sup> كَأَسْهَمَ، وَقَتَلَ أَمْرَأَسَهُمْ<sup>(٣)</sup> حتى لقد وقف أبو سفيان بن حرب على قبر حمزة رضي الله عنه فقال: «رحمك الله أبا حمزة» \* لقد قاتلتنا على أمر صار إلينا». وروى أن الأمر لما أفضى إلى عثمان بن عفان<sup>(٤)</sup>، أتى أبو سفيان قبر حمزة فركله برجله ثم قال: «يا حمزة، إن الأمر الذي كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ملكناه اليوم، وكنا أحق به من تم وعدى».

قال مؤلفه: وما هي إلا الدنيا، وإن الدينَ لعارضٌ فيها والعاجلةُ محبوبة. وبهذا ارتفعت رعوس وخضعت نفوس، فإن دلائل الأمور تسبق وتبشير الخير تُعرف، والله في خلقه قضاء يمضيه، وبأي الله أن يم شيئاً من أمر الدنيا ويعتريه النقص.

(١) ورد بهامش المخطوطة [ك]: (إنما لم يجعلوا بني هاشم عمالاً لشرهم إذ الشريف لا يشارف وإنما يسبق ليشاور في الأمور المعضلة)، وهي إضافة من الناسخ على الأرجح وقد ذكر بسؤدد أن هذه العبارة وردت على هامش مخطوطة ليدن مما يرجح أنها الأصل الذي نقلت عنه مخطوطة دار الكتب.

(٢) وأترغ: ملأ.

(٣) أمراستهم: حبالهم والأمراس هي الحبال ومفردها مرساة.

## فصل<sup>(١)</sup>

### [بنو هاشم وولاية الأعمال]\*

.. ولما كانت بنو هاشم من بين قريش كلها قد<sup>(٢)</sup> اختصها الله سبحانه بهذا الأمر، أعنى الدعوة إلى الله تعالى والنبوة والكتاب، فحازت بذلك الشرف الباقي، وكانت أحوال الدنيا من الخلافة والملك ونحوه زائلة، ولهذا زواها<sup>(٣)</sup> الله تعالى عنهم تنبيها على شرفهم وعلو مقاديرهم، فإن ذلك هو خيرة الله لنبية (محمد)<sup>(٤)</sup> صلى الله عليه وسلم.

كما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لما خيّر اختار أن يكون نبيا عبدا ولم يختار أن يكون نبيا ملكا، وسأل مثل ذلك لاله.

كما قد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث عمارة، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا»<sup>(٥)</sup>.

وروى أبو عيسى الترمذي عن حديث عبيد الله بن زُحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة رضي الله عنه<sup>(٦)</sup>، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عَرَضَ عَلِيٌّ رِيًّا لِيَجْعَلَ لِي بِطَحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا،

(١) وردت كلمة (فصل) في المخطوطة [و] فقط.

\* العنوان من عتقنا.

(٢) وردت (كلها) في المخطوطة [و] فقط.

(٣) زواها: ذهب بها وزواها عنهم أى حرقها ونحماها.

(٤) محمد لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٥) فنسك وآخرون، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ج ٢ ص ٢٥٣.

(٦) (رضي الله عنه) وردت في المخطوطة [و] فقط ولم ترد في باقي المخطوطات.

قلت : لا يارب (ولكن) <sup>(١)</sup> أشيع يوما وأجوع يوما - أو قال ثلاثا أو نحو هذا - فإذا جُعْتُ (تَضَرَّعْتُ) <sup>(٢)</sup> إليك وَذَكَرْتُكَ، وإذا شَبَعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمَدْتُكَ. وقال الترمذى : هذا حديث حسن <sup>(٣)</sup>.

وخرَّج البخارى من حديث ابن أبي ليلي : « حَدَّثَنَا عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مَا تَطْحَنُ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِسَيِّ فَاتِمَةَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا \* فَلَمْ تَسْوَاقِهِ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ - فَأَتَانَا وَقَدْ دَخَلْنَا مُضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا <sup>(٤)</sup> لِنَقُومَ فَقَالَ : عَلَى مَكَانِكُمَا (فَقَعْدُ) <sup>(٥)</sup> بَيْنَا) حَتَّى وَجَدْتُ قَلَمِيهِ عَلَى صَدْرِي فَقَالَ : « أَلَا أَذْكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا (سَأَلْتُمَا) <sup>(٦)</sup>، إِذَا أَحَدُكُمَا مُضَاجِعُكُمَا، فَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَاحِدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبَّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، (فَإِنْ) <sup>(٧)</sup> ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ. وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ <sup>(٨)</sup> ».

ولأبى داود من حديث أبي الدرداء، عن علي بن أعبد قال : « قَالَ لِي عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا أَحَدْتُكَ عَنِّي وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ إِلَيَّ، قُلْتُ : « بَلَى » قَالَ : « فَلَمَّا جَرَتْ بِالرَّحَى

(١) (ولكن) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (تَضَرَّعْتُ) وفي باقي المخطوطات (تَضَرَّعْتُ).

(٣) المعجم للقهرس ج ٤ ص ١٧٩.

(٤) وردت في المخطوطة [و] (فَلَمَّا) وفي باقي المخطوطات (فَلَمَّا) وما أثبتناه هو ما ورد في صحيح البخارى ج ٢ ص ١٢٩.

(٥) (فَقَعْدُ بَيْنَا) لم ترد في المخطوطتين [ب، ت] ووردت في المخطوطتين [و، ز] وفي هامش المخطوطة [ك] إشارة إلى أنها غير موجودة في الأصل الذى نقلت عنه وأنها مُصَوَّبَةٌ من صحيح البخارى ومراجعة المسحوق وجدناها غير موجودة به.

(٦) وردت في جميع المخطوطات (سَأَلْتُمَا) وفي صحيح البخارى (سَأَلْتُمَاهُ).

(٧) (فَإِنْ) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات وفي صحيح البخارى.

(٨) في المخطوطة [و] (وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ) وفي المخطوطة [ب] (وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا).

حتى أثرت في يديها، واستنقت بالقرية حتى أثرت [ت] في نحرها، وكنتسيت البيت حتى اغبرت ثيابها، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خدماً، فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً، فأنته فوجدت عنده خدائاً فرجعت فأتاها من الغسد، فقال: ما كان حاجتك. فسكنت، فقلت أنا أحدثك يا رسول الله، جرت بالرحى حتى أثرت في يدها، وحملت القرية حتى أثرت في نحرها، فلما أن جاء الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادماً تقيها حرماً في. فقال: اتقى الله يا فاطمة وأدى قريضة ربك واعمل عمل أهلك، فإذا أخذت مضجعتك فسبحي ثلاثاً وثلاثين، واحدي ثلاثاً وثلاثين، وكبرى أربعاً وثلاثين، فهي خير لك من خادم. قالت: رضيت عن الله وعن رسوله.

وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عامر بن سعد، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن لأعطي الرجل وغيره أحب إليّ منه خشية أن يكب في النار على وجهه<sup>(١)</sup>.

وفي رواية: فوالله إن لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إليّ من الذي أعطي، ولكني أعطي أقواماً لما أرى في قلوبهم من الجزع والطلع، وأكل<sup>(٢)</sup> أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير.

ومن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «فإني أعطي رجلاً حديثي عهد بكفر أتالفهم»<sup>(٣)</sup>.

وروى ابن وهب، عن عمرو بن الحارث أن بكر بن (سودة)<sup>(٤)</sup>، حدثه أن

(١) صحيح مسلم ج ١ ص ٩١، ٩٢.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (وأكل) وفي باقي المخطوطات (فأكل).

(٣) انظر: صحيح مسلم ج ١ ص ٩١ و٩٢.

(٤) وردت في المخطوطة [ب] (ابن سودة) وفي هامش المخطوطة [ك] إشارة إلى أن هامش الأصل به (ابن جندب) وفي المخطوطة [و] وردت (ابن جندب)، والصحيح: بكر بن سودة الجذامي، انظر ابن سعد «طبقات» ج ٧ ص ٥١٤.

أبا سالم الجعيفاني حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : «كَيْفَ تَرَى جُعَيْلًا»<sup>(١)</sup>. قَالَ : قُلْتُ : كَشَّكُلِهِ مِنَ النَّاسِ. قَالَ : فَكَيْفَ تَرَى فَلَانًا. قُلْتُ : سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ النَّاسِ قَالَ : فَجُعَيْلٌ خَيْرٌ مِنْ مِلَّةِ الْأَرْضِ [ذَهَبًا]<sup>(٢)</sup> أَوْ أَلْفًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ فُلَانٍ. قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ففُلَانٌ هَكَذَا وَأَنْتَ تَصْنَعُ بِهِ مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : إِنَّهُ رَأْسُ قَوْمِهِ وَأَنَا أَتَأَلَّفُهُمْ بِهِ . . .

قَالَ جَامِعُهُ : وَهَذَا عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُنَا بِنْتِي هَاشِمٍ عَنْ<sup>(٣)</sup> وَلَايَةِ الْأَعْمَالِ، كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَوْفَلٍ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلِبِ (حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الْمَطْلِبِ)<sup>(٤)</sup> بْنَ رِبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ قَالَ : اجْتَمَعَ رِبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَقَالَا وَاللَّهِ لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ - قَالَ لِي وَلِلْفَضْلِ<sup>(٥)</sup> بِنِ الْغُلَامَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَاهُ فَأَمَرَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ، فَأَدَّيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ وَأَصَابَا مَا يُصِيبُ النَّاسُ. قَالَ : فَبَيْنَاهُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا فَذَكَرَا لَهُ (ذَلِكَ)<sup>(٦)</sup> فَقَالَ : لَا تَفْعَلَا، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ بِفَاعِلٍ. فَانْتَحَاهُ<sup>(٧)</sup> رِبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ : وَاللَّهِ

(١) ورد بهامش المخطوطتين [و، ك] (جُعَيْلٌ بْنُ سَرَّاقَةَ الْغِفَارِيِّ وَقِيلَ الضَّمْرِيُّ) أ.هـ. وهو جُعَالٌ بْنُ سَرَّاقَةَ الضَّمْرِيُّ وَصَوَّرَ اسْمُهُ جُعَيْلًا وَقَدْ غَيَّرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فُسَيَّاهُ عَمْرًا. انظر: ابن سعد ج ٤ ص ٢٤٥ و ٢٤٦.

(٢) (قَعْبًا) إِسَاقَةٌ مِنْ نَاسِخِ الْمَخْطُوطَةِ [ك] حَتَّى يَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى، وَلَمْ تَرُدْ فِي أَيِّ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ الْأُخْرَى.

(٣) وَوَرَدَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] (عَنْ) وَفِي بَاقِي الْمَخْطُوطَاتِ (مِنْ).

(٤) (حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ الْمَطْلِبِ) لَمْ تَرُدْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] وَوَرَدَتْ فِي بَاقِي الْمَخْطُوطَاتِ.

(٥) وَوَرَدَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] (لِلْفَضْلِ) وَفِي بَاقِي الْمَخْطُوطَاتِ (الْفَضْل).

(٦) (ذَلِكَ) لَمْ تَرُدْ فِي الْمَخْطُوطَةِ [و] وَوَرَدَتْ فِي بَاقِي الْمَخْطُوطَاتِ.

(٧) ورد بهامش المخطوطة [و] (انتهاه بالحاء المهملة يعني غرض له وقصده) أ.هـ.

ما تصنع هذا إلا نفاسة<sup>(١)</sup> منك (علينا)،<sup>(٢)</sup> فوالله لقد نلت صهر رسول الله ﷺ فما نفستاه عليك. قال علي : أرسلوها فانطلقنا واضطجع، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سبقناه إلى الحجرة فقمنا عندهما حتى جاء فأخذ بأذاننا ثم قال : أخرجنا ما تشرزن. ثم دخل ودخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت جحش. قال : فتواكلنا الكلام ثم تكلم أحدنا فقال : يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس، وقد بلغنا النكاح - أو الحلم<sup>(٣)</sup> - فجئنا لتؤمّرنا على بعض هذه الصدقات، فتؤدّي إليك كما يؤدّي الناس ونصيب كما يُصيّبون. فسكت طويلا حتى أردنا أن نكلمه، وجعلت \* زينب تلمع إلينا من وراء الحجاب، أي<sup>(٤)</sup> لا نكلمه. قال : ثم قال : إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس، ادعوا إلى محمية<sup>(٥)</sup> - وكان على الخمس - ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب (فجاء)<sup>(٦)</sup> فقال لمحمية : أنكح هذا الغلام ابنتك - للفضل بن العباس - فأنكحه، وقال لنوفل : أنكح الغلام ابنتك - لي - فأنكحني وقال لمحمية : أصدق عنهما من الخمس كذا وكذا<sup>(٧)</sup>.

فهذا أعزك الله وإن كان إنما فيه منع بني هاشم من تناول الصدقة لأنها محرمة عليهم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كانت أعماله التي يستعمل عليها عماله على قسمين، إما للحرب أو على الصدقات، فمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم من العمل على الصدقة بنصيب العامل وهو

(١) ورد بهامش المخطوطة [و] (نفاسةً يعني سخاءاً لما نفستاه أي ما حسدناه).

(٢) (علينا) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٣) في المخطوطة [و] ووردت (أو الحلم)، وفي المخطوطة [ك] ووردت (يعني الحلم) ولم ترد في المخطوطتين

[ب، ت].

(٤) في المخطوطة [و] (أي) وفي باقي المخطوطات (وإن).

(٥) محمية بن خزيمة بن عبيد بن عمرو بن قيسد الأصغر. ابن سعد ج ٤ ص ١٩٨

و ١٩٩.

(٦) (فجاء) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٧) انظر : المعجم للقهرس ج ٥، ص ٢٦٦.

الصحيح، لأنهم لا يُستعملون عليها تزيئاً لهم ولبنى المطلب عن أوساخ الناس لكرامتهم.

وقد كان غير واحد من فضلاء الصحابة رضى الله عنهم يعلمون أن آل البيت أرفعُ قَدراً عند الله من أن يتلهم بأعمال الدنيا. منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، لما خَرَجَ الحسين بن علي رضى الله عنهما يريد العراق وقد كتب إليه شيعتهم بالبيعة وحثوه على مسيره إليهم ليقوم بأمر الأمة بذلك يزيد بن معاوية لحق به عبد الله على مسيرة ليلتين وقال: «أين تريد؟» قال: «العراق». قال: لا تأتيتهم قال: «هذه كتبهم وبيعتهم». فقال: «إن الله عز وجل خير نبيه صلى الله عليه وسلم بين الآخرة والدنيا فاختار الآخرة ولم يُرد الدنيا، وأنتك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله لا يليها أحد منكم ولا<sup>(١)</sup> صَرفها الله عنكم إلا للذى هو خير لكم، فارجع». فأبى الحسين وقال: (هذه كتبهم وبيعتهم). فاعتقه عبد الله بن عمر وقال: «أستودعك الله من قتيل». فكان كما قال ابن عمر.

وكذلك قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما للحسين: «والله يا بن أخى ما كان الله ليجمع لكم بين النبوة والخلافة».

وهذا من فقههما.

وقد أشار الحسن \* بن علي رضى الله عنهما<sup>(٢)</sup> إلى ذلك في خطبته لما ترك الخلافة التي صارت إليه بعد أبيه، وتنزه عنها وترفع عن منازعة معاوية رضى الله عنهما، فلما دخل معاوية الكوفة أشار عليه عمرو بن العاص أن يأمر الحسن فيخطب الناس قلناً منه أنه يعيأ، فخطب معاوية ثم أشار إلى الحسن

(١) وردت في المخطوطة [و] (ولا) وفي باقي المخطوطات (وما).

(٢) العبارة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٣) وردت في المخطوطة [و] (رضى الله عنهما) وفي باقي المخطوطات (رضى الله عنه).

بأن<sup>(١)</sup> يَحْطِبَ فقام فحمد الله ثم قال : «أيها الناس إِنَّ اللَّهَ هَذَاكُمْ بِأَوْلِنَا وَحَقَّقَ دَعَاءَكُمْ بِآخِرِنَا، وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ مَدَّةٌ، وَالْدُنْيَا دَوْلٌ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَلَنْ أَقْصِيَ لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>» فلما قالها قال له معاوية : اجلسْ وَحَقَّقْهَا عَلَى عَمْرٍو وَقَالَ : «هَذَا مِنْ رَأْيِكَ». فَصَدَّقَ الْحَسَنُ (عَلَيْهِ السَّلَام)<sup>(٣)</sup> فَمَا قَالَ.

(١) وردت في المخطوطة [و] (بأن) وفي باقي المخطوطات (إن).

(٢) سورة الأنبياء، مكية (٢١) - الآية ١١١.

(٣) (عليه السلام) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

## فصل<sup>(١)</sup>

[سبب خروج الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم  
عن علي بن أبي طالب]\*

ذهب بعضهم إلى أن السر في خروج الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علي بن أبي طالب إلى أبي بكر وعمر<sup>(٢)</sup> وعثمان، أن عليًا لو ولى الخلافة حيثلد وهو أبو الحسين لأوشك أن يقول قائل ويتخيل متخيل أنه مُلْكٌ مُتَوَارَثٌ لا يكون إلا في آل البيت كما تزعم الرافضة، فصان الله العقائد من هذه الشبهة كما صانها من شبهة قول القائل عن النبي صلى الله عليه وسلم، هو رجل يطلب مُلْكَ أبيه<sup>(٣)</sup>. وهو معنى حسن. ولهذا السر جعل صلى الله عليه وسلم الخلافة لعامة قريش ولم يخص بها أهل بيته، ولا بسى هاشم حتى لا يتخيل متخيل أنه مُلْكٌ متوارث والله سبحانه<sup>(٤)</sup> أعلم.

وقد ظهر لى أن ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى أمية الأعمال، كانت إشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى أن الأمر سيصير إليهم.

ولى بحمد الله فى هذا النحو خير سلف وأجل قدوة، منهم سعيد بن المسيب رحمه الله.

---

(١) (فصل) وردت فى المخطوطة [و] فقط.

● العنوان من عتقا.

(٢) وردت فى المخطوطة [و] (و) وفى باقى المخطوطات (ثم).

(٣) يقصد بآله عبد المطلب.

(٤) (سبحانه) وردت فى المخطوطة [و] ولم ترد فى باقى المخطوطات.

وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى<sup>(١)</sup> عنه في حديث جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم على بئر أريس<sup>(٢)</sup>، ودخول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وجلوسهما عن يمينه وشماله معه صلى الله عليه وسلم في القف، ودخول عثمان بن عفان رضي الله عنه وجلوسه وجاههم في الشق الآخر، وأن سعيد بن المسيب قال تأولت ذلك قبورهم \* اجتمعت ها هنا وأنفرد قبر عثمان رضي الله عنه، وثبت من حديث جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)<sup>(٣)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نَحَرَ في حجته التي يُقال لها حِجَّةُ الوداع ثلاثاً وستين بَدَنَةً<sup>(٤)</sup>، فكان في نَحْرِهِ هذا العدد من البُدن إشارةً إلى مُدة حياته صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة<sup>(٥)</sup>.

وثبت من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إِنْ مِنْ<sup>(٦)</sup> أَمَّنَ النَّاسِ عَلَى فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ (أبو بكر)<sup>(٧)</sup>، ولو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا إِلَّا خَلَةَ الْإِسْلَامَ. لا تَبْقَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةً<sup>(٨)</sup> إِلَّا خَوْخَةٌ أَبِي بَكْرٍ<sup>(٩)</sup>.

فكان أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبقاء خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه في المسجد مع منع الناس كُلِّهِمْ من ذلك إشارةً ودليلاً على خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنَّ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيهاً للناس بأن أبا بكر رضي الله عنه يصير إمام المسلمين، ويخرج من بيته إلى المسجد كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج.

(١) (تعالى) وردت في المخطوطة [و] ولم ترد في باقي المخطوطات.

(٢) بئر أريس: بئر يقبأه. انظر: السهوي، ج ٢، ص ٢٥٥ و ٢٥٦.

(٣) البخاري، ج ٢ ص ١٨١.

(٤) الْبَدَنَةُ: ناقة أو بقرة تُنَحَر بمكة، وكانوا يُسَمِّنُونَهَا لذلك.

(٥) المعجم المفهرس ج ١ ص ١٥٤.

(٦) (من) وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٧) وردت في المخطوطين [و، ك] (أبا بكر) وهو خطأ.

(٨) خَوْخَةٌ: بابٌ صغير وسط باب كبير نصب حاجزاً بين دارين، وهو كذلك غترق ما بين كل دارين.

(٩) صحيح البخاري ج ٢ ص ٢٠٥.

ذكره ابن بطال.

وقد جعل جمهور الصحابة رضي الله عنهم استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه في الصلاة وهو مريض دليلاً وإشارة إلى أنه الخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: قد رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديتنا أفلا نرضاه لديتانا؟

وثبت في الصحيح من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان عمر رضي الله عنه يُدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: لِمَ يُدْخِلُ هذا الفتي معنا ولنا أبناء مثله، فقال: إنه (يَمُنُّ) <sup>(١)</sup> قد علمتم، قال فدعاهم ذات يوم ودعاهم معهم، وما رأيته دَعَا <sup>(٢)</sup> يومئذ إلا لِيُرْتَمِ مَنِي. فقال: ما تقولون في ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ <sup>(٣)</sup> حتى خَمَّ السُّورَةُ فقال بعضهم: أَمَرْنَا أَنْ لِحْمَدَ اللَّهِ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا. وقال بعضهم: لا ندري. أَوَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فقال لي: «يا ابن عباس أكذا هو؟». (قلت: «لا»). قال «فما تقول» <sup>(٤)</sup> قلت: هو أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \* أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَتَحَ مَكَّةَ فَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ \* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا قال عمر: «ما أعلم منها إلا ما تعلم» <sup>(٥)</sup>.

فهذا فهم الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وهم القلوة وبهم الأسوة وفقنا الله لاتباعهم.

(١) وردت في المخطوطة [و] (من) وفي باقي المخطوطات (من).

(٢) وردت في المخطوطين [و، ب] (لا) بعد (دعاه). وفي المخطوطة [ك] إشارة إلى أن الأصل اللغوي يُقِلُّ منه كلمة (لا) بعد دعاه أنها تعطف.

(٣) سورة النصر، نزلت بحجة الوداع بمكة فتعد مدنية، ويقال إنها آخر ما نزل من السور، (١١٠) الآيات.

١ - ٣.

(٤) ما بين المعطوفين لم يرد في المخطوطة [و] وورد في باقي المخطوطات.

(٥) انظر الخبر مع اختلاف في اللفظ: البخاري ج ٢ ص ١٧٦.

## فصل...<sup>(١)</sup>

### [تولى بنى العباس الخلافة]\*

إياك والاعتراض على ما تقدم من أخذ بنى العباس بن عبد المطلب بن هاشم الخلافة، وأنهم أقاموا خلفاء نيافاً على خمسمائة وعشرين سنة<sup>(٢)</sup>. فإذ الخلافة إنما صارت إليهم بعد ما ضعف أمر الدين وتخلخلت أركانه<sup>(٣)</sup> وتداول الناس أمر الأمة بالغبية، فأخذها حينئذ بنو العباس بأيدي العجم أهل خراسان، ونالوها بالقوة، ومناهضة الدول، ومساورة<sup>(٤)</sup> الملوك، حتى أزالوا بعجم خراسان دولة بنى أمية وتناولوا العز كيف كان، فما وصل أمر الأمة إلى أهل العدالة والطهارة ولا وليهم ذو الزهادة<sup>(٥)</sup> والعبادة، ولا ساسهم أرباب الورع والأمانة، بل استحالت الخلافة كسروية وقيصرية، بحيث إن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لما وجه أباً مسلم الخراساني إلى دعائه بخراسان ووصاهم أن يسمعوا له ويطيعوا قال له: وإني رجل منا أهل البيت أحفظ وصيتي (أنظر)<sup>(٦)</sup> هذا الحى من اليمن فأكرمهم واسكن بين أظهرهم، فإن الله لا يتم هذا الأمر إلا بهم. واتهم ربيعة في أمرهم، وأما مضر فإنهم العدو القريب الدار اقتل من شككت فيه، وإن استطعت ألا تدع بخراسان من يتكلم

(١) وردت (فصل) في المخطوطة [و] فقط.

• العنوان من عندنا.

(٢) في المخطوطة [ب] (نيافاً على خمسمائة سنة وعشرين سنة)

(٣) في هامش المخطوطة [ك] (وبعد أن امتزج بنو هاشم بالتراوج والتناضل مع غيرهم ولم يعودوا من صميم هاشم).

(٤) وردت في المخطوطة [و] (مساورة) وفي باقي المخطوطات (مساورة) والمساورة المصارعة.

(٥) في المخطوطة [و] (ذو الزهادة) وفي باقي المخطوطات (ذو الزهادة).

(٦) كلمة غير واضحة في المخطوطة [و] وفي باقي المخطوطات (أنظر).

بالعربية فافعل، وأما غلام بلغ خمسة أشبار تهمه فاقتله،<sup>(١)</sup> فأين أعزك الله هذه الوصية من وصايا الخلفاء الراشدين لعلمهم، وتالله لو توجه أبو مسلم إلى أرض الحرب ليغزو أهل الشرك بالله لما جاز أن يوصى بهذا، فكيف وإنما توجه إلى دار الإسلام وقاتل أبناء المهاجرين والأنصار وغيرهم من العرب لينتزع من أيديهم ما فتحه آبائهم من أرض الشرك \* ليتخذ مال الله دولا وعبيده خولا. فعمل أبو مسلم بوصية (إبراهيم)<sup>(٢)</sup> الإمام حتى غلب على ممالك خراسان ونحطت عساكره إلى العراق، فيقال إنه قتل ستائة ألف إنسان، وسار في الناس بالعسف والجبرية.

فمن سعى سيرته أنه لما قوى أمره وصار في عسكره، ودخل مرو في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين ومائة واستولى عليها، أراد الغدر بنصر بن سيار وقد آنسه وسطه وضمن له أن يكف عنه ويقوم بشأنه عند الإمام، فبعث إليه مع لاهز بن قريظ، وسليمان بن كثير، وعمران بن إسماعيل<sup>(٣)</sup>، وداود بن كراز، يعلمه أن كتاباً أتاه من الإمام يعده فيه وعينه، ويضمن له الكرامة ويقول له، إني أريد مشافهته، واقرأ كتاب الإمام عليه. يريد بذلك أنه إذا أتاه قبض عليه. فلما أتته الرسل تلا لاهز قول الله تعالى: ﴿إِن الْمُلَا يَأْتُمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾<sup>(٤)</sup> فتنبه نصر إلى ما أراد من تحذيره، فقال: أنا صائر معكم إلى الأمير أبي مسلم. ودخل بستاناً له (كانه)<sup>(٥)</sup> يريد أن يلبس ثيابه، وركب دابته وهرب إلى الرى. وسأل أبو مسلم (عنه)<sup>(٦)</sup> فأخبر بتلاوة لاهز الآية فقال له: يا لاهز أعصية في الدين، قوما فاضربا عنقه، فضربت عنق لاهز.

(١) حول وصية السفلح لأبي مسلم أنظر تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٦١ و ٣٦٢.

(٢) (إبراهيم) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٣) هكذا ورد في باقي المخطوطات - أما المخطوطة [و] فقد ورد هكذا: عمران بن عثمان إسماعيل.

(٤) سورة القصص، مكة وبعض آياتها مدنية (٢٨). الآية ٢٠.

(٥) (كانه) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٦) في المخطوطة [و] وردت (عليه): وفي باقي المخطوطات (عنه).

وكان سليمان بن كثير الخزاعي أحد نقباء الدعوة فقتله أبو مسلم لأنه كره سيرته، وأخذ عنقود عنب فقال<sup>(١)</sup> : «اللهم سود وجه أبي مسلم كما سودت هذا العنقود وأسقني دمه». وقال أيضاً : «حفرنا نهراً بأيدينا فجاء غيرنا فأجرى فيه الماء». يعنى أبا مسلم. وقتل زياد بن صالح من أجل أنه بلغه عنه أنه يقول إنما بايعنا على إقامة العدل وإحياء السنن وهذا جائر ظالم يسير بسيرة الجبابرة<sup>(٢)</sup>، وأنه مخالف. وكان لزياد بلاء حسن في إقامة الدولة فلم يسرع له ذلك. فغضب عيسى بن ماهان مولى خزاعة لقتل زياد ودعا لحرب أبي مسلم سراً، فاحتال عليه بأن دس عليه بعض ثقاته فقتله<sup>(٣)</sup>. فكتب إليه أن رسول أمير المؤمنين - يعنى السفاح - قد قدم على الأمير بخلع وبر له وللاولياء فصر إلينا لتشاركنا في أمرنا، فقدم عليه فأخذه، وأدخله \* جوالق<sup>(٤)</sup> وضربه بالخشب حتى قتل.

وكان أفلح بن مالك بن أسماء بن خارجة الفزارى بخراسان، وكان صديقاً لأبي مسلم يلاعبه الشطرنج ويؤانسه وكان ذا قدر بخراسان، فلما ظهرت الدعوة قدم على أبي مسلم وقال :

قل للأمير أمين الإمام وصي وصي وصي الوصي  
أتيتك لا طالباً حاجة ومالي في أرضكم من كفى

فكان أبو مسلم يبره ويكرمه ثم أمر بقتله. فقيل له : صديقك وأنيستك فقال : رأيته ذا همة وأبهة فقتلته مخافة أن يحدث حدثاً. وكان لا يقعد على الأرض إذا قعدت على السرير، ولقد كان على كرمٍ وكنت له محباً. فعير أبو جعفر المنصور أبا مسلم بقتله فيما عيره به لما عزم على قتله.

(١) وردت في المخطوطة [و] (فقال) وفي باقي المخطوطات وقال.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (بسيرة) وفي باقي المخطوطات (بسير).

(٣) وردت في باقي المخطوطات (دس إلى بعض ثقاته بقتله).

(٤) جوالق : وعاء من صوف أو شعر أو غيرها وهو الشوال بالعمانية.

وكان أبو مسلم يخدم يونس بن عاصم فابتاعه منه بكير بن ماهان بأربعمائة درهم وبعث به إلى إبراهيم الإمام، فلما ملك أبو مسلم مرو، قدم عليه يونس ابن عاصم فأكرمه غاية الإكرام، ثم دس إليه رجلا فقال سله عن حاله عندي، ولم أكرمه؟ فسأله، فقال: كنت قهرمانًا له ناصحًا. فقال له أبو مسلم: أبيت إلا كرمًا فقال: يا بن اللخناء<sup>(١)</sup>، أردت أن أقول إنك كنت لي خادماً فتقتلني فبالله أسألك لو لم أقلب المعنى ما كنت فاعلا قال: قد والله كنت قدوت موضع (خشيتك)<sup>(٢)</sup>. قال: أكان هذا جزائي؟ قال: ومن جازيناه بجزائه وضعت سيفي، فلم يبق بر ولا فاجر إلا قتله. ومثل هذا كثير.

وما زال يسعى بجهده حتى أزال دولة بني أمية، وأقيم عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح، فبعث عمه عبد الله بن علي لقتال مروان بن محمد فقتله ويطش في أهل الشام بطش الجبارين، وسار في الجور سيرة لم يسرها أحد قبله. وذلك أنه لما هزم مروان بالزاب وغلبه على بلاد الشام وقتل أهل دمشق وهدم سورها، وسار إلى فلسطين نادى وهو على نهر أبي فطرس<sup>(٣)</sup> في بني أمية بالأمان فاجتمعوا إليه ففعلته الخراسانية إليهم بالعمد فقتلوهم، وقتل عبد الله جماعة \* منهم ومن أشياعهم. وأمر بنش قبر معاوية بن أبي سفيان لما وجد منه إلا خط، ونش قبر يزيد بن معاوية فوجد فيه سلاميات رجله، ووجد من عبد الملك بن مروان بعض ششون رأسه ولم يوجد من الوليد وسليمان ابني عبد الملك إلا رفات، ووجد هشام صجيحًا إلا شيئًا من أنفه وشيئًا من صدغه، فضرب عدة سياط وصلب، ووجدت جمجمة مسلمة بن عبد الملك فاتخذت غرضًا حتى تناثرت، ولم يعرض لعمر بن عبد العزيز وجمع ما وجد في القبور وأحرق.

(١) ابن اللخناء: ابن التتنة.

(٢) وردت في المخطوطتين [ط، و] (خشيتك) وفي المخطوطتين [ك، ن] (خشيتك) يريد صلبتك.

(٣) نهر أبي فطرس، نهر قرب الرملة بفلسطين، يلقبوت الحموى ج ٦ ص ٣٨٦.

وخطب عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان زوج هشام ابن عبد الملك بن مروان، فأبى عليه التزويج، فأمر بها، فبقر بطنها، وجعلت حين أتى بها ليقر بطنها وتقتل تنشد :

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلي الشامتون كما لقينا

فهذه سيرة عبد الله بن علي.

وولي السفاح ابن أخيه إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي (بن عبد الله)<sup>(١)</sup> سنة ثلاث وثلاثين ومائة الموصل فدخلها في اثني عشر ألفاً، فأول ما بدأ به أن دعا أهل الموصل فقتل منهم اثني عشر رجلاً، فنفر أهل البلد وحلوا السلاح، فتأدى من دخل الجامع فهو آمن، فأتاه الناس يهرعون إليه، فأقام الرجال على أبواب الجامع وقتل الناس فيه قتلاً ذريعاً تجاوز فيه الحد وأسرف في المقدار، فيقال إنه قتل أحد عشر ألف إنسان ممن له خاتم سوى من ليس في يده خاتم وهم عدد كثير جداً، بحيث لم ينج من رجال الموصل مع كثرتهم إلا نحو أربعمائة رجل صدموا<sup>(٢)</sup> الجند فأفروا لهم. فلما كان الليل سمع صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فأمر من الغد بقتلهن، فأقام رجاله ثلاثة أيام يقتلن النساء والصبيان. وكان في عسكره قائد معه أربعة آلاف عبد زنجي، فأخذوا النساء قهراً، فلما فرغ إبراهيم من قتل الناس في اليوم الثالث، ركب في اليوم الرابع وبين يديه الخراب والسيوف المسلولة، فأخذت امرأة بلجام دابته فأراد أصحابه قتلها فكفهم عنها، فقالت له : \* أأنت من بني هاشم ؟ أأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أما تأتف للعرييات المسلمات أن ينكحن الزنوج ؟ فلم يجيبها، وبعث معها من يبلغها مأمناً، ثم جمع من الغد الزنوج

(١) (بن عبد الله) وردت في جميع المخطوطات ماعدا المخطوطة [و].

هذا وتذكر المصادر أن السفاح اختار أخيه وليس ابن أخيه فكان محمد بن سليمان الذي طرده أهل الموصل سنة ١٣٢ هـ/ سنة ٧٤٩ م.

انظر الحقوقي ج ٢ ص ٣٥٧ - الأزدى تاريخ الموصل ص ١٤٥.

(٢) صدموا: دفعوا.

للعطاء وقتلهم عن آخرهم. ثم أمر بأن لا يترك في الموصل ديك إلا ذبح، ولا كلب إلا عقر، فنقد ذلك فكانت هذه فعلة لم يسمع بأقبح منها إلا ما كان من السفاح، فإن زوجته أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية<sup>(١)</sup> قالت: يا أمير المؤمنين لآى شيء استعرض ابن أخيك أهل الموصل بالسيف. فقال لها: وحياتك ما أدرى، ولم يكن عنده من إنكار هذا الأمر الفظيع سوى هذا<sup>(٢)</sup>.

ولعمري لقد فاق فرعون في فسادِه وأرأى عليه في عتوه وعناده، وأن السفاح بما فعله ابن أخيه قد صار يسوم أمة محمد صلى الله عليه وسلم من سوء العذاب أشد وأقبح ما كان فرعون يسوم بنى إسرائيل (منه)<sup>(٣)</sup>، فكيف بها إذا ضُمت مع ما حكاه البلاذرى قال: كان أبو العباس (يعنى)<sup>(٤)</sup> السفاح يسمع الغناء، فإذا قال للمغنى أحسنت لم ينصرف من عنده إلا بجائزة وكسوة. فقليل له: إن الخلافة جليلة فلو حجبت عنك من يشاهدك على النبيل فاحتجب عنهم، وكانت صلاته قائمة لهم.

فأين هذا من الهدى النبوى وسير أئمة الهدى؟ لما أبعدهم عن هداهم والله در القائل:

نزلوا بمكة في قبائل نسوفل ونزلت بالبليداء أبعد منزل

وأما أبو جعفر عبد الله بن محمد المنصور فإنه تزياً بوزى الأكاسرة، وجعل أبناء قارس رجالاً<sup>(٥)</sup> دولتهم كبنى برمك وبنى نويخت، وأحدث تقبيل الأرض،

(١) وهى التى ألحيت للسفاح ابنته ربيعة التى تزوجت المهدي بن المنصور ثالث خلفاء بنى العباس.

انظر: عمر رضا كحالة، أعلام النساء ج٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٧.

(٢) حول تفاصيل هذا الخبر انظر: الأزدى ص ١٤٥ - ١٥٤.

(٣) وردت في المخطوطة [و] (به) وفي باقي المخطوطات (منه).

(٤) (يعنى) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٥) وردت في المخطوطة [و] (رجال) وفي باقي المخطوطات رجالات.

وتحجب عن الرعية وترفع عليهم. بحيث إن عقال بن شبه قال له: «أحمد الله فقد حزت هدى الخلفاء». فغضب المنصور وقال: «كبرت يا عقال وكبر كلامك»<sup>(١)</sup>. ففطن وقال: «أجل لقد أحزن سهلي»<sup>(٢)</sup> واضطرب عقله وأنكرنى أهلى ولا أقوم هذا المقام بعد يومى \* فلم يعيش المنصور بعد ذلك إلا شهرين وأياماً. وحتى أن الربيع حاجبه ضرب رجلاً شتم المنصور عند العطسة، فلما شكوا ذلك إلى المنصور قال: «أصاب الرجل السنة وأخطأ الأدب» فأين قول أبى جعفر هذا من حديث النبوة الناطقة و «الإمامة»<sup>(٣)</sup> الصادقة؟ والله ما الأدب كله إلا فى السنة النبوية (فلانها)<sup>(٤)</sup> هى الجامعة للأدب النبوى والأمر الإلهى. لكنه غلب على القوم الجبروت ودخلت النعرة فى إناهم، وظهرت الخنزوانية<sup>(٥)</sup> بينهم فسموا عوائد العجم أدباً، وقدموها على السنة التى هى ثمرة النبوة، فزادهم ذلك جفاءً وقسوة، حتى أن أباً جعفر كان ممن بايع محمد ابن عبد الله بن الحسن بن [الحسن بن] على بن أبى طالب رضى الله عنهم ليلة تشاور بنو هاشم فيمن يعقدون له الإمامة، وذلك حين اضطربت (أمر)<sup>(٦)</sup> بنى أمية. فلما أقيم أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح فى الخلافة وعهد بها عند وفاته لأخيه أبى جعفر عبد الله بن محمد المنصور وقام من بعده بالأمر، أمره أمر محمد بن عبد الله وأخيه إبراهيم وألح على أبيهما عبد الله بن الحسن أن يحضرهما إليه لما حج، وكان قد شردهما خوف جورهم.

ثم حبس عبد الله وعدة من بنى حسن، ومعهم محمد الديباج بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفان، وهو أخوهم لأُمهم فاطمة بنت أبى عبد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين، وجعل القيود والأغلال

(١) يقتضى بوزن ثلث لوس فى ترجمته للتزام والتخاضم قراءة العبارة (لقد كبرت يا عقال وكبر كلامك).

(٢) أحزن، عشن: والحرولة بمعنى الحشونة وهى عكس السهولة.

(٣) وردت فى المخطوطة [و] (الأمة) وفى باقى المخطوطات (الإمامة).

(٤) وردت فى المخطوطة [و] (فلانها) وفى باقى المخطوطات (فلانها).

(٥) الخنزوانية: الكبر.

(٦) (أمر) لم ترد فى المخطوطة [و] وردت فى باقى المخطوطات.

في أرجلهم وأعناقهم، وأركبهم محامل بغير وطاء، وسار بهم كذلك من المدينة النبوية وطنهم ووطن آبائهم حتى قدموا عليه وهو بالريذة<sup>(١)</sup>. فأمر بالديباج فشقت عنه ثيابه. وضرب خمسين ومائة سوط فأصاب سوط منها وجهه، فقال: «ويحك أكفف عن وجهي، فإنه له حرمة (برسول)<sup>(٢)</sup>» الله صلى الله عليه وسلم. فقال المنصور للجلاد: «الرأس، الرأس» فضرب على رأسه نحوًا من ثلاثين سوطًا، فأصاب إحدى عينيه سوط منها فسالت على خده ثم قتله.

ومضى بنى حسن إلى الكوفة فسجنهم بقصر ابن هبيرة<sup>(٣)</sup> وأحضر محمد بن إبراهيم بن حسن وأقامه ثم بنى عليه أسطوانة وهو حي \* وتركه حتى مات جوعًا وعطشًا. ثم قتل أكثر من معه من بنى حسن. وكان إبراهيم الغمر بن الحسن (بن الحسن)<sup>(٤)</sup> بن علي بن أبي طالب فيمن حمل مصفدًا بالحديد من المدينة إلى الأنبار، فكان<sup>(٥)</sup> يقول لأخويه عبد الله والحسن: أعوذ بالله من منايا طيين منايا، (تمينا)<sup>(٦)</sup> ذهب سلطان بنى أمية واستبشرنا بسلطان بنى العباس، ولم يكن قد انتهت بنا الحال إلى ما نحن عليه.

وقد قتل أبو جعفر أيضًا إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر، ومحمد بن إبراهيم قيل دفنه حيًا<sup>(٧)</sup>.

وكان لأبي القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج ضبيعة

(١) الريذة من قرى المدينة على بعد ثلاثة أميال إلى الشرق قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، انظر: ياقوت الحموي ج ٤ ص ٢٢٢.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (رسول) وفي باقي المخطوطات (برسول).

(٣) قصر بن هبيرة: ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة. وكان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد، بنى على فوات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستحمها حتى كتب مروان بن محمد يلزم بالاجتناب عن بحارة أهل الكوفة، فتركها وبنى قصره والمعروف به بالقرب من جسر سوريا، وقد أكمل السفاح هذا البناء وسماه الملاحية ولكن الناس ظلوا يطلقون عليه قصر ابن هبيرة. انظر: ياقوت ج ٧ ص ١١١ و ١١٢.

(٤) وردت في المخطوطة [و] (بن الحسين) وفي باقي المخطوطات (بن الحسن) وهو الصحيح.

(٥) وردت في المخطوطة [و] (فكان) وفي باقي المخطوطات (وكان).

(٦) وردت في المخطوطة [و] (ما تمينا) وفي باقي المخطوطات (تمينا).

(٧) انظر: الأصفهاني - مقاتل الطالبين ص ١٧٨ وما بعدها - وابن عبد ربه ج ٥ ص ٧٤، ص ٩٠.

بالمدينة يقال لها الرس، فلم يسمح له أبو جعفر بالمقام بها حتى طلبه ففر إلى  
السند وقال :

لم يروه ما أراق البغي من دمناء في كل أرض ولم يقصر عن الطلب  
وليس يشفى غليلاً في حشاه سوى ألا يرى فوقها ابن لبنت نبي

وكتب صاحب السند إلى أبي جعفر أنه وجد في خان بالمولتان<sup>(١)</sup> مكتوباً  
يقول : [أبو] القاسم بن إبراهيم طباطبا العلوي، انتهيت إلى هذا الموضع بعد  
أن انتعلت الدم من المشي وقد قلت :

عسى منهل يصفو فتروى ظميه أطال صداها المشرى المتكدر  
عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيرتاح للعظم الكسير فيجبر  
عسى صوراً أمسى لها الجور حاقنا سيعثها عدل يجيء فتظهر  
عسى الله لا تيأس من الله إنه يسر منه ما يعز ويعر

فكتب إليه قد فهمت كتابك، وأنا وعلى وأهله كما قيل :

محاول إذلال العزيز لأنسه بدانا بظلم واستمرت مسرايره  
واستحلف ربطة<sup>(٢)</sup> امرأة ابنه محمد بن المهدي ألا تفتح بيتاً عرضه عليها  
إلا مع المهدي بعد وفاته. ففتحت مع المهدي فإذا فيه من قتل من الطالبين  
وفي آذانهم رقاع فيها أنسابهم، وفيهم أطفال، فأمر المهدي فحفرت لهم حفرة  
ودفنوا فيها.

فأين هذا الجور والفساد من عدل الشريعة \* المحمدية وسيرة أئمة الهدى ؟  
وأين هذه القسوة الشنيعة مع القرابة القريبة من رحمة النبوة ؟ وثالث ما هذا من  
الدين في شيء بل هو من باب قول الله سبحانه : ﴿فهل عسى إن توليت أن

(١) المولتان : بلد من بلاد الهند بها معبد لشم أطلق اسمه على المدينة حسبما يذكر ياقوت ج ٨ ص ٢٠٩

و ٢٠٢

(٢) ربطة ابنة السلاج.

تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم»<sup>(١)</sup>.

وكان أبو الجهم بن عطية مولى باهلة من أعظم الدعاة قدراً وأعظمهم غناءً، وهو الذي أخرج أبا العباس السفاح من موضعه الذي أخفاه فيه أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال وحرسه وقام بأمره حتى بويع بالخلافة، فكان أبو العباس يعرف له ذلك، وكان أبو مسلم يشق به ويكاتبه، فلما استخلف أبو جعفر المنصور، وجار في أحكامه، قال أبو الجهم: ما على هذا (بايعناهم)<sup>(٢)</sup> إنما بايعناهم على العدل. فأسرها أبو جعفر في نفسه ودعاه ذات يوم، فتغدى عنده ثم سقاه شربة من سويق (لوز)، فلما وقعت في جوفه هاج به وجع فتوهم أنه قد سُم، فوثب، فقال: له المنصور: إلى أين يا أبا الجهم؟ فقال: إلى حيث أرسلتني. ومات بعد يومين<sup>(٣)</sup>. فقيل:

فحاذر سويق اللوز لا تشربنه فشرِب سويق اللوز أَرْدَى أبا الجهم وأما غدوه بأبي مسلم فغير خاف على رِوَاة الأخبار، وكان أشد ما يحفده عليه كتابه إليه: «أما بعد، فإن اتحدت أحمك إماماً، وكان في قرابته برسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحملة من العلم على ما كان، ثم استخف بالقرآن وحرفه، طمعاً في قليل من الدنيا قد نعاها الله لأهله ومثلت له ضلالتة على صورة العدل، فأمرني أن أجرد السيف وأخذ بالظنة ولا أقبل معذرة، وأن أسقم البريء وأبرئ السقيم وأثر أهل الدين في دينهم وأوطأني في غيرهم من أهل بيتكم العشوة<sup>(٤)</sup> بالإنك والعدوان، ثم إن الله بحمده ونعمته استنقذني

(١) سورة محمد، مدنية (٤٧)، الآيات ٢٢، ٢٣.

(٢) وردت في المخطوطة [و] (بايعناه) وفي باقي المخطوطات (بايعناهم).

(٣) وردت في المخطوطة [و] (بعد يومين) وفي باقي المخطوطات (بعد يوم أو يومين)، هذا وقد ورد الخبر عند

الجهشياري على أنه سقاه سويق اللوز، الجهشياري «كتاب الوزراء والكتاب» ص ١٣٦ و ١٣٧.

(٤) العشوة: ركوب الأمر على غير بيان.

بالتوبة وكره إلى الحوية<sup>(١)</sup>، فإن يعفو فقدما يعسرف ذلك منه، وإن يعاقب فبذنون، وما الله بظلام للعبيد»، فكتب إليه أبو جعفر: «فهمت» \* كتابك وللمدل على أهل بيته بطاعته ونصرته ومحاماته، (وجميل بلائه)<sup>(٢)</sup> مقال، ولم يرك الله في طاعتنا إلا ما تحب، فراجع حسن نيتك وعملك ولا يدعونك ما أنكرته إلى التجنى، فإن (المغيظ)<sup>(٣)</sup> ربما تعدى في القول (فأخبر)<sup>(٤)</sup> بما لا يعلم، والله ولى توفيقك وتسديدك، فاقدم رحمك الله مبسوط اليد في أمرنا محكما فيما هويت (الحكم فيه)<sup>(٥)</sup> ولا تشمت الأعداء بك ونسا إن شاء الله تعالى<sup>(٦)</sup>. وقدم<sup>(٧)</sup> عليه وقتله<sup>(٨)</sup>.

فانظر أعزك الله إلى كتاب أبي مسلم يفصح لك عن سيرة القوم، ولن تجد أخبر بهم منه، ثم انظر كتاب أبي جعفر جواباً له كيف لم ينكر عليه ما رماهم به ولا كذبه في دعواه ذلك يحقق عندك صدقه، ولا يسوحشك هذا من إخبارهم بل ضمه إلى وصية إبراهيم الإمام، تجدهما خرجا<sup>(٩)</sup> من آل واحد<sup>(١٠)</sup>.

وكان عبد الله بن (دأذويه)<sup>(١١)</sup> - وهو المقتع - قد كتب لعبد الله بن علي

(١) الحوية : الأثم .

(٢) في المخطوطة [و] (فهمت) وفي باقي المخطوطات (قد فهمت).

(٣) (وجميل بلائه) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٤) وردت في المخطوطة [و] (المغيظ) وفي باقي المخطوطات (المغيظ).

(٥) وردت في المخطوطة [و] (فأخبره) وفي باقي المخطوطات (فأخبر).

(٦) (الحكم فيه) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٧) (تعالى) وردت في المخطوطة [و] فقط.

(٨) وردت في المخطوطة [و] (وقدم) وفي باقي المخطوطات (فقدم).

(٩) انظر الطبري «تاريخ» ج ٧ ص ٢٧٩ وما بعدها.

(١٠) وردت في المخطوطة [و] (وخرجنا) وفي باقي المخطوطات (قد خرجنا).

(١١) آل : حلف أو عهد أو قرابة أو نسب.

(١٢) وردت في جميع المخطوطات «بن داذية» وهو خطأ والصحيح ما أورده أنظر ترجمة ابن المقتع : ابن

خلكان «وفيات الأعيان» ج ٢ ص ١٥١ وص ١٥٥ . وابن النديم «الفهرست» ص ١١٨ .

أمانًا حين أجاب أبو جعفر إلى أمانته فكان فيه : « فإن عبد الله<sup>(١)</sup> عبد الله أمير المؤمنين (إن)<sup>(٢)</sup> » لم يف بما جعل لعبد الله بن علي، فقد خلع نفسه والناس في حل وسعة من نقض بيعته<sup>(٣)</sup>. فانكر أبو جعفر ذلك وأكبره واشتد غيظه<sup>(٤)</sup> على ابن المقفع، وكتب إلى سفيان بن معاوية عامله على البصرة : « اكفني ابن المقفع »، ويقال إنه شافهه بذلك عند توديعه إياه. فجاءه ابن المقفع يومًا فأدخله حجرة ثم سجر له تنورًا<sup>(٥)</sup> وألقاه فيه وهو يصيح : « يا أعوان الظلمة ».

وقيل إنه ألقى في بئر وأطبق عليه حجر، وقيل أدخل حماما فلم يزل فيه حتى مات، وقيل دقت عنقه، وقطع عضوًا عضوًا وألقيت أعضاؤه في النار وهو يراها<sup>(٦)</sup> ويصيح صياحًا شديدًا، وقيل ألقى في بئر النورة في الحمام وأطبق عليه صخرة فمات.

وشكا بنو علي بن عبد الله ما صنع سفيان بابن المقفع إلى أبي جعفر المنصور، فأمر بحمل سفيان إليه، فلما جرى به وجاء عيسى بن علي وغيره (ليشهدوا)<sup>(٧)</sup> عليه أن ابن المقفع دخل داره (فلم يخرج)<sup>(٨)</sup> وحرقت دوابه وغلماؤه يصرخون وينعونه وجاء عيسى بتاجرين (يشتون)<sup>(٩)</sup> \* الشهادة على قتله. فقال لهم المنصور : أرايتكم إن أخرجت ابن المقفع إليكم ماذا تقولون ؟ فأنكسروا على الشهادة، وكف عيسى عن الطلب بدم ابن المقفع.

(١) في المخطوطة [ت] وردت (عبد الله أمير المؤمنين) وفي المخطوطة [ب] وردت (عبد الله عبد الله أمير المؤمنين) وفي المخطوطة [ك] (عبد الله بن عبد الله أمير المؤمنين) مع إشارة في الحاشية إلى أن (بن) لم ترد في الأصل، أما في المخطوطة [و] وردت فيها (عبد الله بن عبد الله أمير المؤمنين).

(٢) (إن) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٣) وردت في المخطوطة [ب] (واشتد له غيظه).

(٤) سجر التنور : ملأه وقودًا وأحماه.

(٥) في المخطوطة [و] (يراه) وفي باقي المخطوطات (يراه).

(٦) في المخطوطة [و] (ليشهدون) وفي باقي المخطوطات (ليشهدوا).

(٧) (فلم يخرج) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٨) وردت في جميع المخطوطات (يشتون).

وكان سديف بن ميمون مولى (آل أبي لهب)<sup>(١)</sup> ماثلاً إلى أبي جعفر، فلما استخلف وصله بألف دينار. ثم إنه اتصل بمحمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن حتى قتلا فانختفى حتى آمنه عبد الصمد بن علي وإلى المدينة، فلما قدمها أبو جعفر جد في طلبه حتى ظفر به، فجعله في جوالق، وضرب حتى كسر ثم رمى به في بئر وبه رمق حتى مات.

فهذا وأمثاله من سيرته خلاف سنن الهدى.

وكان الفضل بن الربيع يمنع عائداً الخليفة أن يسأل عن شيء يقتضى جواباً ويقول اجعلوا عبادتكم دعاء، فإذا أردت أن تقول كيف أصبح الأمير فقل صبح الله الأمير بالكرامة. وإن أردت السؤال عن حاله فقل: أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة، فإن المسألة توجب الجواب، وإن لم يجيبك اشتد عليك، وإن أجابك اشتد عليه. وكان الخلفاء إذا عطسوا شمتوا، فعطس هارون الرشيد فشمته رجل فقال له الفضل: «لا تعد، أتكلف أمير المؤمنين ردّاً وجواباً؟». فجروا على ذلك فيما بعد.

وهذا المأمون عبد الله بن هارون الرشيد قد أثر في الإسلام أتبع أثر، وهو أنه عرب كتب الفلسفة، حتى كاد بها أهل الزيغ والإلحاد الإسلام وأهله، وحمل مع ذلك الناس كافة على القول بخلق القرآن، وامتنعهم فيه أشد محنة. وأكثر من شراء الأتراك، وتغالى في الخماهم حتى كان يشتري المملوك منهم بمائتي ألف درهم.

واقترنت به أخوه أبو إسحاق المعتصم، فاشتد على الناس في امتحانهم

(١) في المخطوطة [ب] (مولى آل أبي لهب) مع إشارة في هامش المخطوطة [ك] أن بهاسم الأصل (آل المهلب) وفي المخطوطة [و] (مولى آل المهلب) والصحيح ما أثبتنا في النص. فسديف بن ميمون في الأصل مولى الخزاعة وكان سبب ادعائه ولاء بني هاشم أنه تزوج مولاة لآل أبي لهب فادعى ولاءهم ودخل في جملة مواليهم على الأيام وقيل بل أبوه هو الذي كان متزوجاً مولاة من آل أبي لهب. وسديف شاعر من محضري الدولتين، وهو شاعر مقل من شعراء الحجاز كان شديد التعصب لبني هاشم الأغا ج ١٤ ص ١٦٢ طبعة بولاق.

بالقول بخلق القرآن، وانتهك أعراضهم، وسرح الضرب الشديد أبشارهم، وأخرج العرب قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أقام الله بهم دين الإسلام من الديوان وأسقط عطاءهم، فسقط، ولم يفرض لهم بعده عطاء، وأقام بدلم الأتراك، \* وخلع لباس العرب وزيمهم، ولبس التاج، وتزياً بزى العجم الذين بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بقتلهم وقتالهم، فزال به وعلى يديه الدولة العربية، وتحكم منذ عهده وأيام دولته الأتراك الذين أنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالهم، فغلبوا من بعده على الممالك وسلطهم الله على ابنه جعفر المتوكل فقتلوه، ثم قتلوا ابن ابنه أحمد المستعين، وتلاعبوا بدين الله وتغلبوا على الأطراف كلها.

وفعل المتوكل جعفر بن المعتصم في خلافته من الانهياك في الترف المنهى (عنه)<sup>(١)</sup> ما يقبح مثله من آحاد الرعية، وجهر بالسوء من القول من أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه، حتى قتله الله بيد أعوانه (وأنصار دولته، فقام من بعده ابنه محمد المنتصر فأق ببطاقة<sup>(٢)</sup> لم يسمع في الجور نظيرها)<sup>(٣)</sup> وهو أنه كتب إلى (الأفاق)<sup>(٤)</sup> بأن لا يقبل علوى ضيعة، ولا يركب فرساً إلى طرف من الأطراف، وأن يمنعوا من اتخاذ العبيد إلا العبد الواحد، ومن كان بينه وبين أحد من الطالبين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه، ولم يطالب<sup>(٥)</sup> ببينة. وقرئ هذا الكتاب على منبر مصر<sup>(٦)</sup>.

(١) (عنه) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٢) ووردت في المخطوطة [ت] (بطاقة) وفي المخطوطتين [ك، ب] (بطاقة).

(٣) العبار الواردة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٤) مكان كلمة (الأفاق) يياض في المخطوطة [و] ووردت الكلمة في باقي المخطوطات.

(٥) وردت في المخطوطة [ب] (يطلب) وفي [ك] إشارة إلى أن الأصل الذي نقلت عنه وردت به (يطلب)،

وقد صححها النسخ.

(٦) لو رفعنا العبارات الزائدة عن المخطوطة لأصبح الكلام منصفاً على المتوكل، والمتوكل كان قد منع الحج إلى مزارات أهل البيت وهند بإزالة قبر الحسين، في حين كانت سياسة المنتصر عكس سياسة أبيه، فألقى كل التحريمات ضد العلويين، وأعاد لهم فذلك وبعض الأوقاف المصادرة الأخرى، ولذلك مدحه بعض الشعراء المعاصرين له مثل البحتري الذي قال فيه :

فبالله هل سمع في أخبار الجبارين<sup>(١)</sup> أهل العناء والشقاق بمثل ما أمر به هذا الجائر؟ (لا جرم أن الله أخذه ولم يمهله فكانت دولته ستة أشهر<sup>(٢)</sup>)، وما زالت أمور الإسلام تتلاشى والدولة تضعف، إلى أن انتقل الملك والدولة في آخر أيام المتق إبراهيم بن جعفر المقتدر، وأول أيام خلافة المستكفي عبد الله ابن المكتفي من بني العباس إلى بني بويه الديلمي<sup>(٣)</sup>، فلم يبق بيد بني العباس من الخلافة إلا اسمها فقط من غير تصرف في ملك، بحيث صار الخليفة منهم في مدة الدولة البويهية ثم في مدة الدولة السلجوقية إنما هو كإنه رئيس الإسلام، لا أنه ملك ولا حاكم، تتحكم فيه الديلم ثم السلجوقية كتحكم المالك في مملوكه كما هو معروف في كتب التاريخ<sup>(٤)</sup>.

وما زالت ضعفة<sup>(٥)</sup> بني العباس مع الديلم، ومع الأتراك، منذ استولى معز الدولة أحمد بن بويه ببغداد في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة تحت الحكم \* إلى أن قتلوا عن آخرهم، وسبى حرعهم، وهدمت قصورهم وهلكت

- وإن عليا لأولى بسكم وأزكى بذأ عندكم من عمر  
وكل له فضله والحجر ل يوم التزاهن دون الغسر  
كما مدحه من شعراء الشيعة يزيد بن محمد المهلب الشيعي فقال:  
ولقد يسورت السطالية بعدما ضلوا زمانا بعدما وزمانا  
ورددت ألفة هاشم فسرابتهم بعد العداوة بينهم إخوانا  
آنست ليلهم وجدت عليهم حتى نسوا الأحقاد والأضغانا

وإذا كان الطبري لم يذكر أعمال المنتصر في رد حقوق العلويين إلا أنه ذكر واقعة تميمه أحد العلويين عاملا له على المدينة، وهو علي بن الحسين بن إسماعيل وكلفه بالعناية بأمر العلويين هذا وقد تشكك بسوزورث في تعليقاته في صحة المعلومات الواردة في المتن، أنظر الطبري: ج ٩ ص ١٨٥، ص ٢٥٤ - السعدي ج ٢ ص ٤٢٦، ٤٢٧.

- (١) وردت في المخطوطة [و] (الجبارين) وفي المخطوطة [ب] (الجائرين).
- (٢) العبارة بين القوسين لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.
- (٣) وردت في المخطوطتين [ت، ب] (الديلم) وفي المخطوطتين [و، ك] (الديلمي) مع إشارة في هامش المخطوطة [ك] إلى أنها وردت في الأصل الديلم.
- (٤) يردد المقريزي هنا حكم أصدره البيهقي في كتاب الآثار الباقية ص ١٣٢.
- (٥) (ضعفة) وردت بجميع المخطوطات ما عدا المخطوطة [و] فقد أضيفت إليها.

رعايهم على يد عدو الله هولاء، وكانوا هم السبب في ذلك على ما ذكرته<sup>(١)</sup> في سيرة الناصر أحمد بن المستضيء.

وقد ثبت في الصحيح من حديث معاوية أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين»<sup>(٢)</sup>.

وروى وكيع عن كامل أبي العلاء<sup>(٣)</sup> عن حبيب بن أبي ثابت عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا معشر قريش إن هذا الأمر لا يزال فيكم حتى تحدثوا أعمالاً تخرجكم منه، فإذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شر خلقه فالتحوركم»<sup>(٤)</sup> كما يلتحي القضيب<sup>(٥)</sup> وهو حديث<sup>(٦)</sup> مرسل. وعبيد الله هذا هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وأبو عبد الله الهذلي المذني الأعمى أحد الفقهاء السبعة، مات سنة تسع وتسعين.

(١) وردت في المخطوطة [و] (وذلك على ما ذكرته) وفي باقي المخطوطات (كما قد ذكر).

(٢) انظر: صحيح البخاري ج ٢ ص ١٦٤ ج ٤ ص ١٤٣.

(٣) صحيح بوزورث الاسم إلى كامل بن العلاء الهيمي نقلًا عن ابن سعد، والاسم كما ذكره بوزورث موجود في ابن سعد «طبقات» ج ٦ ص ٣٧٩. ومراجعة ابن حجر ج ٨ ص ٤٠٩ وص ٤١٠ يذكر أن اسمه كامل بن العلاء الهيمي السعدي أبو العلاء.

(٤) التحور كما يلتحي القضيب أي فشروكم.

(٥) انظر أحمد بن حنبل في المسند ج ٦ ص ١٧٦ حديث رقم ٤٩٨.

(٦) حديث مرسل أي حديث مروي عن أحد التابعين دون أحد الصحابة.

## فصل<sup>(١)</sup>

### [الخلافة الإسلامية والملة الموسوية]\*

وقد اتفق في الخلافة الإسلامية كما اتفق في الملة الموسوية حَذَوُ الْقُلَّةِ بِالْقُلَّةِ.

وذلك أن العرب كلها ترجع إلى قطحان وعدنان، فيقال لسائر النيسن قحطان ويقال لسائر بني عدنان المضرية والنزارية وهي قيس. والعرب كلها على ست طبقات : شعوب وقبائل وعماير ويطون وأفخاذ وفصائل وما بينها من الآباء يعرفها أهلها. قال الله تعالى<sup>(٢)</sup>: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾<sup>(٣)</sup>.

فالشعوب جمع شعب بفتح الشين، وهو أكبر من القبيلة، وقيل الشعب هو الحمى العظيم مثل : ربيعة، ومضر، والأوس، والخزرج، محوا بذلك لتشعبهم واجتماعهم كتشعب أغصان الشجر. وقيل الشعب القبيلة نفسها. وقد غلبت الشعوب بلقظ الجمع على جيل العجم حتى قيل لمحتقر أمر العرب شعوى.

والقبائل جمع قبيلة، والقبيلة من الناس بنو أب واحد، وهي دون الشعب كيكبر من ربيعة، وتميم من مضر \* وقيل القبيلة الجماعة التي تكون من واحد، ويقال لكل جمع على شيء واحد قبيل. قال تعالى : ﴿إِنَّ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> واشتقت القبيلة من قبائل الشجر وهي أغصانها، وقيل أخذت من قبائل الرأس وهي أطباقه الأربع.

(١) كلمة «فصل» لم ترد إلا في المخطوطة [و] فقط.

\* العنوان من عنواننا.

(٢) في المخطوطة [و] (تعالى) وفي باقي المخطوطات (جلت قدرته).

(٣) سورة الحجرات، مدنية (٤٩)، الآية ١٣.

(٤) سورة الأعراف، مكية (٧)، الآية ٢٧.

وقيل إن العماثر تقابلت عليها، والعماثر واحدها عمارة وهى أصغر من القبيلة، وقيل العمارة هى الحى العظيم الذى يقوم بنفسه فدودان<sup>(١)</sup> بن أسد عمارة.

والشعب يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العماثر، والعمارة تجمع البطون، والبطون واحدها بطن، وهو دون القبيلة وقيل دون الفخذ وفوق العمارة، فالبطن يجمع بين الأفخاذ، وفخذ الرجل حيه من أقرب عشيرته إليه، ثم الفخذ يجمع الفصائل، وفصيلة الرجل عشيرته ورهطه الأدنون، وقيل الفصيلة أقرب آباء الرجل إليه، فكنانة قبيلة وقريش عمارة، وقصى بطن، وهاشم فخذ، وبنو العباس فصيلة.

### [بنو إسرائيل]\*

. وكما أن الله تعالى<sup>(٢)</sup> جعل العرب شعوبًا وقبائل (فقد)<sup>(٣)</sup> جعل بنى إسرائيل أسباطًا، فالسبط من بنى إسرائيل كالقبيلة من العرب، وبنو إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهم (اثنا)<sup>(٤)</sup> عشر سبطًا وهم: يوسف النبی، وبنیامین، وكاد، ويهوذا، ونفتالى، وزبولون، وشمعون، ورويين، وساخار، ولاوى، وزان، وياشير، فكل ولد من هؤلاء الاثنى عشر يقال له سبط، ومنهم كلهم سائر بنى إسرائيل.

فلذا عرفت ذلك فاعلم أن موسى صلوات الله عليه، هو موسى بن عمران

(١) دودان بن أسد بن خزيمه، جبهة أنساب العرب، ص ١٩٠، ص ١٩٢.

● العنوان موجود فى المخطوطة [و] بهذه الصورة والصحيح بنو إسرائيل.

(٢) (تعالى) وردت فى المخطوطة [و] ولم ترد فى باقى المخطوطات.

(٣) (فقد) لم ترد فى المخطوطة [و] ووردت فى باقى المخطوطات.

(٤) وردت فى المخطوطة [و] (الثنى) وفى باقى المخطوطات (اثنا).

ابن هافت بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام فهو من سبط لاوى، فلما مات لم يخلفه في بني إسرائيل أحد من سبط لاوى الذين هم قرابته القريبة، وإنما خلفه يوشع، وهو من سبط أفرايم بن يوسف وهو بعيد عن سبط لاوى، وذلك أن يوشع \* بن نون عليه السلام بن يشاع بن عميهود بن لعدان بن قالح بن راسف بن بريعا بن أفرايم بن يوسف النبي بن يعقوب عليهما السلام.

### [نسب النبي صلى الله عليه وسلم]\*

وهكذا وقع في الإسلام، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيد بني هاشم، هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بلا خلاف في ذلك.

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يخلفه في أمته أحد من بني هاشم الذين هم أقرب العرب إليه، بل خلفه صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وهو من بني تيم بن مرة، فانظر كيف كان أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في البعد من جذم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبعد يوشع من أصل موسى عليه السلام. فإن أبنا بكر رضي الله عنه إنما يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب بن لؤى بعد عدة آباء، وكذلك يوشع إنما يلتقي مع موسى في يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام بعد عدة آباء.

وكما أنه قام بأمر بني إسرائيل بعد يوشع خليفة موسى جماعة مختلفو

الأنساب بعضهم من سبط يهوذا وبعضهم من سبط يشاخار وبعضهم من سبط بنيامين، وبعضهم من سبط منشا بن يوسف وبعضهم من سبط عاث<sup>(١)</sup> وبعضهم من سبط زان، كذلك قام بالخلافة بعد أبي بكر رضى الله عنه جماعة مختلفة أنسابهم بعضهم من بنى عدى، وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن (رياح)<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدى بن كعب. وبعضهم من بنى (أبي)<sup>(٣)</sup> العاص بن أمية بن عبد شمس بن (عبد)<sup>(٤)</sup> مناف بن قصي \* وهو عثمان بن عفان بن أبي العاصي. وبعضهم من بنى هاشم وهما على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وابنه الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله عليهم.

وبعضهم من بنى حرب بن أمية بن عبد شمس، وهم معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، وابنه يزيد بن معاوية، وابنه معاوية بن يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان، وبعضهم من بنى أسد بن عبد العزى (بن قصي)<sup>(٥)</sup> ابن كلاب، وهو عبد الله بن الزبير بن العوام بن أسد بن عبد العزى. وبعضهم من بنى الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس وهم مروان ابن الحكم، وابنه عبد الملك بن مروان ونوه.

وكما أن بنى إسرائيل استقر أمرهم بعد من ذكرنا في يهوذا، كذلك استقرت الخلافة بعد من ذكرنا في بنى العباس. وكما أن يهوذا عم موسى عليه السلام، كذلك العباس بن عبد المطلب بن هاشم هو عم رسول الله صلى الله

(١) يهملش المخطوطة [ك] إشارة إلى أنه يهملش الأصل (كاد).

(٢) وردت في المخطوطة [و] (رياح) وفي باقي المخطوطات (رياح) مع إشارة في هامش المخطوطة [ك] إلى أنه

ورد يهملش الأصل (رياح بالباء الموحدة) والصحيح رياح أنظر الزبيرى ٣٤٧.

(٣) لم ترد (أبي) في المخطوطة [و] ووردت يباقي المخطوطات، وفي هامش المخطوطة [ك] إشارة إلى أن يهملش

الأصل وردت به (من بنى العاص) والصحيح بنى أبي العاص أنظر الزبيرى ص ١٠٠.

(٤) لم ترد (عن) في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

(٥) (بن قصي) لم ترد في المخطوطة [و] ووردت في باقي المخطوطات.

عليه وسلم. وكما أن يهوذا قدمه يعقوب على إخوته وبشره ومصلحه، كذلك العباس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحله ويكرمه ويشي عليه.

وكما أن أمر بني إسرائيل افترق في دولة بني يهوذا، وصاروا بعد موت سليمان بن داود عليها السلام فرقتين، فرقة بالقدس مع ابنه رُحْبَعَم بن سليمان وهم يهوذا وسبط بنيامين، وفرقة بشمرون مع يريعام بن نباط وهم بقيسة الأسباط، كذلك لما صارت الخلافة في بني العباس افترق أمر الأمة فصار في الأنبار، ثم في بغداد بنو العباس، وفي الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام عبد الملك بن مروان بن الحكم وبنوه من بعده. فلم تدخل الأندلس تحت طاعة بني العباس، كما لم تدخل شمرون تحت حكم سبط يهوذا.

وكما أن مدينة القدس التي هي دار ملك بني يهوذا كانت تدعى أورشلهم ومعناها دار السلام، كذلك بغداد<sup>(١)</sup> دار ملك بني العباس كان يقال لها دار السلام.

وكما أن دولة يريعام ومن بعده بشمرون، التي عرفت اليوم بنابلس، انقرضت قبل دولة بني يهوذا بالقدس، فإنها لم تقم غير مائتين وإحدى وستين سنة. فكذلك دولة بني أمية بالأندلس فإنها انقرضت قبل انقراض دولة بني العباس، فكانت مدتهم مائتين وسبع وستين سنة. وكما أن دولة بني يهوذا بالقدس أقامت من عهد داود عليه السلام - وهو أول من ملك منهم - إلى أن انقرضت نحوًا من خمسمائة سنة، فإنها أقامت أربعمائة وعشر سنين، كذلك بنو العباس أقامت خلافتهم منذ أبي العباس عبد الله السفاح - أول قائم منهم - إلى أن انقرضت أيامهم خمسمائة وأربعًا وعشرين سنة.

وكما أن دولة بني يهوذا انقرضت على يد بخت نصر، فإنه سار إليهم من

(١) (بغداد) وردت في المخطوطة [أ] ولم ترد في باقي المخطوطات.

بلاد المشرق وقتلهم وهدم مدينة القدس دار ملكهم، وقتل رجالهم، وسبى نساءهم. فكذلك زالت دولة بنى العباس على يد هولاء لما قدم إلى بغداد من بلاد المشرق فقتل الرجال وسبى النساء. وكما أن (أمر)<sup>(١)</sup> بنى إسرائيل لم يجتمع بعد زوال دولتهم لواحد يقوم بدينهم، كذلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم تجتمع بعد انقراض خلافة بنى العباس لواحد، بل صار في كل قطر ملك، وكما عاد لبنى إسرائيل - بعد إزالة بخت نصر دولتهم - ملك كانوا فيه تحت يد اليونان وغيرهم، مدة عمارة بيت المقدس بعد عودهم من الجالية، كذلك أقام الأتراك ملوك مصر رجلا من بنى العباس جعلوه خليفة وليس له أمر ولا نهى ولا نفوذ كلمة. وكما أن بنى إسرائيل قوم موسى عليه السلام، قطعهم الله في الأرض أثما، كذلك قريش قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم، تفرقوا في أقطار الأرض، وصاروا رعية ورعايا ليس لهم ملك ولا دولة. وكما أن أنساب بنى إسرائيل جهلت بأسرها إلا بعض بنى يهوذا، فإن نسبهم يتصل بدأود عليه السلام، كذلك قريش جهلت (في)<sup>(٢)</sup> هذه الأيام \* أنساب بطونها إلا ما كان من بنى حسن وحسين، فإن أنساب كثير منهم متصلة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فانظر أعزك الله، كيف تشابه أمر هذه الأمة الحمدية بأمر الأمة الموسوية، وقد أنذر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم كما بيته في كتاب «إمتاع الأسماع» بما للرسول من الأبناء والأموال والخفدة والمتاع، صلى الله عليه وسلم.

(١) (أمر) لم ترد في المخطوطة [أ] ووردت في باقي المخطوطات.

(٢) (في) لم ترد في المخطوطة [أ] ووردت في باقي المخطوطات.

## (فصل)<sup>(١)</sup>

ثبت في غير موضع من الصحيحين وغيرهما من حديث زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)<sup>(٢)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لا تبعتموه». فقلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فن»، هذا لفظ مسلم. ولفظ البخاري: «لتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموه». الحديث بمثله، وفي لفظ له «لتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فن؟».

ولبق بن مخلد من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لتبعن سنن من كان قبلكم باعا ببيع وذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم معهم، قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فن؟»<sup>(٣)</sup>.

والله سبحانه وتعالى أعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين<sup>(٤)</sup>.

(١) كلمة «فصل» لم ترد إلا في المخطوطة [و] فقط كما ذكرنا.

(٢) (رضي الله عنه) لم ترد في المخطوطة [و]، ووردت في باقي المخطوطات.

(٣) انظر: السيوطي في الجامع الكبير ٢٢ ص ١٤٠٩.

(٤) في المخطوطة [ب] (والله أعلم. ثم وكملى بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا. آمين)

نجز من تحريرها العبد الفقير محمد القطري في ثلث شهر ذي القعدة سنة  
١١٠١ ختمت بخير<sup>(١)</sup>.

(١) لم ترد عبارة مماثلة في المخطوطة [ب] وعلى المخطوطة خم حديث يضاف لشخص اسمه محمود قنديل يندماط. وهو نسخ المخطوطة [ت] على ما يبدو وإن كان خط المخطوطتين مختلف. لما المخطوطة [ت] فقد وردت فيها العبارة التالية في صفحة مستقلة بآخرها (في الأصل ما نصه : وقد نقلت هذه النسخة من نسخة نقلت من خط المؤلف في الخامس عشر من ذي القعدة سنة ١١٣١ واحد وثلاثين ومائة وألف. ونقله الفقير على بن السيد محمد الشبلاوي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين). وهناك إشارة في صفحة أخرى إلى أن كتابه محمود قنديل في محرم سنة ٢٥ والأرجح أنها ١٣٢٥ هـ (١٩٠٦م).

لما المخطوطة [ك] فقد وردت فيها العبارة التالية :  
(وقد انتهيت من نسخ هذه النسخة من نسخة مكتوب بآخرها ما نصه : لأنها منسوخة عن نسخة مكتوب بآخرها ما يأتي : ثم كتاب النزاع والتخاصم فيها بين أبي أمية وبنى هاشم تكليف الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة حافظ العصر ومؤرخ الوقت أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن قسّم القسري الشافعي تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه قسبح جنته، وأعاد علينا من فوائد علومه وبركته، وجعله رفيقاً مع اثنين والصديقين والشهداء والصالحين على الإمام والكمال، ونعوذ بالله من الزيادة والاختلال، والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه والتابعين. نقلت هذه النسخة من نسخة نقلت من خط المؤلف في الخامس عشر ذي القعدة سنة ١١٣١ واحد وثلاثين ومائة وألف، كتبه الفقير على بن السيد محمد الشبلاوي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين).

تمت كتابته والحمد لله رب العالمين في يوم الأحد المبارك صبيحة المولد النبوي الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٢ ألف وثلاثمائة واثنين وثلاثين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أمين. وكتبه للمعتمد على ربه ١٠١٠م

وبوالتة ذلك من التاريخ السبعي اليوم الثامن من شهر فبراير سنة ١٩١٤.  
ووضح من الحاشية أن الأصل للمخطوطتين [ت، ك] واحد.

رسالة الجاحظ

في بني أمية



## \* رسالة للجاحظ في بني أمية<sup>(١)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الجاحظ:

«أطال الله بقاءك، وأتم نعمته عليك، وكرامته لك.

اعلم أرشد الله أمرك، أن هذه الأمة قد صارت بعد إسلامها والخروج من جاهليتها إلى طبقات متفاوتة ومنازل مختلفة:

فالطبقة الأولى عصر النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما وست سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه، كانوا على التوحيد الصحيح والإخلاص المخلص<sup>(٢)</sup>، مع الألفة، واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة. وليس هناك عمل قبيح، ولا بدعة فاحشة، ولا نزع يد من طاعة، ولا حسد ولا غل ولا تاول حتى كان الذي كان من قتل عثمان رضي الله عنه، وما انتهك منه، ومن خبطهم إياه بالسلاح، وبمعج بطنه بالحرا ب وفسرى أوداجه<sup>(٣)</sup> بالمشاقص<sup>(٤)</sup>، وشذخ هامته بالعمد، مع كفه عن البسط، ونهيه عن الامتناع، مع تعريفه لهم قبل ذلك من كم وجه يجوز قتل من شهد الشهادة، وصلى القبلة، وأكل الذبيحة، ومع ضرب نسائه بحضرته، وإقحام الرجال على

(١) ورد عنوان الرسالة في الأصل الذي رجعنا إليه وفي طبعة محمود عزنوس على النحو الذي أوردهناه. أما في الأصل الذي نشر عنه الأستاذ عبد السلام هارون فقد عتوت الرسالة بـ «رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي داود في النابتة». أما السيد عزت المطار الحسبي فقد نشرها بعنوان «رأى أبي عثمان بن بحر الجاحظ في معاوية والأمويين».

(٢) في هامش الأصل (لعله المحض).

(٣) المشاقص: مفرد ما مشق، والمشقص من النصل الطويل العريض، والمشقص: سهم ذو نصل

عريض.

حرمته، مع اتقاء نائلة بنت الفرافصة<sup>(١)</sup> عنه بيدها، حتى أطنوا<sup>(٢)</sup> إصبعين من أصابعها، وقد كشفت عن قناعها ورفعت عن ذيلها ليكون ذلك ردعاً لهم، وكاسراً من عزمهم، مع وطئهم في أضلاعه بعد موته، والقائهم على المذيلة جسده مجرداً بعد سحبه، وهي الجزرة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفواً لبناته وإياماه وعقائله<sup>(٣)</sup>، بعد السب، والتعطيش، والحصر الشديد، والمنع من القوت، مع احتجاجه عليهم، وإقحامه لهم، ومع اجتماعهم على أن دم الفاسق حرام كدم المؤمن إلا من ارتد بعد الإسلام، أو زنى بعد إحصان، أو قتل مؤمناً على عمد، أو رجل عدا على الناس بسيفه فكان في امتناعهم منه عطفة، ومع اجتماعهم على أن لا يقتل من هذه الأمة مولى، ولا يجهز منها على جريح. ثم مع ذلك كله (دمروا)<sup>(٤)</sup> عليه وعلى أزواجه وحرمه، وهو جالس في محرابه ومصحفه يلوح في حجره لن يرى أن موحدًا (يقدم)<sup>(٥)</sup> على قتل من كان في مثل صفته وحاله.

لا جرم لقد احتلبوا به دمًا لا تطير رغوته، ولا تسكن فورته، ولا يموت ناثرو، ولا يكل طالبه، وكيف يضيق الله دم وليه<sup>(٦)</sup> والمتقم له ؟ وما سمعنا بدم بعد دم يحيى بن زكريا عليها السلام غلا غليانه، وقتل سافحه، وأدرك

(١) نائلة بنت الفرافصة : امرأة عثمان وهي نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن الحصن بن ضمضم بن عدى بن جناب كانت مسلمة وكان أبوها نصرانيًا. انظر : ابن سعد «طبقات» ج ٨ ص ٢٨٣ وابن حزم ص ٤٥٦.

(٢) أطنوا : قطعوا.

(٣) زوجات عثمان من : رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وفاطمة بنت غزوان بن جابر، وأم عمر بنت جندب وفاطمة بنت الوليد بن فهر بن المغيرة وأم البتينة بنت عتبة بن حصن ورملة بنت ربيعة بن عبد فهر انظر : ابن سعد «طبقات» ج ٣ ص ٥٠٤.

(٤) في الأصل (دمروا) وقد صوبناه نقلًا عن عبد السلام هارون، ودمروا عليه أى دخلوا عليه بسدون استئذان، ودمروا : دفعوا ولا يستقيم المعنى هنا.

(٥) في الأصل (تقدم) وقد ورد في هامش الأصل (لعله يقدم) ووردت في طبعة الحسيني وطبعة هارون (يقدم) دون إشارة في الهامش.

(٦) أثبت الأستاذ عبد السلام هارون العبارة هكذا (وكيف يضيق دم الله وليه). وأشار في الهامش إلى اختلافها في الأصول التي رجع إليها.

بطائلته، وبلغ كل محبته<sup>(١)</sup> كدنه رحمة الله عليه، ولقد كان لهم في أخذه، وفي إقامته للناس والاقتصاص منه، وفي بيع ما ظهر من رباعه وحدائقه ومساكنه أمواله، وفي حبسه بما بقى عليه، وفي طمره حتى لا يحس بذكره ما يغنيهم عن قتله، أن كان قد ركب كل ما قذفوه به وادعوه عليه، وهذا كله بحضرة جلة المهاجرين والسلف المتقدمين والأنصار والتابعين.

ولكن الناس كانوا على طبقات مختلفة، ومراتب متباينة: من قائل، ومن شاد على عضده، ومن \* خاذل عن نصرته. والعاجز ناصر بإرادته ومطيع بحسن نيته، وإغما الشك منا فيه وفي خاذله، ومن أراد عزله والاستبدال به، فأما قاتله والمعين على دمه والمريد لذلك منه، فضلال لا شك فيهم، ومراق لا امتراء في حكمهم، على أن هذا لم يعد منهم الفجور، إما على سوء تأويل وإما على تعمد للشقاء.

ثم ما زالت الفتن متصلة والحروب مترددة كحرب الجمل، وكوقائع صفين وكيوم النهروان، وقبل ذلك يوم الزابوقة<sup>(٢)</sup>، وفيه أسر (ابن حنيف)<sup>(٣)</sup> وقتل حكيم بن جبلة<sup>(٤)</sup>. إلى أن قتل أشقاهما علي بن طالب رضوان الله عليه، فأسعده الله بالشهادة وأوجب لقاتله النار واللعنة.

إلى أن كان من اعتزال الحسن عليه السلام الحروب وتخليته الأمور عند

(١) في الأصل (كل محبته) وفي طبعة عبد السلام هارون (كل محبته).

(٢) يوم الزابوقة: أي موقعة الجمل والزابوقة هي موضع قرب البصرة وقعت فيه الموقعة.

(٣) في الأصل (ابن حنيفة) أما في الأصل الذي رجع إليه الأستاذ عبد السلام هارون (أبو حنيف) ومصححة في جميع كتب الطبقات على النحو الذي أوردناه وهو: عثمان بن حنيف بن واهب الأنصاري. انظر: ابن عبد البر، م ٣ ص ١٠٣٣، وابن حزم ص ٣٣٦، وابن خلكان، ج ٣ ص ١٨ و ١٩.

(٤) حكيم بن جبلة بن حصين العبدي من بني عبد القيس، صحابي من عمال عثمان على السند، وكان ممن عابوا عثمان من أجل عبد الله بن عامر وغيره من عماله وانضم إلى علي لما بعد. [انظر: ترجمته: ابن عبد البر، م ١ ص ٣٣٦، ص ٣٦٩ - الذهبي، دول الإسلام، ج ١ ص ١٨، ابن حجر، تهذيب، ج ٢ ص ١٦٤].

انتشار أصحابه وما رأى من الخلل في عسكره، وما عرف من اختلافهم على أبيه وكثرة تلونهم عليه، فعندها استوى معاوية على الملك، واستبد على بقية الشورى وعلى جماعة المسلمين من الأنصار والمهاجرين في العام الذي سموه عام الجماعة، وما كان عام جماعة، بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة، والعام الذي تحولت فيه الإمامة ملكًا كسرويًا، والخلافة غصبًا قيصريًا، ولم يعد ذلك أجمع الضلال والفسق.

ثم ما زالت معاصيه من جنس ما حكينا، وعلى منازل ما رتبنا حتى رد قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم ردًا مكشوفًا وجحد حكمه جحدًا ظاهرًا في ولد الفراش وما يجب للعاهر<sup>(١)</sup>. مع اجتماع<sup>(٢)</sup> الأمة أن سمية لم تكن لأبي سفيان فراشًا، وأنه إنما كان بها عاهرًا، فخرج بذلك من حكم الفجار إلى حكم الكفار.

وليس قتل حجر بن عدى<sup>(٣)</sup>، وإطعام عمرو بن العاص خراج مصر، وبيعة يزيد الخليع، والاستئثار بالفيء، واختيار الولاة على الهوى، وتعطيل الحدود بالشفاعة والقراية من جنس جحد الأحكام المنصوصة والشرائع المشهورة والسنن المنصوبة.

وسواء في باب ما يستحق من (الإكفان)<sup>(٤)</sup> جحد الكتاب ورد السنة، (إذا)<sup>(٥)</sup> كانت السنة في شهرة الكتاب وظهوره، إلا أن أحدهما أعظم، وعقاب الآخرة عليه أشد. فهذه أول كفره كانت من الأمة. ثم لم تكن إلا فيمن

(١) على هامش المخطوطة (ونص الحديث الولد للفراش وللعاهر الحجر).

(٢) في الأصل الذي رجع إليه الأستاذ عبد السلام هارون (إجماع) وهو ما أثبت.

(٣) حجر بن عدى بن الأديب الكندي، قتله معاوية بن أبي سفيان سنة ٥١ هـ. انظر ترجمته: ابن

عبد البر، ج ١ ص ٣٢٩، ص ٣٣٢.

(٤) في الأصل (الكفار) وفي طبعة الأستاذ عبد السلام هارون مثل ما أثبتناه.

(٥) في الأصل (إذا) وفي جميع الطباعات مثل ما أثبتناه.

يدعى إمامتها والخلافة عليها، على أن كثيراً من أهل ذلك العصر قد كفروا بترك إكفاره، وقد أريت عليهم نابتة<sup>(١)</sup> عصرتنا ومبتدعة دهرنا فقالت: «لا تسبوه فإن له صحبة، وسب معاوية بدعة، ومن يبغضه فقد خالف السنة، فزعمت أن من السنة ترك البراءة ممن جحد السنة».

ثم الذى كان من يزيد ابنه، ومن عماله وأهل نصرته، ثم غزو مكة، ورمى الكعبة، واستباحة المدينة، وقتل الحسين عليه السلام في أكثر أهل بيته، مصابيح الظلام وأوتاد الإسلام، بعد الذى أعطى من نفسه من تفريق أتباعه والرجوع إلى داره وحرمة، أو الذهاب في الأرض حتى لا يحس به، أو المقام حيث أمر به، فأبوا إلا قتله، والنزول على حكمهم، وسواء قتل نفسه بيده أو أسلمها إلى عدوه، وخير فيها من لا يبرد غليله إلا بشرب دمه. فأحسبوا قتله ليس بكفر، وإباحة المدينة وهتك الحرمة ليس بحجة كيف تقولون<sup>(٢)</sup> في رمى الكعبة وهدم البيت الحرام وقبلة المسلمين؟ فإن \* قلم ليس ذلك أرادوا، بل

(١) النابتة في اللغة هم الجيل الناشئ الجديد، وقد استخدم اصطلاح النابتة للدلالة على الفئة الجديدة التي بدأت تظهر في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي والتي أخذت موقفاً معادياً للعباسيين وسيلتهم نحو العلويين وأرائهم والمعتزلة وملكهم، وقد اتخذ النابتة من الولاء الأموي رمزاً لمعارضتهم خاصة الولاء لمعاوية بن أبي سفيان. ولم يقتصر ظهور النابتة على الشام معقل الحكم الأموي، بل انتشر إلى العراق، كما دعا المأمون والمعتضد إلى الأمر بلعن معاوية والأمويين على المنابر ولكن هذا الإجراء لم ينفذ خوفاً من استفادة الشيعة منه. وقد كانت رواية الأحاديث التي تعدد فضائل معاوية والأمويين صورة من صور معارضة العباسيين، ومن الذين عرفوا بذلك موسى بن عبيد الله بن خاقان، ويحيى بن غالب، وأبي عمر الزاهد المعروف بخلام تغلب. وقد كانت النابتة من الفرق والمذاهب السنية التي اعتمدت المنطق وعلم الكلام، وحاولت جاهدة التغليب من أثر المعتزلة الفكري، ونجحوا في جذب جمهور واسع من العامة، لذلك لم يعد النزاع كما كان من قبل نزاعاً بين الفقهاء والمحدثين التقليديين والمعتزلة. بل أصبح نزاعاً بين المتكلمين من المعتزلة والشيعة من أعداء المعتزلة. وقد انتشر النابتة والفئات المنتسبة للأمويين في بلاد فارس وتطور مذهبهم حتى صاروا يقتسمون معاوية ويزيد، وإن كان النابتة قد وصلوا إلى هذا التطرف في فترة نالية لتلك التي كتب فيها الجاحظ رسائله. انظر: الفاروق عمير، العباسيون الأوائل ج ١ ص ١٣٧ ط ٢ بنسداد ١٩٧٧ ص ٩٨، ص ١٠٢، ص ٣٠٢، ص ٣٠٨.

(٢) في الأصل الذي رجع إليه الأستاذ عبدالسلام هارون (تقول).

إنما أرادوا التحرز به والمتحصن بحيطانه، ألما كان من حق البيت وحريمه أن يحصروه فيه إلى أن يعطى بيده، وأى شيء بقى من رجل قد أخذت عليه الأرض إلا موضع قدمه.

وأحسب ما روي عليه من الأشعار التي قولها<sup>(١)</sup> شرك والتمثل بها كفر، شيئاً مصنوعاً، كيف تصنع<sup>(٢)</sup> بنقر القضيب بين ثنتي الحسين عليه السلام، وحمل بنات رسول الله (ﷺ) حواسر على الأقتاب العارية، والإبل الصعاب، والكشف عن عورة علي بن الحسين عند الشك في بلوغه، على أنهم إن وجدوه وقد أنبت قتلوه، وإن لم يكن أنبت حملوه كما يصنع أمير جيش المسلمين بذراري المشركين، وكيف تقول<sup>(٣)</sup> في قول عبيد الله بن زياد لإخوته وخاصته، دعوني أقتله فإنه بقية هذا النسل، فأحسم به هذا القرن، وأميت به هذا الداء، وأقطع به هذه المادة؟

خبرونا علام تدل هذه القسوة، وهذه الغلظة بعد أن شفقوا أنفسهم بقتلهم، ونالوا ما أحبوا فيهم؟ أتدل على نصب وسوء رأى وحقد وبغضاء ونفاق، وعلى يقين مدخول، وإيمان خروج<sup>(٤)</sup>، أم تدل على الإخلاص وعلى حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحفظ له، وعلى براءة الساحة وصحة السريرة؟

فإن كان على ما وصفنا لا يعدو الفسق والضلال - وذلك أدنى منازل، فالفاسق ملعون، ومن نهى عن لعن الملعون فلعون.

وزعمت نابتة عصرنا، ومبتدعة دهرنا، أن سب ولادة السوء فتنة، ولعن الجورة بدعة، وإن كانوا يأخذون السمي بالسمي، والولي بالولي، والقريب

(١) المقصود هنا أبيات ابن الزبير التي قالها يوم أحد.

(٢) في طبعة الأستاذ عبد السلام هارون (يصنع).

(٣) في طبعة الأستاذ عبد السلام هارون (تقولون).

(٤) في طبعة الأستاذ عبد السلام هارون (مزوج).

بالقريب، وأخافوا الأولياء، وأمنوا الأعداء، وحكموا بالشفاعة والهوى، وأظهروا القدرة والتهاون بالامة، والقمع للرعية، وأنهم في غير مداراة ولا تقية، وأنه عدا ذلك إلى الكفر و[جاوز]<sup>(١)</sup> الضلال إلى الجحد، فذلك أضل من الجحد لمن كف عن شتمهم والبراءة منهم.

على أنه ليس من استحق اسم الكفر بالقتل، كمن استحقه برود السنة وهدم الكعبة، وليس من استحق اسم الكفر بذلك كمن شبه الله بخلقه، وليس من استحق الكفر بالتشبيه كمن استحقه بالتجوير<sup>(٢)</sup>. والناطقة في هذا الوجه أكفر من يزيد وأبيه، وابن زياد وأبيه، ولو ثبت أيضاً على يزيد أنه تمثل بقول ابن الزيمري<sup>(٣)</sup>:

ليت أشياخي يسدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل  
لاستطالوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تسل  
قد قتلنا الغر من ساداتهم وعدلناه يسدر فاعتدل

كان تجوير النابت لربه، وتشبيهه بخلقه، أعظم من ذلك وأقطع. على أنهم جميعون على أنه ملعون من قتل مؤمناً متعمداً أو متاولاً. فإذا كان القاتل سلطاناً جائراً، أو أميراً عاصياً، لم يستحلوا سبه ولا خلعه ولا نفيه ولا عيبه، وإن أخاف الصلحاء، وقتل الفقهاء، وأجاع الفقير، وظلم الضعيف، وعطل الحدود والثغور، وشرب الخمر وأظهر الفجور.

ثم ما زال الناس يتكذبون \* مرة، ويداهنونهم مرة، ويقاربونهم مرة، ويشاركونهم مرة، إلا بقية ممن عصمه الله تعالى ذكره، حتى قام عبد الملك بن مروان وابنه الوليد وعاملهما الحجاج ومولاه يزيد بن [أبي مسلم]<sup>(٤)</sup> فأعادوا على

(١) في الأصل (جواز) أما في طبعة الأستاذ عيد السلام هارون فهي على النحو الذي أثبتناه.

(٢) في هامش الأصل (بالراء المهملة كذا بالأصل).

(٣) عبد الله بن الزيمري بن قيس بن عدي: أنظر ابن عبد البر، (القسم الأول) ص ٩٠١.

(٤) في الأصل (يزيد بن أبي مسلم)، والصحيح يزيد بن أبي مسلم وهو يزيد بن أبي مسلم دينار الثقفي.

انظر ابن خلكان ج ٦ ص ٣٠٩ - ٣١٢.

البيت بالهدم، وعلى حرم المدينة بالغزو، فهدموا الكعبة، واستباحوا الحرم وحولوا قبله واسط، وأخروا صلاة الجمعة إلى مغيرين الشمس. فإن قال رجل لأحدهم: «اتق الله فقد أخرت الصلاة عن وقتها».. قتله على هذا القول جهاراً غير مختل<sup>(١)</sup>، وعلاية غير سر، ولا يعلم القتل على ذلك إلا أقبح من إنكاره، فكيف يكفر العبد بشيء ولا يكفر بأعظم منه، وقد كان بعض الصالحين ربما وعظ [بعض]<sup>(٢)</sup> الجبابرة وخوفه العواقب، وأراه أن في الناس بقية يهون عن الفساد في الأرض، حتى قام عبد الملك بن مروان والحجاج فزجرا عن ذلك وعاقبا عليه وقتلا فيه، فصاروا لا يتناهون عن منكر فعلوه.

فأحسب تحويل القبلة كان غلطاً، وهدم البيت كان تأويلًا، وأحسب ما روي من كل وجه أنهم كانوا يزعمون أن خليفة المرء في أهله أرفع عنده من رسوله إليهم، باطلاً و[مصنوعاً]<sup>(٣)</sup> مولداً. وأحسب وشم<sup>(٤)</sup> أيدي المسلمين، ونقش أيدي المسلمين، وردهم بعد الهجرة إلى قراهم<sup>(٥)</sup>، وقتل الفقهاء، وسب أئمة الهدى، والنصب لعرة رسول الله (ﷺ) لا يكون كفرًا، كيف تقول في جمع ثلاث صلوات فيهن الجمعة، ولا يصلون أولاهن حتى تصير الشمس على أعلى الجدران كاللأل المصفر فإن نطق مسلم خبط بالسيف، وأخذته العمدة وشك بالرمح، وإن قال قائل: «اتق الله. أخذته العزة بالإثم، ثم لم يرض إلا بنثر دماغه على صدره وبصلبه حيث تراه عياله!..»

ومما يدل على أن القوم لم يكونوا إلا في طريق التمرد على الله عز وجل، والاستخفاف بالدين والتهاون بالمسلمين، والابتذال لأهل الحق، أكل أمرائهم الطعام وشربهم الشراب على منابرهم أيام جمعهم وجموعهم، فعل ذلك حسن

(١) مختل: أي خداع.

(٢) ليست في الأصل وقد أضافها الأستاذ عبد السلام هارون حتى يتسق المعنى.

(٣) في الأصل مسموعاً، أما طبعة الأستاذ عبد السلام هارون فهي على النحو الذي أثبتناه.

(٤) وشم الشيء كواه فائر فيه بعلامة.

(٥) في الأصل الذي رجع إليه الأستاذ عبد السلام هارون (القرى).

ابن ولجة<sup>(١)</sup>، وطارف مولى عثمان، والحجاج وغيرهم، وذلك أن كان كفراً كله، فلم يبلغ كفر نابتة عصرنا، وروافض دهرنا، لأن جنس كفر هؤلاء غير كفر أولئك..

كان اختلاف الناس في القدر على أن طائفة تقول: «كل شيء بقضاء وقدر». وتقول طائفة أخرى: «كل شيء بقضاء وقدر إلا المعاصي» ولم يكن أحد يقول: «إن الله يعذب الأبناء ليغيظ الآباء، وإن الكفر والإيمان مخلوقان في الإنسان مثل العمى والبصر». (وكانت)<sup>(٢)</sup> طائفة منهم تقول إن الله يرى، لا تزيد على ذلك، فإن خافت أن يظن بها التشبيه قالت: «يرى بلا كيف تعرياً من التجسيم والتصوير، حتى نبتت هذه النابتة» وتكلمت هذه الرافضة، فقالت: [له] جسماً، وجعلت له صورة وحداً، وكفرت من قال بالرؤية على غير التجسيم والتصوير<sup>(٣)</sup>. ثم زعم أكثرهم أن كلام الله حسن وبيّن، وحجة وبرهان، وأن التوراة غير الزبور، والزبور غير الإنجيل، والإنجيل غير القرآن والبقرة غير آل عمران، وأن الله تولى تأليفه وجعله برهاناً على صدق رسوله، وأنه لو شاء أن يزيد فيه زاد، ولو شاء أن ينقص منه نقص، ولو شاء أن يبدله بدله، ولو شاء أن ينسخه كله لغير نسخه، وأنه أنزله تنزيلاً، وأنه فصله تفصيلاً، وأنه بالله كان دون غيره ولا يقدر عليه هو، غير أن الله مع ذلك كله لم يخلقه، فأعطوا جميع صفات الخلق ومنعوا اسم الخلق.

والمعجب أن الخلق عند العرب إنما هو التقدير نفسه، فإذا قالوا خلق كذا

(١) انظر ابن حزم، ص ٢٢٨، والصحيح حيث بن ولجة القتيبي.

(٢) في الأصل (وكان).

(٣) في طيبة الأستاذ عبدالسلام هارون وردت على النحو التالي: (حتى نبتت هذه النابتة وتكلمت هذه الرافضة، فنبتت له جسماً، وجعلت له صورة واحداً وآل من قال بالرؤية على غير الحقيقة) دون إشارة إلى اختلاف في المخطوطات.

وكذا، ولذلك، قال : ﴿أحسن الخالقين﴾<sup>(١)</sup> وقال ﴿تخلقون إنكأ﴾<sup>(٢)</sup> وقال : ﴿وَأَذْ تخلق من الطين كهيئة الطير﴾<sup>(٣)</sup>، تقديره : صنعه وجعله وقدره وأنزله وفصله وأحدثه، ومنعوا خلقه وليس تأويل خلقه أكثر من قدره. ولو قالوا بدل قولهم : «قدره ولم يخلق خلقه ولم يقدره ما كانت المسألة عليهم إلا من وجه واحد».

والعجب أن الذى منعه - بزعمهم - أن يزعم أنه مخلوق، أنه لم يسمع ذلك من سلفه، وهو يعلم أنه لم يسمع أيضاً عن سلفه أنه ليس بمخلوق وليس ذلك بهم، ولكن لما كان الكلام من الله تعالى عندهم على مثل خروج الصوت من الجوف وعلى جهة تقطيع الحروف وإعمال اللسان والشفيتين، وما كان على غير هذه الصورة والصفة فليس بكلام، ولما كنا عندهم على غير هذه الصورة والصفة فليس بكلام، ولما كنا عندهم على غير هذه الصفة وكنا لكلامنا غير خالقين، وجب أن الله عز وجل لكلامه غير خالق. إذ كنا غير خالقين لكلامنا. فإنما قالوا ذلك لأنهم لم يجدوا بين كلامنا وكلامه فرق، وإن لم يقرروا بذلك بالسنتهم. فذلك معناه وقصدهم.

وقد كانت هذه الأمة لا تجاوز معاصيها الإثم والضلال، إلا ما حكيت لك عن بنى أمية وبنى مروان وعملهم ومن لم يدن بكفارهم، حتى نجمت النوايت وتابعتها هذه العوام، فصار الغالب على هذا القرن الكفر وهو التشبيه والجبر فصار كفرهم أعظم من كفر من مضى في الأعمال التي هي الفسق [وصاروا]<sup>(٤)</sup>

(١) وردت في سورة المؤمنون، مكية (٢٣) من الآية ١٤ ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ وفي سورة الصافات مكية، (٣٧)، الآية ١٢٥، ﴿اتدعون بئلاً وتذرون أحسن الخالقين﴾.

(٢) في الأصل (يتخلقون): وهو خطأ.

(٣) سورة العنكبوت مكية، (٢٩) الآية (١٧) ﴿إنما تعبدون من دون الله أولئنا نتخلقون إنكأ﴾.

(٤) سورة المائدة، مدنية، (٥) من الآية ١١٠.

(٥) لم ترد في الأصل، وكذلك أضافها الأستاذ عبدالسلام هارون حيث لم ترد في الأصل الذي رجع إليه.

شركاء من كفر منهم بتوليهم وترك إكفارهم. قال الله عز وجل: ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾<sup>(١)</sup>.

وأرجو أن يكون الله قد أغاث المحقين ورحمهم، وقوى ضعفهم وكثر قلتهم حتى [صار]<sup>(٢)</sup> ولاية أمرنا في هذا الدهر الصعب، والزمن الفاسد أشد استبصاراً في التشبيه من عليتنا، وأعلم بما يلزم فيه منا وأكشف للفتن من رؤسائنا وصادقوا الناس\* وقد انتظموا معاني الفساد أجمع. وبلغوا غايات البدع. ثم قرنوا بذلك العصبية التي هلك بها عالم بعد عالم، والحمية التي لا تبقى ديناً إلا أفسدته، ولا دنياً إلا أهلكتها، وهو ما صارت إليه العجم من مذهب الشعوبية، وما قد صار إليه الموالى من الفخر على العجم والعرب، وقد نجمت من الموالى ناجمة، ونبتت منهم نابتة تزعم أن المولى بولائه قد صار عربياً لقول النبي (ﷺ): «مولى القوم منهم»<sup>(٣)</sup>. ولقوله: «الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب»<sup>(٤)</sup>. قال: فقد علمنا أن العجم حين كان فيهم الملك والنبوة كانوا أشرف من العرب، ولما حول ذلك إلى العرب، صارت العرب أشرف منهم.

قالوا: «فنحن معاشر الموالى بقسديتنا في العجم أشرف من العرب، وبالحدِيث الذي صار لنا في العرب أشرف من العجم، [وللعجم] القديم دون الحديث وللعرب الحديث دون القديم»<sup>(٥)</sup>، ولنا خصلتان جميعاً وافترتان قيناً، وصاحب الخصلتين أفضل من صاحب الخصلة.

وقد جعل الله المولى بعد أن كان عجمياً عربياً بولائه، كما جعل حليف قريش من العرب قرشياً بحلفه. ويعد أن جعل إسماعيل وكان أعجمياً

(٥) لم ترد في الأصل، وكذلك أصابها الأستاذ عبد السلام هارون حيث لم ترد في الأصل الذي رجع إليه.

(١) سورة المائدة، مدنية (٥) من الآية ٥١.

(٢) في الأصل (صاروا) وقد صححها الأستاذ عبد السلام هارون في طبعته.

(٣) فنسبك: «مقتل كنوز السه» ص ٤٨٧.

(٤) فنسبك المرجع نفسه ص ٤٨٧.

(٥) في الأصل (وللعرب القديم دون الحديث) وقد صححناه حتى يستقيم المعنى وصححها عزت العسطار

(وللعرب الحديث دون القديم وللعجم القديم دون الحديث).

عريباً<sup>(١)</sup> ولولا قول النبي (ﷺ) : « إن إسماعيل كان عربياً ما كان عندنا إلا أعجمياً، لأن الأعجم لا يصير عربياً كما أن العرو لا يصير أعجمياً. فلئما علمنا أن إسماعيل صيره الله عربياً بعد أن كان أعجمياً بقول النبي (ﷺ) : فكذلك حكم قوله «مولى القوم منهم» وقوله «الولاء لحمة».

قالوا : «وقد جعل الله لإبراهيم (ﷺ) أباً لمن لم يلد<sup>(٢)</sup>، كما جعله أباً لمن ولد. وجعل أزواج النبي أمهات المؤمنين ولم يلدن منهم أحداً، وجعل الجار والد من لم يلد في قول غير هذا كثير قد أتينا عليه في موضعه. وليس أدعى إلى الفساد ولا أجلب للشر من المفارقة وليس على ظهرها إلا فخور.

وأى شيء أغبط من أن يكون عبدك زعم أنه أشرف منك وهو مقر أنه صار شريكاً بعثتك إياه!

وقد كتبت - مد الله في عمرك - كتباً في مفاخرة قحطان، وفي تفضيل عدنان، وفي رد الموالي إلى مكانهم في الفضل والتقص، وإلى قدر ما جعل الله تعالى لهم بالعرب من الشرف. أرجو أن يكون عدلاً بينهم وداعية إلى صلاحهم ومنبهة عليهم ولهم.

وقد أردت أن أرسل بالجزء الأول إليك ثم رأيت ألا يكون إلا بعد استئذانك واستشارك والانتها في ذلك إلى رغبتك، فأريك فيه<sup>(٣)</sup> موفق إن شاء الله تعالى<sup>(٤)</sup> وبه الثقة.

(تمت)<sup>(٥)</sup>

(١) عند الأستاذ عبد السلام هارون (وجعل إسماعيل بعد أن كان أعجمياً عربياً).

(٢) إشارة إلى القول بأن إبراهيم أبو الأنبياء.

(٣) عند الأستاذ عبد السلام هارون (فيك).

(٤) عند الأستاذ عبد السلام هارون (الله عز وجل).

(٥) عند الأستاذ عبد السلام هارون وردت الخاتمة على النحو التالي :

«تمت الرسالة من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن داود في النابتة، والله الموفق للصواب.

## فهرس القرآن الكريم

السورة	الآية	الصفحة	
إبراهيم	٢٨	٧٠	وأحلوا قومهم دار البوار
الإسراء	٦٠	٧٩	وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
الأعراف	٢٧	١١١	إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
الأنبياء	١١١	٩١	وإن أدري لعله فتنة لكم
الأنفال	٤١	٦٢	واعلموا أنما غنمتم من شيء
الحجرات	١٠	٦٧	إنما المؤمنون إخوة
الحجرات	١٣	١١١	يأليها الناس إنا خلقناكم
الصافات	١٢٥	١٣٠	أحسن الخالقين
العنكبوت	١٧	١٣٠	تخلقون إفكا
القدر	١ - ٣	٧٩	إنا أنزلناه في ليلة القدر
القصص	٢٠	٩٦	إن الملا ياتمرون بك ليقتلوك
الكوثر	١	٧٩	إنا أعطيناك الكوثر
المائدة	٥١	١٣١	ومن يتولهم منكم فإنه منهم
المائدة	١١٠	١٣٠	وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير
محمد	٢٢ - ٢٣	١٠٣ - ١٠٤	فهو عسيم إن توليتم
المسد	١	٥٧	تبث يدا أبي لهب
المسد	٤ - ٥	٥٧ - ٥٨	وامراته حمالة الخطب
المؤمنون	١٤	١٣٠	أحسن الخالقين
النصر	١ ، ٣	٩٤	إذا جاء نصر الله والفتح
هود	٤٦	٦٧	إنه ليس من أهللك

## كشاف هجائي عام

(١)

إبراهيم بن يحيى بن محمد : ٩٩

الأبناء : ٨٢

أبناء فارس

انظر : أهل خراسان

ابن أبي ليلى : ٨٦

ابن أبحر

انظر : عبد الملك بن سعيد بن حيان

ابن أبحر

ابن إسحاق

انظر : محمد بن إسحاق

ابن بطال : ٩٤

ابن حرب

انظر : أبو سفيان صخر بن حرب

ابن حنيف : ١٢٣

ابن خلدون

انظر : عبدالرحمن بن خلدون

ابن الزبير : ١٢٧

ابن الزبير

انظر : عبد الله بن الزبير

ابن سعد : ٦ ، ٧٦ ، ٨٧

ابن شق الحميري : ٦٩

ابن شهاب : ٦٠ ، ٦١ ، ٨٨

ابن الصائغ (جد المقرئ لأمه) : ١٤

ابن عامر

انظر : عبد الله بن عامر بن كُريز

ابن عباس

الاستانة : ١١

آل أبي لمب : ١٠٧

آل البيت : ١٢ ، ١٣ ، ٢٩ ، ٨٥ ، ٨٩

٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥

آل بيت النبي (ﷺ)

انظر : آل البيت

آل الرسول (ﷺ)

انظر : آل البيت

آل عثمان ذي النورين : ١٢

آل علي : ٦ ، ١٠ ، ١٢

آل عمران : ١٢٩

آل محمد (ﷺ)

انظر : آل البيت

أبان بن سعيد بن العاص بن أمية : ٧٢ ، ٧٣

إبراهيم (عليه السلام) : ٣٢

إبراهيم بن جعفر : ٧٣

إبراهيم بن جعفر المقتدر (الخليفة العباسي) :

١٠٩

إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن : ١٠٢

إبراهيم بن عبدالله بن الحسن : ١٠١ ، ١٠٧

إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن

عباس : ٣٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٥

إبراهيم بن مهاجر : ٦٩

إبراهيم بن هشام الخزومي : ٣٥

أبو جعفر المنصور : ٣٣ ، ٣٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١٠٧

أبو جهل : ٧ ، ٦٦

أبو الجهم بن عطية (مولى باهلة) : ١٠٤

أبو حازم : ٥٥

أبو الحسن

انظر : علي بن أبي طالب

أبو داود : ٦١ ، ٦٢ ، ٨٦

أبو الدرداء : ٨٦

أبو ذر : ٨٨

أبو زرعة : ٨٥

أبو زكريا العجلاني : ٥٥

أبو سالم الجيثاني : ٨٨

أبو سعيد الخدري : ٨٠ ، ٩٣ ، ١١٧

أبو سفيان صخر بن حرب : ٨ ، ٩ ، ٢٧ ،

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ،

٧٢ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ١٢٤

أبو سلمة (محدث) : ١١٧

أبو سلمة حمص بن سليمان الخلال : ١٠٤

أبو صالح ذكوان السهلي : ٤٥ ، ٧٨

أبو طالب : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦

أبو العباس السفاح

انظر عبدالله بن محمد بن علي

أبو عبد الرحمن : ٨٥

أبو عبد الرحمن عتاب بن أسيد : ٧١ ، ٧٣

أبو عبدالله محمد بن اسماعيل : ٦٠ ، ٦١ ،

٧٤ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ١١٧

أبو عبدالله الحلبي المدني الأعمى : ١١٠

انظر : عبدالله بن عباس

ابن عقبة

انظر : موسى بن عقبة

ابن عمر

انظر : عبدالله بن عمر

ابن عيينة : ٧٧

ابن الكلبي : ٧٣ ، ٧٧

ابن المبارك : ٥٤

ابن المقفع

انظر : عبد الله بن داؤد

ابن المسيب

انظر : سعيد بن المسيب

ابن هند

انظر : معاوية بن أبي سفيان

ابن وهب : ٨٧

أبو أحيحة سعيد بن العاص : ٤٣ ، ٧٢

أبو أسامة الجشمي : ٥٢

أبو إسحاق : ٧٠

أبو إسحاق المعتصم

انظر : المعتصم بن هارون الرشيد

أبو أمية : ٨٥

أبو البخترى : ٧ ، ٦٦

أبو بكر بن أبي شيبة : ٧٠ ، ٧٨

أبو بكر الصديق : ١٠ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٨ ،

٦١ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١٢١

أبو بكر بن عبدالله بن جعفر : ٣٤

أبو الجعد الطائي : ٣٦

- أبو عبيدة بن الجراح : ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٤  
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : ٤ ، ١١٩ ،  
١٢١  
أبو عمرو بن أمية : ٤٢  
أبو عيسى الترمذي : ٨٥ ، ٨٦  
أبو القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا العلوي  
١٠٢ ، ١٠٣  
أبو القاسم محمد بن عبدالله (رحمه الله)  
انظر : محمد (رحمه الله)  
أبو قحافة : ٥٥  
أبو نهب : ٥٧ ، ٥٨  
أبو مسلم الخراساني : ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،  
١٠٤ ، ١٠٥  
أبو معيط بن أبي عمرو بن أمية : ٤٢  
أبو موسى الأشعري : ٧٢ ، ٨٤ ، ٩٣  
أبو هاشم بن محمد بن علي بن أبي طالب : ٣٢  
أبو هريرة : ٥٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ١١٧  
أبو ههمة حبيب بن عامر بن عميرة الفهري :  
٤٠ ، ٤١  
أبي بن كعب : ٥٣  
الأثرالك : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٦  
أحد : ٥٢ ، ٥٦  
الأحزاب : ٨ ، ٥٩  
إحسان عباس : ١٣  
أحد (رحمه الله)  
انظر : محمد (رحمه الله)  
أحمد بن حنبل : ٨٦  
أحمد بن محمد المعتصم (الخليفة العباسي) :  
١٠٨
- أحمد بن المستضيء (الخليفة العباسي) : ١١٠  
الأنطلي : ٥٩  
الأردن : ٨٣  
أرض الحبشة  
انظر : بلاد الحبشة  
أسامة بن زيد : ٧٥  
إستانبول : ١١  
استراسبورج : ١٣  
إسحاق بن راهويه : ٦٢  
إسماعيل (عليه السلام) : ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢  
إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر : ١٠٢  
إسماعيل بن خالد : ٧٧  
الأسود بن كعب بن عون العنسي : ٨٢  
أصحاب محمد (رحمه الله)  
انظر : الصحابة  
الأعشى : ٦٧  
الأعمش : ٧٨  
أفلح بن مالك بن أسماء بن خارجة : ٩٧  
الأكاسرة : ٩ ، ١٠٠  
الإمام إبراهيم  
انظر : إبراهيم بن محمد بن علي بن  
عبدالله بن العباس  
أم جميل بنت حرب (مُحَالَة الخطب) : ٥٧ ،  
٥٨  
أم حبيبة بنت أبي سفيان (أم المؤمنين) : ٧٧  
أم خالد : ٤٨  
أم سلمة (أم المؤمنين) : ٧٤  
أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة المخزومي (زوج  
السفاح) : ١٠٠

الأمة العربية	انظر : القدس
انظر : العرب	الأوس : ١١١
الأمة الموسوية	أوقاف القلاسي : ١٤
انظر : بنو إسرائيل	الائمة الفاطميون
أمويو الأندلس	انظر : الفاطميون

انظر - بنو أمية بالأندلس

(ب)

أمية بن خلف : ٧	باذان : ٧٢
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : ٨ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢	باهلة : ١٠٤
الأنبار : ١١٥ ، ١٠٢	البحرين : ٤٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٤
الأندلس : ١١٥	البخاري
أنده، فلهلم : ٥	انظر : أبو عبدالله محمد بن إسماعيل
أنس بن مالك : ٨٧	بخت نصر : ١١٥ ، ١١٦
الأنصار : ٩٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤	بندر : ٧ ، ٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١
أهل البيت	٧٠ ، ٩٤ ، ١٢٧
انظر : آل البيت	برقوق (السلطان المملوكي) : ١٤
أهل بيت رسول الله (ﷺ)	بروكلمان، كارل : ٣ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥
انظر : آل البيت	بساخار بن يعقوب : ١١٢
أهل البيت النبوي	بسر بن أرطاة : ٢٨
انظر : آل البيت	بشتك الداودي : ١٤
أهل حراسان : ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٨	البصرة : ١٠٦
١٣١ ، ١١١	بصري : ٨٣
أهل دمشق : ٩٨	بطحاء مكة : ٨٥
أهل الشام : ٦٨ ، ٩٨	بغداد : ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦
أهل فدك : ٤٨	بق بن مخلد : ١١٧
أهل الكساء	البيق : ٣٥
انظر : بنو العباس	بكر بن سودة : ٨٧
أهل الموصل : ٩٩ ، ١٠٠	بكر بن ربيعة (قبيلة) : ١١١
أورشليم	بكير بن ماهان : ٩٨

- بلاد احبشة : ٦ ، ٥٨ ، ٧٧  
بلاد الشام . ٦ ، ١٠ ، ٤١ ، ٧٢ ، ٧٤  
٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٨  
بلاد المشرق : ١١٦  
البلاذري : ١٠٠  
البلقاء : ٨٣  
بَلْ (قبيلة) : ٧٤  
بنو أبي احبيشة : ٧٢  
بنو أبي العاص : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١١٤  
بنو أسد بن عبد العزى : ٧ ، ١١٤  
بنو إسرائيل : ١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٥  
بنو الأصفر  
انظر : الروم  
بنو أمية : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٠  
بنو أمية بالأندلس : ١١٥  
بنو برمك : ١٠٠  
بنو بويه : ١٠٩  
بنو تيم بن مرة : ٧ ، ٥٦ ، ٨٤ ، ١١٣  
بنو الحارث بن فهر : ٧  
بنو حرب بن أمية : ٨٠ ، ٨١ ، ١١٤  
بنو حسن : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٦  
بنو حسين : ١١٦  
بنو الحكم بن أبي العاص : ٧٩ ، ٨١ ، ١١٤  
بنو الرقاء  
انظر : بنو أمية  
سوزهرة بن كلاب : ٧ ، ٤١  
بنو سليم : ٨٢  
بنو عامر بن لؤى : ٧  
بنو العساس : ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٦٩ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٥  
بنو عبد الدار بن قصي : ٧  
بنو عبد شمس : ٧ ، ٩ ، ٣٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٩  
بنو عبد المطلب : ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٥  
بنو عبد مناف : ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٣  
بنو عدنان  
انظر : مصر  
بنو عدي : ٧ ، ٥٦ ، ٨٤ ، ١١٤  
بنو علي بن عبد الله : ١٠٦  
بنو غالب : ٥٣  
بنو قصي : ٦٤ ، ٦٦ ، ١١٢  
بنو مخزوم : ٧  
بنو مروان بن الحكم : ١٥ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ١٣٠  
بنو المطلب : ٥٠ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٩٠  
بنو المغيرة بن أبي العاصي بن أمية : ٧٠  
بنو نويخت : ١٠٠  
بنو نوفل : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢  
بنو هاشم : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٠

- الحاية : ٨٣  
 الخاحظ  
 انظر : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ  
 جامع الحاكم بأمر الله : ١٤  
 جامع عمرو بن العاص : ١٤  
 جبلة بن زئح : ٦٩  
 جرش : ٧٣  
 جبير بن مطعم : ٤٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣  
 الجزيرة : ٨٤  
 جعفر التوكل (الخليفة العباسي) : ١٠٨  
 الجعفرية، أم أبيها - قيل لباية - يست  
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (روح  
 عبد الملك بن مروان) : ٣٢  
 جعيل بن سراقة : ٨٨  
 جمع : ٧  
 جمع : ٤٠  
 الجند : ٧٢
- (ح)
- الحارث بن حامر : ٧  
 حارة برجوان : ١٤  
 الحاكم، ابن البيع النيسابوري (محدث) : ٧٠  
 حبيب بن أبي ثابت : ١١٠  
 الحجاج بن يوسف الثقفي : ٦٩ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩  
 الحجاز : ١٤  
 حمر بن عدى : ١٢٤  
 الحديبية : ٨  
 حذيفة بن محسن الخفاف : ٨٢ ، ٨٤
- ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ،  
 ٧١ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،  
 ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١١٤  
 بنو يهودا : ١١٥ ، ١١٦  
 بنيامين بن يعقوب : ١١٢  
 بوزورث، كليفورث إدموند : ٣ ، ١١ ، ١٣  
 بيت أبي سفيان : ٥٥  
 البيت الحرام : ٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨  
 بيت المقدس : ١١٦  
 بثر أريس : ٩٣  
 بيروت : ١٣  
 البهارستان الغوري : ١٤
- (ت)
- التابعون : ٩٤ ، ١٢٣  
 تبوك : ٧٢  
 الترمذي  
 انظر : أبو عيسى الترمذي  
 تقي الدين أحمد بن علي بن محمد الحسيني  
 القسريزي : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ،  
 ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥  
 تميم : ١١١  
 تهامة : ٨٢  
 تيم  
 انظر : نوتيم  
 تيماء : ٧٢
- (ج)
- حابر بن عبدالله : ٩٣

حرب بن أمية : ٤١ ، ٤٢

الحرم

(خ)

انظر : البيت الحرام

الخرة : ٣٤

الحسن بن الحسن بن الحسن : ١٠٢

الحسن بن صالح : ٦٢

الحسن بن علي : ٢٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٧٩

٩٠ ، ٩١ ، ١١٤ ، ١٢٣

الحسن بن محمد : ٦٢

حسن بن ولجة : ١٢٨

الحسين بن علي : ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٩

٩٠ ، ١٢٥ ، ١٢٦

حشر بن نباته : ٧٠

حضر موت : ٧٢

الحكم بن أبي العاص : ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٥

٤٦ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٧٧ ، ٨١

الحكم بن هشام الثقفي : ٧٧

حكم بن جبلة : ١٢٣

حكم بن حزام : ٧

حلف الأحلاف : ٧

حلف المطيعين : ٧

حمزة بن عبد المطلب : ٩ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٠

٥٢ ، ٥٦ ، ٨٤

حمص : ٣٦ ، ٨٣

حنظلة بن أبي سفيان : ٩

حنين : ٥٣

حوش الصوفية البيرونية : ١٥

حي الجمالية : ١٤

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية : ٧١ ،

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣

خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان : ٨١

خالد بن الوليد المخزومي : ٨٢ ، ٨٣

خالد بن يزيد بن معاوية : ٤٨

خراسان : ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧

الخراسانية : ٩٨

خزاعة : ٩٧

الخزاعيون : ٨

الخزرج : ١١١ ، ١٢٧

الخلفاء الراشدون : ٥ ، ٤٨ ، ٩٦

خندف : ٥٠

الخندق : ٨ ، ٥٢

خَوْعة أبي بكر : ٩٣

خَوْلان : ٧٣

خير : ٦١ ، ٦٢ ، ٧٢

(د)

دار الكتب المصرية : ١١

داود (عليه السلام) : ١١٥ ، ١١٦

داود بن كراز : ٩٦

دبا : ٨٢

درا بجرد : ٤٧

دمشق : ١٤ ، ٩٨

دودان بن أسد : ١١٢

الديلم : ١٠٩

الزابوقة : ١٢٣

زان بن يعقوب : ١١٢

زبولون بن يعقوب : ١١٢

زيد : ٧٢

الزبير بن بكار : ٨٠

الزبير بن العوام : ٥٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩

زمرم : ٣٩

زمنة بن الأسود : ٦٦

الزهري : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦

زهير بن أبي أمية بن المعيرة : ٦٦

زهير بن محمد : ٤٥

زياد بن سُمَيَّة : ٥١

زياد بن صالح : ٩٧

زياد بن ليلى : ٧١

زيادة

انظر : محمد مصطفى زيادة

زيد بن أسلم : ١١٧

زيد بن حارثة : ٥٧

زيد بن علي زين العابدين : ٣١

زينب بنت جحش (أم المؤمنين) : ٨٩

(س)

سبط افرائيم بن يوسف : ١١٣

سبط نيامين : ١١٤ ، ١١٥

سبط زان : ١١٤

سبط عاث : ١١٤

سبط لاوى : ١١٣

سبط متشا بن يوسف : ١١٤

(ذ)

ذو الكلاع : ٨٣

(ر)

راحة (اسم حارية) : ٣٦

الراشدون

انظر الخلفاء الراشدون

الريذة : ١٠٢

الربيع (حاحب المنصور) : ١٠١

ربيعة (قبيلة) : ٩٥ ، ١١١

ربيعة بن الحارث : ٨٨

ربيعة بن عبد شمس : ٧

رحبهم بن سليمان : ١١٥

الرس (ضبعة بالمدينة) : ١٠٣

الرسول (ﷺ)

انظر : محمد (ﷺ)

رسول الله

انظر : محمد (ﷺ)

رشيد رصا : ٥

رُمع : ٧٢

رملة بنت معاوية : ٨٠

رويين بن يعقوب : ١١٢

الروم : ٥٤ ، ٦

الرى : ٩٦

ريطة (بنت السفوح) : ١٠٣

(ز)

الزاب : ٩٨

## (ش)

## الشام

انظر : بلاد الشام

شرحبيل بن حسنة : ٨٢ ، ٨٣

الشيعة (شيعب بنى هاشم بمكة) : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥

٦٧

الشعبي : ٤٤ ، ٧٧

شمرون : ١١٥

شمعون بن يعقوب : ١١٢

## الشيال

انظر : محمد جمال الدين الشيال

شبية بن ربيعة : ٧ ، ٥١

شبية بن عبد شمس : ٩

## (ص)

صالح بن أبي صالح ذكوان : ٤٥

الصحابه : ٣٥ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ٩٤

الصدف : ٧٤

صفين : ١٢٣

صنعاء : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣

## (ض)

الضحاك : ٥٧

## (ط)

طارف (مولى عثمان) : ١٢٩

الطالبيون : ١٠٣ ، ١٠٨

الطائف : ٧٤ ، ٨٣

الطبرى : ٦

سبط يشاخار : ١١٤

سبط يهوذا : ١١٤ ، ١١٥

السخاوى : ١٤

سديف بن ميمون : ١٠٧

السرى : ٦٢

سعد بن أبي وقاص : ٨٤

سعيد بن جبير : ٩٤

سعيد بن جهمان : ٧٠

سعيد بن القشيب الأزدي : ٧٣

سعيد بن المسيب : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣

سعيد بن هشام بن عبد الملك : ٣٦

سفيان (محدث) : ٦٢ ، ٧٠

سفيان بن أبي عبد الله الثقفي : ٨٣

سفيان بن معاوية : ١٠٦

سُفينة : ٧٠

السلحوقية : ١٠٩

سليط بن عبد الله بن العباس : ٣٢

سليمان بن حبيب بن المهلب : ٣٢

سليمان بن داود : ١١٥

سليمان بن عبد الملك : ٣٥ ، ٣٦ ، ٩٨

سليمان بن كثير الخزاعي : ٩٦ ، ٩٧

سمية : ١٢٤

السند : ١٠٣

سهم : ٧

سُوَيْد بن مَقْرَن بن عائذ المزني : ٨٢

السيد محمد الشبلاوى : ١١

عبد الرحمن بن معاوية بن هشيم بن  
عبد الملك : ١١٥  
عبد الرزاق بن عمر : ٧٧ ، ٧٦ ، ٥٤  
عبد السلام هارون : ٤  
عبد شمس بن عبد مناف : ٦ ، ٩ ، ٣٧ ،  
٣٨ ، ٥٩ ، ٦٠

عبد الصمد بن علي : ١٠٧  
عبد الله بن الحسن بن الحسن : ٧٦ ، ١٠١ ،  
١٠٢  
عبد الله بن داؤد : ١٠٦ ، ١٠٥  
عبد الله بن الزبير : ٤٧ ، ٥٤ ، ١١٤  
عبد الله بن عامر بن كُرَيْز : ٤٧  
عبد الله بن عباس : ٥٧ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ،  
٩٠ ، ٩٤

عبد الله بن عبد الله بن نوفل بن الحارث :  
٨٨

عبد الله بن علي : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦  
عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٩٠  
عبد الله بن عمر : ٧٨

عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري : ٧٤  
عبد الله بن محمد بن علي (الخليفة العباسي) :  
٦٨ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٤ ، ١١٥

عبد الله بن محمد بن يحيى بن عُسْرة بن  
الزبير : ٨٠

عبد الله بن المكتف (الخليفة العباسي) : ١٠٩  
عبد الله بن هارون الرشيد (الخليفة)  
العباسي : ١٠٧

عبد الله بن يوسف : ٦٠

طُرَيْقَة بن حاحم : ٨٢

الطف : ٣٤

الطلاق : ٤٨

ظليحة بن حويلد الأسدي : ٨٢

## (ع)

عاتكة بنت مرة : ٦٠

العاص بن سعيد : ٩

العاص بن مُنيه : ٧

العاص بن وائل : ٧٤

عامر بن سعد : ٨٧

عامر بن عبد الله : ٩

عائشة (أم المؤمنين) : ٤٦ ، ٨٦

عائشة بنت عبد الله بن عبد الدان : ٢٨

عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص

(أم عبد الملك بن مروان) : ٥٧

العباس بن عبد المطلب : ٩ ، ١٢ ، ٢٧ ،

٥٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ١١٤ ،

١١٥

العباس بن عتبة بن أبي لهب : ٣٤

العباسيون

انظر : بنو العباس

عبد الدار بن قصي : ٧

عبد الرحمن بن الأشعث : ٦٩

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ٤٦

عبد الرحمن بن خلدون : ٤ ، ١٤

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث

ابن عبد المطلب : ٣٤

عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث : ٨٨

عبد المطلب بن هاشم : ٨ ، ٤١ ، ٤٢

عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبحر : ٥٤

عبد الملك بن مروان : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦

٣٧ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ١١٤

١٢٧ ، ١٢٨

عبد مناف بن قصي : ٥ ، ٦٧

عبدة بنت عبد الله بن يزيد (زوج هشام بن

عبد الملك) : ٩٩

عُبَيْدُ اللَّهِ بن جَعْفَر : ٧٧

عُبَيْدُ اللَّهِ بن زُحَر : ٨٥

عُبَيْدُ اللَّهِ بن رِيَاد : ٤٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧

عُبَيْدُ اللَّهِ بن العباس : ٢٨

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ١١٠

عبيدة بن الحارث بن المطلب : ٥٠

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس : ٧ ، ٤٩ ، ٥٠

عثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي : ٧٤

٨٣ ، ٨٤

عثمان بن عفان : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٣٧ ، ٤٥

٤٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

٧٤ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢١

عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان : ٨١

العجم

انظر : أهل خراسان

عجم خراسان

انظر : أهل خراسان

عدن : ٧٢

عدنان : ١١١ ، ١٣٢

عدى بن كعب

انظر : أبو عدى

العراق : ٨٣ ، ٩٠ ، ٩٦

العسرب : ٥ ، ٧ ، ٩ ، ٣٨ ، ٨٢ ، ٩٦

١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٩

١٣١ ، ١٣٢

عَرْفَجة بن هرثة : ٨٢

عرفة : ٤٠

عُسمان : ٤٠

عطاء بن السائب بن مالك الكوفي : ٤٤

عطاء بن يسار : ١١٧

عقال بن شبه : ١٠١

عقبة بن أبي معيط : ٧ ، ٤٣ ، ٤٤

عقيل (محدث) : ٦٠

عقيل بن أبي طالب : ٢٩

عكرمة بن أبي جهل المخرومي : ٨٢ ، ٨٣

العلاء بن الحضرمي : ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٤

عَلْقَان : ٨٢

علي بن أبي طالب : ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥

٥٧ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦

٧٧ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٠٣

١٠٨ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٣

علي بن أعبد : ٨٦

علي بن أمية بن خلف : ٧

علي بن الحسين : ٢٧ ، ١٢٦

علي بن عبد الله بن العباس : ٣٢

علي بن يزيد : ٨٥

عماد بن ندر الدين أبو غازي : ١٥

عمار بن ياسر : ٣٤ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٨٤

عمارة : ٨٥

عُمان : ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٤

عمرو بن الخطاب : ١٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٢

٩٣ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١٢١

عمرو بن عبد العزيز : ٣٥ ، ٧٣ ، ٩٨

عمران بن إسماعيل : ٩٦

عمرو بن الحارث : ٨٧

عمرو بن حزم بن زيد بن عمرو : ٧٣

عمرو بن الحنق الخزاعي . ٤٠

عمرو بن سعيد بن العاص : ٣٦ ، ٧٢

عمرو بن العاص بن وائل : ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٣

٨٤ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٢٤

عمرو بن عثمان بن عفان : ٨٠

عمرو ذو مَر : ٧٠

عون بن عبد الله بن جعفر : ٣٤

عباض بن غنم : ٨٤

عيسى بن علي بن عبد الله : ١٠٦

عيسى بن ماهان : ٩٧

(غ)

غار ثور : ٥٨

غسان : ٦

غيلان بن غنم بن زهير الفهري : ٨٣

(ف)

فاطمة بنت أبي عبد الله بن الحسين : ١٠١

فاطمة بنت الحسين : ٧٦

فاطمة بنت محمد (ﷺ) : ٨٦ ، ٨٧

لقاطميون : ٣

مدك : ٤٨ ، ٧٢

مروج بن برفوق (السلطان للملوكي) : ١٤

فرعون : ١٠٠

الفضل بن الربيع : ١٠٧

الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن

عبد المطلب : ٣٤ ، ٨٨

فلسطين : ٩٨

فوس ، جرهارد : ٤ ، ١١ ، ١٣

فينا : ١٣

(ق)

القاسم : ٨٥

القاهرة : ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ١٥

قبائل نوحل : ١٠٠

قحطان . ١١١ ، ١٣٢

القدس : ١١٥ ، ١١٦

القرشي (شاعر) : ٣١

القرشيون : ٨ ، ٧٧ ، ١١٦

القرىبات : ٨٣

قريش . ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٩

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٥ ، ٩٢

١١٠ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣١

قريش الطوامر : ٧ ، ٢٦

قصر ابن هُبيرة : ١٠٢

قصي بن كلاب بن مرة : ٧ ، ٣٨ ، ١١٢

قضاة : ٨٢

الققعقاع بن عمرو : ٨٣

قوم رسول الله (ﷺ)

المأمون

انظر : العرب

انظر : عبد الله بن هارون الرشيد

قوم موسى

التق

انظر : بنو إسرائيل

انظر : إبراهيم بن جعفر المقتدر

قيس : ١١١

عجاهد : ٥٧

قيس بن عدى السهمي : ٤١

المجبرون (هم هاشم وعبد شمس ونوفل

قيس بن مسلم : ٦٢

والمطلب) : ٦

قيس بن المكشوح : ٨٢

محارب بن فهر : ٧

محمد (ﷺ) : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

(ك)

٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ - ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ،

كاد بن يعقوب : ١١٢

٥٣ ، ٥٦ - ٦٦ ، ٦٨ - ٨٣ ، ٨٤ ،

كامل أبو العلاء : ١١٠

٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،

الكاهن الخزاعي : ٤٠

١١٣ - ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،

الكعبة : ٣٤ ، ٦٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢

كعب الأحبار، أبو إسحاق : ٧٨

محمد أحمد عاشور (ناشر) : ١٣

كنانة : ١١٢

محمد بن إبراهيم بن الحسن : ١٠٢

كندة : ٧٤ ، ٧١

محمد بن إسحاق : ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

الكوفة : ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٢

٧٥

محمد بن الحنفية : ٤٨

(ل)

محمد بن الضحّاك الخراسي : ٨٠

لاهر بن قريظ : ٩٦

محمد بن عبد الله (ابن أخي ثرهرى) : ٧٦

لايدن : ٤ ، ١١ ، ١٣

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي : ١٠١ ،

لاوى بن يعقوب : ١١٢

١٠٧

الليث : ٦٠ ، ٦١

محمد بن عمر الواقدي : ٧ ، ٧٣ ، ٧٦

محمد بن المتوكل : ١٠٨

(م)

محمد جمال الدين الشيال : ٣ ، ١٥

مالك : ٨٨

محمد زينهم محمد عزب : ١٥

مالك بن مغول : ٥٤

محمد الديباج بن عبد الله بن عمرو بن عثمان

مالك بن نويرة : ٨٢

ابن عفان : ١٠٩ ، ١٠٢

- محمد عبده : ٥  
 محمد القطري : ١١٨  
 محمد مصطفى زيادة : ٣ ، ١٥  
 محمد المتصر  
 انظر : محمد بن التوكل  
 محمود عرنوس : ٤ ، ١١  
 كحمية س جزء بن عبد يعوث : ٨٩  
 الخزومية ، أم الحكم س أبي العاص : ٧٨  
 المدائني : ٥٥  
 المدرسة الأشرفية : ١٤  
 المدرسة الأقبيلية : ١٤  
 مدرسة السلطان حسن : ١٤  
 المدرسة المؤيدية : ١٤  
 المدينة : ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٢ ،  
 ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٢٨  
 مرج راهط : ٤٧  
 مرو : ٩٦ ، ٩٨  
 مروان بن الحكم : ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٨ ،  
 ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١١٤  
 مروان الحمار  
 انظر : مروان بن محمد بن مروان بن  
 الحكم  
 مروان بن محمد بن مروان بن الحكم : ٣٣ ،  
 ٦٨ ، ٩٨  
 مره بن كعب بن لؤي : ١١٣  
 المستعين  
 انظر : أحمد بن محمد بن المعتصم  
 المستنق  
 انظر : عبد الله بن المكتف  
 مسلم : ٨٨ ، ١١٧  
 مسلم بن عقيل : ٢٩ - ٣٠  
 مسلمة بن عبد الملك : ٩٨  
 مسلمة بن ثمامة بن الطوح بن ربيعة (مسلمة  
 الكذاب) : ٨٢  
 مصر : ٥ ، ١٤ ، ٨٤ ، ١٠٨ ، ١١٦  
 مصعب الزبيري : ٨٠  
 المصطفى (ﷺ)  
 انظر : محمد (ﷺ)  
 مضر : ٩٥ ، ١١١  
 المضرة  
 انظر : مضر  
 الطعم بن عدي : ٦٦  
 المطلب بن عبد مناف : ٦ ، ٦٠  
 معاذ بن جبل : ٧٢  
 معاوية بن أبي سفيان : ٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٧ ،  
 ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٠ ،  
 ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٨ ،  
 ١١٠ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥  
 معاوية س المغيرة بن أبي العاص : ٣٤ ، ٥٦ ،  
 ٥٧  
 معاوية بن يزيد بن معاوية : ١١٤  
 المعتصم بن هارون الرشيد : ١٠٧  
 معز الدولة أحمد بن يويه : ١٠٩  
 معمر : ٧٦  
 المغيرة بن شعبة : ٨٤  
 المقتنيون : ٤٢  
 المقرئ  
 انظر : تقى الدين أحمد بن علي

- مكتبة فيينا : ١٣  
المكتبة الوليدية : ١١  
مكة : ٨ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٢٥  
ملوك بني أمية  
انظر : بنو أمية  
ملوك حمير : ٦  
ملوك الشام : ٦  
منبر رسول الله (ﷺ) : ٣٥ ، ٧٩  
مبنى : ٤٠  
المهاجر بن أبي أمية بن المعيرة المخزومي : ٧١ ، ٧٤ ، ٨٢  
المهاجرون : ٩٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤  
المهدي (الخليفة العباسي) : ١٢ ، ١٣ ، ١٠٣  
مَهْرَة : ٨٢  
الموالي : ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢  
موسى بن عمران (عليه السلام) : ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤  
موسى بن عقبة : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦  
الموصل : ٩٩ ، ١٠٠  
المؤلفة قلوبهم : ٥٦  
المولتان : ١٠٣
- انظر : أحمد بن المستصفي  
نافع بن جبير بن مُطْعِم : ٤٥  
نافع بن عبد الحارث الخزاعي : ٨٣  
نائلة بنت الفرافصة : ١٢٢  
النهي (ﷺ)  
انظر : محمد (ﷺ)  
النجاشي الأكبر : ٦ ، ٧٧  
نجران : ٧٢ ، ٧٣  
نخلة : ٧٣  
النزارية  
انظر : مضر  
النسائي : ٦٢  
النصارى : ١١٧  
نصر بن سيار : ٩٦  
النضر بن الحارث بن كلدة : ٧  
نفتالي بن يعقوب : ١١٢  
نفيل بن عبد العزى : ٤١  
نهر أبي فطرس : ٩٨  
النهروان : ١٢٣  
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب : ٨٩  
نوفل بن عبد مناف : ٦ ، ٦٠
- (هـ)
- هارون الرشيد : ١٠٧  
هاشم بن عبد مناف : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٠ ، ١١٢  
هاني بن عروة : ٣٠  
هشام بن عبد الملك : ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٩ ، ٩٨

## (ن)

- النسابة : ٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١  
نابلس : ١١٥  
الناصر

يحيى بن زيد : ٣١  
 يريعام بن نباط : ١١٥  
 اليرموك : ٥٤  
 يزيد بن أبي سميان : ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٤  
 يزيد بن أبي مسلم : ١٢٧  
 يزيد بن معاوية : ٣٧ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٩٠  
 ٩٨ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧  
 يعقوب بن إسحاق (هو إسرائيل عليه  
 السلام) : ١١٢ ، ١١٣  
 يعلى بن منيه : ٨٤  
 الجامة : ٨٢ ، ٨٤  
 اليمن : ٢٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٤  
 ٩٥ ، ١١١  
 اليهود : ١١٧  
 يهوذا بن يعقوب : ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥  
 يوسف بن عمر : ٦٩  
 يوسف بن يعقوب (عليها السلام) : ١١٢  
 يوشع بن نون : ١١٣  
 اليونان : ١١٦  
 يونس (محدث) : ٦٠ ، ٦١  
 يوس بن عاصم : ٩٨

هشام بن عمرو : ٦٦  
 هند بنت عتبة : ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٩  
 هوازن : ٨٢  
 هولاءكو : ١١٠ ، ١١٦  
 هولندة : ٤

## (و)

واسط : ١٢٨  
 الواقدي  
 انظر : محمد بن عمر  
 الوجه البحري : ١٤  
 وحشى بن حرب (قاتل حرة) : ٤٩  
 وكيع : ٧٨ ، ١١٠  
 الوليد بن عبد الملك : ٣٥ ، ٩٨ ، ١٢٧  
 الوليد بن عتبة بن ربيعة : ٩ ، ٥٠ ، ٥١  
 الوليد بن عقبة : ٨٣  
 وهب بن عبد مناف بن زهرة : ٤٢

## (ى)

ياشير بن يعقوب : ١١٢  
 يحيى بن بكير : ٦١  
 يحيى بن زكريا (عليه السلام) : ١٢٢



## فهرس محتوى الكتاب

الصفحة	
٣	مقدمة التحقيق .....
٢٥	مقدمة المؤلف .....
٢٥	الغرض من تأليف الكتاب .....
٢٧	مثالب بنى أمية .....
٣٧	فى أصل المنافرة بين بنى هاشم وبنى أمية .....
[ ٥٩ - ٤٣ ]	عداوتهم للرسول والإسلام .....
٤٣	أبو أحيحة .....
٤٣	عقبة بن أب معيط .....
٤٤	الحكم بن أب العاص .....
٤٧	مروان بن الحكم .....
٤٩	عتبة بن ربيعة .....
٥١	الوليد بن عتبة .....
٥١	شيبة بن ربيعة .....
٥٢	أبو سفيان صخر .....
٥٦	معاوية بن المغيرة .....
٥٧	حمالة الخطب .....
[ ٧٠ - ٦٠ ]	إبعاد الرسول ﷺ لبنى أمية عنه وإخراجهم من ذوى قرباه .....
[ ٨٤ - ٧٠ ]	تولية الرسول ﷺ أعماله لبنى أمية .....
[ ٩١ - ٨٥ ]	فصل : بنو هاشم وولاية الأعمال .....
	فصل : سبب خروج الخلافة بعد الرسول ﷺ عن على بن
[ ٩٤ - ٩٢ ]	أب طالب .....

الصفحة	
[٩٥ - ١١٠]	فصل : تولى بنى العباس الخلافة .....
[١١١ - ١١٦]	فصل : الخلافة الإسلامية والملة الموسوية .....
١١٢	بنو إسرائيل .....
١١٣	نسب النبي ﷺ .....
[١١٧ - ١١٨]	فصل : .....
[١٢١ - ١٣٢]	رسالة للجاحظ في بنى أمية .....
١٣٣	فهرس القرآن الكريم .....
[١٣٤ - ١٤٩]	كشف هجائى عام .....
[١٥١ - ١٥٢]	فهرس محتوى الكتاب .....

رقم الإيداع	١٩٨٨ / ٢٧٣٠
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧-٠٢-٢٤٥٠-٢

١ / ٨٤ / ١٢٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



Dhakhā'ir AL'Arab

62

**AL-MAQRIZI**  
**Kitab**  
**AL-Nizāa Wa AL-Takhāsum**  
**Fima Baina**  
**Bani Umayya Wa Bani Hāshim**

*Critical edition with commentary by:*

*HUSSAIN MONES*

Bibliotheca Arabica



0268312



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)